لغة

عمدة الكُتَّاب

الزجاجي

عمدة الكُتَّاب

تأليف

يوسف بن عبد الله الزجاجي (ت ٤١٥هـ)

قرأه وضبط نصه

د. يحيى مراد

ترجمة المؤلف

هو: يوسف بن عبد الله الزجاجي، أصله من بني همدان. وقيل: من همدان فقط. سكن استراباذ، وجرجان، وأكثر مقامه كان بجرجان.

أخذ عن أبي أحمد الغطريفي، وأبي إسحاق البصري وغيرهما.

سكن جرجان، وتصدر بها.

كان (عظيم الشأن، غزير العلم في الأدب واللغة، لا يوازنه أحد في صناعته).

توفي في استراباذ سنة أربعمائة وخمس عشرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، وصلواته على النبي محمد خير خلقه، وعلى الطاهرين الأخيار من آله.

أما بعد:

أطالَ الله بقاء مولانا الرئيس، وأدام أيامه لملك يحرس بثاقب رأيه نظامه، وعِلْم يحيي ما درس مِن مراسمه، وأدبٍ ينشر ما طُمِس من معالمه، ورعيةٍ يفيض العدلَ فيهم، ويميطُ الجور عن رباعهم ومغانيهم. وزاده قُدرةً وعلُوا، وبسطة وسموا، ليجذب بضبع من يواليه، ويكبت كل من يعانده، ويناوئه ويبر الوزراء بكرم مساعيه كما أبر عليهم بغنائه ومعاليه.

فإني تصفحت الألفاظ التي جمعها قدامة بن جعفر الكاتب، فوجدت كثيرا منها يمجه السمع، وينفر عنه الطَبع، فإنه استغرق كل ما عقد عليه الباب، فجمع فيه الغث والسمين، والمستعمل والغريب، والفصيح والركيك، والوحشي الذي لا يعذب النطق به، ولا يسوغُ للكاتب أن يستعمله في كتبه، فتتبعت تلك الألفاظ، وتخيرت منها ما صحت معانيه، وحسنت مقاطعه ومباديه، ولَم يكن خارجا عن استعمال الفصحاء والكُتاب البلغاء وقصدت إلى لفظة، لَم يورد لَها قدامة قرينة، فضممت إليها قرينتها، وبنيت عليها ما كان لفقًا لَها، وحذفت المستشنع والضعيف، وأثبت العذْب الصحيح حتى خلصت الألفاظُ من الغثاثة، وصفَت من الشناعة، وأبرزتها مسجعةٌ مرصعة إلا أبوابا في آخر الكتاب، لَم يحتج فيها إلى السجع والترصيع، فأوردتها منثورة، وتقربت بهذا التأليف إلى نجل الكرام وا د الجليل أبي الفتح المظفر بن حمد، أدام الله سعادته، ولقى مولانا الشيخ الرئيس فيه أمنيته، وهو عمدة الكُتاب إذا كتبوا والخطباء إذا خطبوا ، وأنا أسأل الله تعالى أن يبلغه في الفضل غاية، ليس وراءها مطلع لفاضل، ولا فوقها مرتقى لهمة آمل، ويجعل أقسام المواهب قاطنة لديه ومود المنائح غادية ورائحة عليه بمنه وسعة صوله ورحمته.

١- باب
في معنى أصلح الفاسد وضده

يقال: أصلَح الفاسد، وحصد المعانِد، ولَم الشعثَ، ورم ما شذ وانتكث، وضم النشر، وجانب الشر والأشر ورم الرث ووصلَ ما قطع واجتث، وجمع الشتات، وهجر الظُلْم والإعنات، وآسى الكِلم، وسد الثَلْم، ورتق الفَتق، ورقع الوهي والحرق، وشعب الصدع ، ورأب القطع ورأب الثأي، ورتق ما وهِي، وحاص الشق، وألْحم الفَتق، وردم الثلْمة، وكشف الغمة، وسد الفُرج وسكن الوهج وأقام الأود، وأزال العند وتلافى الخَلَل، ونفى الوجل، وثقف الزور، وأقام الصعر.

فإذا صلُح الأمر بنفسه قلت: صلُح فاسِده، وراع شارِده، وانضم منتِره، واتصلَ منتبره، وبدا صلاحه، والتأمت جراحه.

وكذلك تبنى من كل متعدية لازمها، فتصرفها على نحو ما حددناه.

وتقول في هذا المعنى:

استقام المائل، وأمن السائلُ، وزالتِ الغوائِلُ، وسكن النقْع وهدأ الروع، واستفاض الأمن، وذهب الحُزنُ، وانحسر الداءُ، وانكشف البلاء، واعتدلَ الميلُ، وذهب الوجل، وثُقف القاسِطُ، وأُرضي الساخِط وهدأتِ الفتنة وزالتِ المحنةُ، وسكنتِ الدهماءُ وخبت نار الهيجاء، ووضعت الحرب أوزارها وأخمدت البأساءُ أوارها وركدت ريح البلاء.

فإذا أردت ضد هذا الباب، عكست الألفاظ، فصرفتها، فقلت:

شعثَ الملموم، وأرث الرموم، وصدع المشعوب وطمس المكتوب.

وكذلك سائر تلك الألفاظ.

وتقول: كثر الفساد، وظهر العناد، واستعلى الغي، وكثُرت الغارة والسبي.

وتقول: قومته، وثقفْته فالتوى، وعدلته فانحنى، ونشرته فانطوى، وبسطته

فانـزوى، وأقمته على نهج الطريق، فضل عن سواء السبيل.

٢- باب:

في العيوب والانحراف

تقول: في انتصابه عوج، وفي دينه عِوج، وفي رجله عرج، وفي أنفه قنى، وفي حَنكه صغا، وفي خده صعر، وفي صدره زور، وفي جيده غَيد وفي قده صيد وفي عينه حولَ وقبل، وفي عنقه وقص وفي قوته عقَص.

وتقول في أنواع الميل:

جار في حكمه وحاف في قضائه، وجنف في وصِيته، ولَحن في كلامه، وراغ في قَضِيته وزاغ في دينه، وترجح في أمره.

وصاف السهم عن الرمية، وضاف، وطاش.

وتقول: بينهما ما يأصره عليه، ويأطِره إليه، ويعطفه ويظأره، ويرأمه ويلفِته، ويلويه، ويصغِيه ويحنيه.

٣- باب:

في المشابهة والاتصال وضدهما

يقال: أشبهه، وضارعه، وشكله، وشاكهه، ونـزع إليه، وتقبله وتصيره، وتقيضه.

تخلق بأخلاقه، ونبت على مراسي أعراقِه وتحلى بحلْيِتِه واتصف بصِفَتِه وتزين بزينِته، وتجلى في شمائله، وتحلى بفضائِله، وتوسم بميسمِه وافتر عن مبسمه، ورَقَلَ في أعطافه، وتحلى بمثل أوصافِه، ونبت في أرومتِه، ونهض في جرثومته.

وتقول: بيننا نسبة، وتجمعنا قُربة، وتشتمِلُ علينا قبيلة، وتؤوينا فصيلة.

وفي ضده:

ليس بيننا مجاورةٌ، ولا جمعتنا معاشرة، ولا اتفقنا فِي مكانٍ، ولا جمعنا زمان، ولا ضمتنا دار، ولا قَرب منا مزار.

وتقول: هما فرعا أرومة، وغُصنا جرثومة، ونسيبا أُمومة، وعريقا عمومة، وخوطا بانةٍ، وناشئا أحضانه، وركيضا رحِم، ونجلا مقْرم، وسليلا أُبوة ونسيبا أُخوة، ورضيعا لبان وغَذِيا حصانٍ، وهما كَفَرسِي رهان، وشريكي عنان.

٤- باب:

فِي اللزوم والرفقة

تقول: صار رفيقه، فسلَك طريقه، ذَهب مذهبه، وركب مركبه، وقفا أثره، ولَزِم مِضماره، واحتذى مثاله، وانتحى فعاله، وشيد ما أَسس، وثَمر ما غَرس.

وتقول: لزم واضح الطريقِ ومستقيمه، وأخذَ شديد المذهبِ وقويمه.

٥- باب:

فِي أنواع البعد

يقال: بعدت الدار، وتقاذَف المزار، وشحطت النية، وغربت الطية.

مكان سحيق، وفج عميق، ومحل شاطب، وكلأٌ عازب، وبلد نائي المنـزع، نازح المنتجع.

وقد تباعد الشيءُ ترامى، وتنازح، وتناءى.

يقال: أنا أقترب وأنت تجتذب، وأنا أدنو وأنت تقصو، وأنا أسِف وأنت تزف، وأنا أزدلف وأنت تنقذف.

ويقال: اساقِب فتجانب، وأُوافي فتنافي، وألاصق فتداحق.

٦- باب:

القرب

يقال: قَربت الدار، وأكثب المزار، ودنا الجوار وقد أفد ارتحاله وأزف زيالُه.

٧- باب:

الظهور

يقال: ظهر الأمر واشتهر، وبدا السر وباح، ووضح الصبح ولاَح.

وأشرق السراج وزهر، وصدع الفجر وأسفر، ووضحت الطرق ولَحبت. ووحجت النار وأوجحت، وثقبت، وفعل ذلك جهارا، وصراحا صحارا وفعل ذلك نهارا جهارا، ومجاهرا غير مساتِرٍ، ومظهرا غير مضمِر وحاسرا غير مقنع، وسافرا غير مبرقَع.

وقد أعلنت ما أكننت، وأبديت ما أخفيت، وأظهرت ما أضمرت، وأشررت ما أسررت.

وكشفت غِطاءَه، ونحيت خفَاَءه، وحسرت ِلثامه، وأنرت ظلامه، وحطَطْت ِنقابه، واخترقت حجابه، وسفرت قناعه، وحدرت لفاعه واستخرجت مكنونه، ونبشت دفينه، وأوريت كامنه، وأنبطت ضامِنه، وأوضحت ما غماه وأبرزت ما ستره وعماه. وشهرت ما لبسه، ودللت على ما دلسه.

يقال: قد انحسرت غُمومه، وانقشعت همومه، وأسفرت أحزانه، وسرِي عنه أشجانه.

يقالُ حجته واضحة، وبراهينه لائحة، وشواهده ساطعة، وعلاماته ناصعة، وأماراته صحيحة، ودلائله مشروحة ومقالته صادقة، ودعاويه موافقة.

يقال: صرح ِبما ِفي صدره، وباح بمكتوم سره، ودل على ضمائره، وكشف عن سرائره، وأخبر عن ِنيتِهِ، ونشر عن طويته. وأظهر عقيدته وأبرز سريرته، وأذاع ما أكنه، وأشاع ما أجنه.

يقال: أبديت لك عجري وبجري، وكشفت لك عن خمري وستري.

وسترى ومضمري، وسرحت بسري ومضمري، وشرحت لك كُنه أمري وخبري.

ويقال: ظهر علاؤه، وشهر سناؤه، وأشرقت بهجته، وأنارت غُرته.

ويقال: افترتِ الأمور عن حقائقها، وانجلت عن مصادِقها، وأسفرت عن جليتها، وانكشفت عن حقيقتها.

ويقال: برح الخفاءُ، وانكشف الغِطاءُ، وانهتك الستار، وسفَر الخمار.

٨- باب:

الإخفاء

يقال: أخفيته، وعميته، وأسررته وسترته، وكفرته، وغطيته وغشيته.

ويقال: اشتبه الأمر، وأشكلَ واستعجم.

يقال: خفِي علي خبره، وغَبي أثَره.

ومن أنواع الإخفاء:

يقال: كتم سره، وأخفى أمره، وقنع وجهه، ولغم أنفه، ولثم فاه، وكفر درعه، وكمى شهادته وبأر ماله، وأخملَ ذكره، وخفض قدره، وخفت كلامه، وحجب أهله، وغشى سرجه، وغطى إناه، وجلل فرسه، وعمى كلامه ومذهبه، وخضب شيبه، وأجن ميته، وقنع رأسه.

٩- باب:

إتباع الأثر

يقال: قفَوت آثاره الحميدة، وتبعت سنته الرشيدة، واستننت مذهبه الزكي، واستنهجت منهجه الرضي، واحتذيت مثاله، واقتفْيت فعاله. وهو لي إمام وقدوة، ومنار وأسوة. وهو العروة الوثقى، والعصمة الكبرى، والقبلةُ الوسطى.

١٠- باب آخر:

في معنى بحث عن أمره

يقال: فحصت عن خبره، وبحثت عن أثره، ونجفت عن سره ونقرت عن مقره،

وفتشت عن أمره، وتحسست عن ذكره، ووجدته سيئ المباحث، رديء النبائث، ذميم المناقب، كثير المثالب، مكروه المسبر مقلي المخبر.

١١- باب آخر:

فِي العذل والتوبيخ

يقال: أوسعته لوما وتبكيتا، وعذلاً وتنكيتا، وأخذته بلساني وقرصته ببناني، وعاتبته فتمرد وعنفته فعند.

يقال: قد أقام على ضلالته، وثبت على جهالته، وانهمك فِي غوايته، وتور فِي عمايته، وتمسك بشقاوته، وتعته فِي باطله، وعمه فِي غوائله، ولج فِي طغيانه، وجمح بكفرانه، وتبجح بعدوانه، وعمه فِي غمرته، وتردد فِي سكْرته، وتسكع فِي عِزته، ودام على إصراره، وتمادى فِي اغتراره، ونهج بغيه، وأُولِع ببغيه، وحرى على غُلوائه، وأصر على إبائه، وخبط فِي عشوائه، واستمر على التوائه.

واستحوذ عليه شيطانه، وأرداه طُغيانه، ومرن على عتوه وأخلد إلى غُلُوه.

وأراه علي غَيه مصِرا، وفِي ضلالَتِه مستمرا.

ويقال: كفر، وأشرك وتاه، وتهوك، وقد مرن على كُفِره، وعدوانه، وفسقه، وعصيانه، وعنوده، وشقاقه، وكنوده، ونفاقه، وتمرده وفسوقه وإلحاده، ومروقه، وجحوده، وصدوده.

يقال: صد عن السبيل، وعَقَل عن فعل الجميل، وزاغَ عن الطريقة المثلى، وفارق العروة الوثقى، وجاز عن سواء السراط، وذهب فِي الغلُو، والإفراط. وترك سبيلَ الهدى والرشاد، وسلك طريق الردى والعِناد، وتنكب مناهج الهدى، وركب سنن الضلالة والردى، وخلع عنه ربقة الإيمان، وتعلّق بحبائل الشيطان وترك الحق، وهجر الصدق، وتبع الهوى، ومل القرآن، وتولى الشيطان.

وفِي ضده:

يقال: رشد واهتدى، وأمِن واتقَى، وتاب من ذنبه، وأناب من حربه وفاء واعترف، وأقلع عما اقترف، واستوى بعد ما التوى وأمر بالحسنى، وأسرع إلى الاستجابة، ورجع إلى التوبة والإنابة وندم على ما جنى واجترح، ونـزع عما بغى واكتدح. وأقصر عن الاجترام، وكف عن ارتكاب الآثام، وانتهى عن الجُرم، وارعوى عن تعاطي الظُلْم.

يقال: رحضت توبته مساوئ العيوب، ومحت إنابته معرةَ الذُنوب وعفت مِنأته حِبار إجرامه، ودملت تقيته آثار آثامِهِ، وأذهبت حسناته سيئاته، وتغمدت صلواته هفواته، وكفر صلاحه جناحه، وطمس متابه كبائره، ونفي مثابه جرائره.

١٢- باب:

في الجريرة والتوبة والعودة إلى الذنب

يقال: جنى، وبغى، وجر، واجتر، وجرم، واجترم، وجرح، واجترح وقارف واقترف، وأذْنب وهفا، وعثَر وكبا، وزل وسها.

يقال: تاب من ذنبه، ثُم عاد إليه، وأقْلَع عن ظُلْمِه ثُم عطف عليه، وارتد بعد الإيمان، ورجع بعد الطاعةِ إلى العصيان، ونكث بعد ما عهد، وأنقَض ما عقَد.

ويقال: ولوا على أدبارهم، وارتكسوا على آثارهم.

١٣- باب:

في غفر الزلة والعفو والانتقام

يقال: صفَح عنه وعفَا، وتجاوز، وأغْضى.

ويقال: اغتفرت زلته، وسترت حوبته ، وتغمدت هفْوته وأقلت عثْرته، وأشلت صرعته.

ونعشته من السقطة، وانتشته من الورطة، وأنهضته من الكبوة، وأنقذته من الْهفوة، وأخرجته من الفتنة، وخلصته من المحنة.

يقال: عفا عنه العفو الكريم، وصفح الصفح العميم، وأحسن عنه الأحفاء، وأسبغ عليه الآلاء.

يقال: أطْرق منه على شجي، ونهض به على وجى، وأغْضى منه على القذى، وتحمل منه مضض الأذى.

وغض بصره على أمر من الصبر، وطوى قلبه على أحر من الجمر. وأطبق عليه أجفانه، وأسبلَ عليه أردانه.

وعركه بجنبه، ومصحه عن قلبه، ووطئه بأخمصه، وأدحضه عن مفْحصه.

يقال: الذنب منك معمود، والعذر لك ممهود.

ذنبك مغفور، وجرمك مستور، وجريرتك متغمدة، ومعذرتك مبسوطة ممهدة، وجنايتك محتملة، وتوبتك متقَبلة.

خطؤك هذر، وعمدك مغتفر.

يقال: لا اقتراف مع الاعتراف، ولا إصرار مع الاستعطاف، ولا اجترار مع الإقرار، ولا جناح مع الانتصاح، ولا تثريب مع العود إلى الصلاح، ولا جناية مع الإنابة، ولا تأنيب مع الاستجابة، ولا عتاب مع التنصل، ولا عقاب بعد التفضل.

يقال: العفو أقرب للتقوى، والصفح أكرم للعقبى. وترك المؤاخذة أحسن فِي الذكرى. والمن أفضلُ فِي الآخرة والأولى.

يقال: التغابي مع إمكان السطوة أجملُ، والتغافُلُ مع تيؤ القدرة أفضلُ، والتغاضي مع علُو القدر أنبلُ.

الحلم مع القدرة أكْملُ، والمسامحة مع نفاذِ الأمر أكرم، الصفح مع انبساط التمكن أعظم.

وفِي المثل: التغابي مع إمكان السطوة أجملُ في انتحال الفطنة فِي غير وقت الانتقام. والتغافُلُ مع تيؤ القدرة أفضلُ من ادعاء الدربة، قبلَ حين الاصطلام.

يقال: انتاشه من موارد الهلك والخسار، وأنقذَه من مهاوي العطب والدمار، وأخرجه من أذى الحيف والتبار بعد أن كان (على شفا حفرة من نار).

يقال: اقتص منه وانتصر. وانتقم منه وأثأر.

وهو شديد الانتقام، قوي السطوة والاصطلام، هائلُ التدبير متقى الوعيد، مخوف التهديد.

يقال: عقابه زاجر، وعذابه ناجر، وترهيبه وازع، وتخويفه رادع، وبطْشه شديد، وسطْوه مبيد.

يقال: جعلته مثلاً مضروبا، ونكالاً مرهوبا، وأُحدوثة سائرة، وعبرة ظاهرة، وعظة زاجرة، وحديثًا للغابرين، ومثلاً للسائرين.

١٤- باب:

ِفي الدناءة واللؤم

يقال: هو خسيس لئيم، ومهين زنيم، وخامِلٌ نذْلٌ، وساقطٌ رذلٌ، وفعل ذلك لشؤمه، وشدة لؤمه، وضعة قدره، وسقوط جاهه وذكره، وقلة عقلِهِ وحماقته، وفرط طَيشه وسفاهتِهِ. وهو لَئيم إذا ظَفَر، سيء الملكة إذا قدر، دنيءُ التمكن والاقتدار نذل الظفر والانتصار.

١٥- باب:

في البغضاء والحقد وضدهما

يقال: بينهم بغضاءٌ وإحنة، وشحناءُ ودمنةٌ، وسخيمة ووحر وضغينة ووغر.

وقد تشاحنوا، وتضاغنوا، وتدابروا، وتشاجروا.

ويقال: هو عدو مشاحِن، وذو إحن مضاغن، وقد أثرت حقده الكامن، وحركت غِلّه الساكن.

وفي ضده:

أطْفَأت غليلَ نارِ موجِدِته، وأخبيت لهيب إحنته، وسكنت هائج سخيمته.

ونــزع مكنونَ حسِيكَتِهِ.

١٦- باب:

ما يستعمله الكُتاب من ألفاظِ الغضبِ والحقد

يقال: غَضِب، وحرِد، واغتاظَ وحقَد، واهتاج وعند، ومعض وامتعض، وسخِطَ، وتخمطَ، ووجد، وحرد، وضرم، واضطرم.

يقال: سكن اضطرامه، وزالَ احتدامه، وخمدت نار موجدِته، وباخ سعار إحنته.

يقال: قد تشذر لُمعادِاتِك وتشزن لمناوأتك، وتشمر لمشاحِنتك وتحرد لمناصبتك، وتصدى لمباينتك.

١٧- باب:

الشتم

يقال: شتمه، وسبه، وسبعه، وجذبه، وعابه، وقذفه، وثَلَبه وقضبه.

وتراجموا بمراجم قبيحة، وتشاتموا بما فيه الفضيحة.

يقال: هو ينطُق بسوء وشر، ويؤنب بفجور وعر.

وقد قَرضه بأنيابه، وجرعه مسموم شرابه، وقرصه بشبا أظفاره، وفَرى عِرضه بمرهفِ شِفاره، وسلَقه ببذاءَةِ لسانِه وفرقَه بمشحوذِ سِنانِه، ولَذَعه بمكاوي كلامه، وسبأه بسوط ملامِه، ووخزه بمسنون غراره، وأنضجه بمكاوي أُواره. وأرسل عليه سيلاً من قَذَع المنطق، وبثَق إليه نهرا من الشتم المُغلِق وأقْبلَ إليه بمنضج المكاوي، ومكن من عرضه مسنونَ المساوي.

وقد هتك سِتره، وكَشف أمره، ومزق عِرضه، وأكَلَ لَحمه، ووسمه بإبة وعار، وعنونه بسبة وشنار. ورماه بما هو أشد من وقع الجندل، وأمر من نقيع الحَنظَل،

وعابه بما هو كالجمر في إحراقه، والصاب في مذاقه.

يقال: رماه بكَذِب ومينٍ، وعراه بنطَفٍ وشينٍ، وجاءَ بالباطِل والزور، والإفكِ والغرور.

١٨- باب:

المدح

يقال: أحسن مدحه، وأكثر حمده، ووصف مجده، وشكر فعله ونشر فضله. وأثنى عليه، وأهدى المدح إليه، ووشحه حلل ا د والثناء وطوقه قلائد الشكر والدعاء، وجلله حبر المديح، وأثنى عليه بقول فصيح. وقال فيه أحسن مقال، ونسبه إلى أجمل فعال، لسانه مطية مدحه، ومظنة شكره.

قد عمر بشكره البقاع، وأمتع به الأسماع. ساق إليه أسباب الشكر وأهدى إليه محاسن الذكر، ومدحه بأطيب كلام، وأحسن نظام، وبأحسن وصف، وأبهى رصف، بأفصح لسان، وأوضح بيان بمدح يستحليه الإنسان، ويستلذه اللسان.

ويقال: كأنه وشي منثور منشور، وروض ممطور، ودر منثور.

كأنه وشي مرقوم، وروض مرهوم، ودر منظوم.

وكأنه وشي ممدود، وروض معهود، ودر منضود.

يقال: كغرة الأحباب، وأيام الشبابِ، كزهرة الرياضِ ونضرةِ الغياض، كنور الشقائق، وزهر الحدائق، كنضرة الرياض المحدقة، وزهرة الغياض المونقة.

مديح نهج عطر أرج. أذكى من العنبر، والمسك الأذفر، كمسكة معنبرة، وحلة محبرة.

أطيب من أري مشور، وأذكى من نفح العبير. ألذ من العسل المصفى، وأحسن من العهد الموفي. أحسن من نفيس الجواهر وأحسن من زجل المزاهِر.

أطيب من نغمِ القيان، ومزهر مرنان.

يقال: كثُرت محاسِنه، وحلت فضائله وعلت مناقبه، وحسنت مكارمه، وحمدت مآثِره، وعظُمت مفاخِره، وعلت مبانيه، وسمت معانيه، وطابت مادحه، وزكت مساعيه.

١٩- باب:

فِي التقصير والتوانِي وضدهُما

يقال: ضجع فِي الأمر، وعذر، وغبب فيه، وقصر، وفرط وفتر، وغفل عنه وأهمل وسهل عنه، وسها، ولَها، وهفا.

وفِي ضده:

يقال: جد فِي الأمر وأجد، ودأب فيه ووصب، وانكمش فيه، واجتهد، وتجرد له واحتشد، وتصدى له وتشمر، وتشذر.

يقال: جرد فيه العنايةَ، وأظهر الكفايةَ، وشمر عن ذِراعِهِ، وحسر عن قناعه.

واستنفذ فيه الطاعة، واستفرغَ الجهد والاستطاعة، وركب فيه الصعب والذلول، وخاض له الغمر والضحول، وقام له وقعد، وهبطَ فيه وصعد. وجاء فيه وذهب، وسعى له واضطرب، وكد فيه وكدح، وجد فيه ونصح.

وتقصى فيه الغاية، وبلغَ النهاية، وركب فيه الفرس الأبلق، وامتطى له الجملَ الأورق، وكل به رعايته، ووفر عليه عنايته، وصرف إليه اهتمامه، وعقد عليه اعتزامه، وانتهز منه الفرصة، واهتبل منه الخلسة.

ووصل إليه الليل بالنهار، وامتنع من الهُدو والقرار.

لَم يدخِر عنك برا، ولَم يؤخر عنك أمرا، ولَم يقصر فِي حاجتك، ولَم يتهاون فِي قضاء لُبانِتك.

يقال: تم أمره وانتظم، واستوسق، والتأم وتسدى والتحم واستتب واتسق واستمر واتفق، واستدق واطرد، واستقام واعتدل.

يقال: استحصفت وثائِق أمره، واستحصدت علائقه، وتوثقَت عراه.

استحكمت قواه، وشدد أمره، ووكد ضفْره.

٢٠- باب:

متابعة الشيء

يقال: تابعت بين سهمين، وواترت بين رسولين، وواكبت بين كتابين، وعاديت بين صيدين، وواصلْت بين أمرين.

وتواترت الأخبار وغيرها، وتناصرت: إذا تبع بعضها بعضا.

ويقال: كتِبي تواظِب عليك، وتواكِب إليك، وتتصِلُ إليك مواظبةً وتِرد عليك مواكبة، وغادية ورائحة، وغابقة، وصابحة، وباكرة وطارقة، وسائرة سابقة، وواردة ناسقة.

وكتبي يتصلُ ورودها، ويقترنُ وفودها، وتتصلُ ولا تنفصِل، وتدوم ولا تريم.

وأنا أُواصِلُ كتِبي إليك، وأتابِعها لديك.

يقال: تسايل الناس إليه، وأنثالوا عليه، وجاءوا إرسالاً، وأقبلوا إليه جماعات وشتى.

٢١- باب:

ِفي التباس الأمر واستبهامه

يقال: أشكلَ عليه الأمر، واستعجم، وعَم عليه واستبهم، وضل عنه وجاز، وزلّ عن قصده وحار.

يقال: هو ِفي عَمةٍ ولَبس، وظُلمة والتباس، وضلالة وحيرة، وجهالة، وهو ِفي ضلال مبين، وشك مريب، وأمر مريج ولبس شديد لا تعرف موارده، ولا تبين مصادِره، ولا يهتدى لمسالِكه، ولا يتخلص ِمن مهالكِه. طريقُه مظلم، وبابه مبهم، ودليله أبكَم، لا يهتدى لقصده، ولا يفطن لمسالك رشده.

٢٢- باب:
في توعر الأمر وضده

يقال: قد اعتاص الأمر، وتوعر، والتوى، وتعسر، وامتنع وتعذر، وأبى وأعجز، وأعيا وأعوز.

وهو عزيز معتاص، شرود منحاص، شئز المذاهب، وعر المطالب، شديد الالتواء، عظيم الإباء، منيف الارتقاء، صعب الإذعان، قليلُ الإمكان، دائم الشرادِ، صعب الانقياد، بعيد المرامِ أبي الزمامِ، عزيز المُلْتمسِ بعيد المُقْتبسِ. أبي شرود، جموح كئود.

يقال: رمته فتعذر، وحاولْته فتعسر، وزاولته فنفر، وراودته فاستعصم، وأبي واعتاص، والْتوى وأدبر، وتولى، وعطَفْته فقسا، وثنيته فَجسا. مبتغاه شديد، ومرتقاه كؤود.

وفي ضده:

يقال: تهيأ الأمر، وأمكَن، وانقاد وأذْعن، وتسهلَ وأكَثَب وطَف وأصْقَب.

وهو سهلُ المرام، ممكِن الاغتنام، هين المطلب، سلِس ا نب قريب المتناول، سهلُ المناهل، حسن الانقياد، ممكن الارتياد.

ويقال: قدته فانقاد، وعطفته فأناد، ورمته فأصبته، وطلبته فلحقته، وتبعته فصادفته، وبغيته فألْفَيته.

٢٣- باب:
في شرف الأصل والمحتد

يقال: هو كريم النسب، عظيم الحَسب، زاكي الأرومة، طيب الجرثومة، شريف العنصر، عظيم المفْخرِ، طاهر الأمومة، نجيب العمومة عتيق الخؤولَةِ، عريق الفصيلة، رفيع المحتد، شامخ السندِ، صريح النصاب منير الشهاب، كريم التركيب، سليم المغيب، شريف القديم، لطيف الأديم، رائق المنصب، باذخ المرقب، راسخ الجذْل،

راسِب الأصل مصفى الجبلة، رحيب المحلِة كريم التركيب، سليم المغيب، شرين القديم، كريم النحاس، قوي الأساس، شاهِق الطودِ، صائب الجود كريم العناصر، شريف العشائِر، طيب المغارس، نقي الملابس، وهو عالي العمادِ واري الزناد، محض الضريبة، ميمون النغيبة، نقي الحبيب، أمين الغيبِ، مبرأٌ من العيب، منــزه من الريبِ.

رحيب الباعِ، مشبوح الذراع، ضخم الدسيعة، جم الصنيعة، شديد القوى، بعيد المدى، سليلُ ا ـدِ، جزيلُ الرفْدِ، كثير النوال جميلُ الفِعال، رابطُ الجأشِ، ظاهر الرياش، رفيع البيت، بعيد الصوت، خصيب الرحل، ربيع الْمحل، حلْو الشمائِل، خلو من الرذائل، مبرأٌ من البذاء، منــزه عن الأقذاءِ، قوي الساعِدِ، بطَلٌ معاود.

كريم الأخلاق ماجد الأعراق، بارع السؤددِ، فاضِلُ المحتد كثير الصواب، حميد الجواب، فصيح اللسان، فسيح اللبان، ماضي الجنان، يأبى الدنية، ويولي السنيةِ، ويجزل العطية، لا يخيب آملُه، ولا يعدم نائله، ولا يحرم سائِلُه، كريم الخليقة، مستقيم الطريقةِ أخلاقُه سنية، وأثوابه نقية، ونفسه أبيةٌ، وعشيرته رضيةٌ وعطيته هنيةٌ، لا يستباح جريمه، ولا يشنأُ نديمه، ولا يدنس أديمه.

وهو السيد المضرحي، والسخي الأريحي، والجميلُ الأروع، والخطيب المصقع، والشجاع المشيع، والذكي اللوذعي، والبصير الألمعي وهو سيد العشيرة، وسندها، وظهيرها، ومعتمدها، ورئيسها، وإمامها وظهرها، وسنامها.

وهو وجه العشيرة، ومدره القبيلة، وإنه لشهاب الخطوب، وسنا نار الحروب وضرام حر اللقاء، وحِمام يوم الهيجاء.

إن سوبق سبق، وإن طَلَب لحق وهو أعزهم جارا، وأحماهم ذِمارا وأعلاهم عمادا، وأوراهم زنادا، وأكثرهم عددا، وأبعدهم أمدا، وأطولُهم باعا، وأقْسطُهم ذِراعا، وأشرفُهم حسبا، وأكرمهم منصبا، وأجودهم كفا، وأحماهم أنفًا، وأخصبهم رحلاً، وأرجحهم عقلاً، وأتمهم حِلْما، وأتقنهم علما، وأثقبهم فهما، وأزكاهم

سجِيةً، وأسناهم عطيةً، وأمدهم قامة، وأطولُهم دعامةً، وأفصحهم لسانا، وأجزأهم جنانا، وأحسنهم بيانا، وأرحبهم لبانا، وأجودهم ديمة وأشرفهم شيمة، وأصوبهم رأيا، وأوفاهم عهدا، وأوكدهم عقدا وأقدمهم رئاسة، وأحسنهم سياسة، وأنجزهم موعدا، وأعظمهم سؤددا. وله ِفي كل فضيلة القسطُ الأوفى، والحظ الأعفى والسهم الأعلى، والقدح المعلى والزند الأورى، والقسم الأكْفَى، والنصيب الأسنى.

وله العطاءُ الأكبر، والحباء والبر الأوفر.

٢٤- باب:

ِفي القرابة والاتصال

يقال: هو نسيبه وقريبه، وهو من عشيرته، وأُسرته، وفصيلته، وعترته.

وهم ذريته، وعصبته وكلالته، وأقرباؤه، وأنسِباؤه.

وقد انتمى إِلى أبيه، وقومه، واعتزى، وانتسب، وادعى، وانتحل، واتصلَ، ولحق، والتأم، ولصق، والتحم، ونميته أنا، وعزيته وعزوته، ونسبته، ووصلته، والله الموفق.

٢٥- باب:

ِفي أنواع الاختبار

يقال: جربته، وخبرته، واختبرته، واستبرته، وبرته، ورزته، وعجمت عوده، وغمزت قناته، وحسست نبضه.

واستشففت عرضه، وبلوت أمره، وسبرت غَوره، وحججت قصره، وأكثرت تقليبه، وأنعمت تجريبه، وتأملْت طرائقه، فحمدت خلائقه. وتدبرت شمائله، فعرفت فضائله.

يقال: أنت أبطَن به خبرة، وأطولُ له عِشرة، وأكثر معاملة، وأبطن مزاولة، وأقدم معاشرة، وأدوم مباشرة.

٢٦- باب:

أجناس الرجوع

يقال: رجع إلى بيته، وقفلَ إلى بلده، وآل إلى أهله، وعاد إلى طبعه وصار إلى موضعه، وحار إلى وطنه، ولجأ إلى حصنه، وراغ إلى صاحبه، وانقلب إلى أهله، وانصرف إلى منـزله، وأناب إلى ربه، وفاء إلى أمره، وكر بعد ذهابه، وعكر بعد مضيه.

٢٧- باب:

الفقر والحاجة

يقال: الفقْر، والفاقةُ والعدم، والحاجة، والمسكنة، والمتربة، والخصاصة، والإملاق، والحزق، والإخفاق.

يقال: ألجأه إلى ذلك الإقتار، وحداه إليه الاضطرار، وقادته إليه شدة البؤس، وساقه مضض الدهر العبوس، وأصارته إليه شدة السغب، ودله عليه قلة النشب، وحملته عليه شدة الإعدام، وفُحش تسلط الأيام.

وهو دائم الخصاصة، شديد الخماصة، ظاهر الفقر، بين الضر منتشر الحال، شديد الاختلاف، ضيق المعاش، بذيء الهيئة والرياش، مجحِف الجوع، دائم الخنوع، سيئ الحال، قليلُ المال جديب الرحل، كبير المحل، مقْفر المنـزل والمأوى، مجدِب المحلِ والمثوى، قد مسته شدائد الدهرِ، وأخنت عليه بوائق العصرِ، واجتاحته قوارع الزمان، واستأصلته فواقِع الحدثَان، ونالته آفةٌ أدته إلى الردي والإسافة، ونابه يوم عصيب، وحزبه عام جديب.

وهو صريع ضر، كسير فقرٍ، وأليف أوتارٍ، وحليف خماصةٍ وافتقار، وتلْو ضرر، ونضو عسرٍ، وطريد مِحنة، وشريد فتنةٍ ومهزول خلةٍ، ومنهوك علةٍ.

قد انحسمت مادةُ خيره، وانصرمت أسباب ميره، وغارت جداول سيبه، وانقطعت هواطلُ صوبه. وعاد مزنه جهاما، وصار عضبه كهاما، وأجدب جنابه،

وأخلف سحابه، وقحطَ رحله، واشتد محلُه، وكسدت تجارته، وبارت بضاعته، وخسرت صفقته، واشتدت فاقّته، وتلفت سلعته، وزالت نعمته، وخوى نوؤه، وخبا ضوؤه، وكبا زنده، وصفرت يده، وزلت به القدم، ولزبه العدم، وكبا به مركبه، وعمِي عليه مذْهبه، وظَهرت خلته، واشتدت غلته، وامتدت علته، ودامت عيلته، وذوى عوده، وانحنى عموده، ورزحت حالُه وساف ماله، وانتشر أمره، وتعذر خيره. ثُل عرشه، ونكد عيشه.

٢٨- باب:

الغنى واليسار

يقال: أثرى واستغنى، وأيسر، وأكثر، وأترب، وأنشب، وتأثل، واستظهر، واستراش، وأغضر.

وله غنى ويسار، وقُنيةٌ، واستظهار، وعتاد وعدة، وثروةٌ وجدةٌ.

وقد كثرت لديه الفوائد، واتصلَت عنده العوائد. وله نشب ووفر، وخير دثْر، ونعمة عظيمة، ومنحةٌ جسيمة، وحالٌ جميلة، وذخيرة جليلة.

وقد تأثلَت حالُه، وتثمرت أموالُه، وزال محلُه، وأخصبت رحلُه، وارتاش سهمه، وتوفر قسمه، وكثر خيره، وغزر ميره.

أمثال ِفي الفقر والغنى:

يقال: الغنى يطغى والفقر يضِني.

اليسار علاءٌ والإقتار بلاءٌ.

الغنى عي والفقر كي.

اليسار ذو أنصار، والإقتار بيت العار.

الغني كبير، والفقير حقير.

المالُ عرضةٌ للزوال.

قلة النشب أشد من العطب.

عدم الوفر يقِر الوزر.

فقد الغنى يورث الضنا.

من كثر ماله طغى، ومن ساءت حاله غوى.

من أمرع جنابه أُنتجِع بابه.

عدم الغنى من أعظم البلوى.

الغني كثير الهم والفقير طويل الغم.

الظمأ القامح خير من الري الفاضح.

الشغب ا حف أحمد من الشبع المترف.

معاناة الخصاصةِ أجمل من مساءلة ذَوي الخساسة.

التمسك بوثائق التجمل أحرى من التشبث بعلائق البخل.

زاد التقى أنفع من كثرة الجدوى.

التزود من التقوى أحزم من الإخلاد إلى الدنيا.

الغني من جعلَ التقوى زاده، والفقير من جعل الغنى عتاده.

حب الغنى سبب كل بلوى.

من أذهب طيباتِه في حياته الدنيا، فقد خيراته في الحياة الآخرة.

٢٩- باب:

الاستشراف للأمر

يقال: تصدى فلانٌ لأمر كذا، واستشرف، وترشح له، وتشوف وتطلع إليه.

وقد صرف إليه وكده، ووقف عليه جهده، وسما إليه بصره، وثبت عليه نظره.

وقد استحكم فيه طبعه، واشتد حرصه، وجشعه.

واستشعره، وثبته في نفسه، وقدره، ومكنه في خلده، وبذل في تحصيله مكنون خلده، وطوى عليه طويته، وشحذ لإصابته نيته، وشغل له خاطره، ومد إليه ناظره، وجعله دينه، ودأبه، وديدنه، وإربه الذي لا يلفته عنه تزاحم الأمور، ووكده الذي لا يخليه من إعمال الرأي، والتدبير، وهمه الذي لا يصده عنه تراكُم الأشغال، ومذهبه الذي لا يعوقه عنه تقاذُف الآمال. وما زال فاغرا فاه لإمكانه، ومادا عينه إلى مجيء أوانه وقد أرداه جشعه، ودق في عنقه طمعه.

وفي الأمثال:

من أرسل طَرفَه اقتنص حتفَه.

من اشتد حرصه أوشك وقْصه.

من مد عينيه إلى ما ليس في يديه أسرعت الخيبةُ إليه، وعكف الحرمانُ عليه.

من طَمِع في كل ما لاح، ولَمع، خسِر وانقَطَع.

من اشتد شرهه ظَهر للناس سفهه.

من استولى الحرص عليه أسرع المقت إليه.

الطمع يدنس الثياب، ويعري الإهاب.

الحرص يدنس النقاء، ويكدر الصفاء، ويورثُ سوءَ الثناء.

الشره يغض من العلاء، ويكبي جةَ السناء.

الطمع يزري بأهل الأقدار، ويعري من لباس ا د أهلَ العلاءِ والأخطار.

الشره يحط من قَدرِ الشريف، ويخفِض ذكر الرجلِ الظريفِ.

شدةُ الحرص آفَةُ العِرض، وداعيةُ المقْتِ والبغض.

الطمع يفسد القديم، وينخلُ الأديم.

الشره مركب الأنذالِ، والجشع مطيةُ الأرذالِ.

من لم يوق شح نفسه لم يفلح في يومه وأمسه.

الشره رائد الحمق، والرضا بالميسور ذائد الخرق.

٣٠- باب:

في الاستغناء والكف عن الشيء

يقال: هو عف الضمائر، نقي السرائر، قليلُ العيب، نظيف الجيب، مأمون الغيب، ظاهر الوداعة، حسن القناعة، شديد النـزاهةِ الظلاقَةِ تام اللباقة والظرافة. قد قنع بما رزق الله تعالى، وتنـزه عما كره الله تعالى، وعف عما حرم سبحانه واقتصر على ما منحه الله عز وجل، وورع عما حظره سبحانه، واقتصر فيما أعطاه الله عز وجل، وظلف عما لا يرضي الله تعالى. وقد جعل القناعةَ مركبا، والقصد مذهبا، والاقتصاد سبيلاً والعفاف دليلاً والورع شِعارا، والنـزاهةُ دثارا، والزهد قرينا والستر حزينا، والحق جنة، والصدق سنة، والكفاف عقدةٌ، والعفاف عمدةٌ، والتقوى زادا، والبر عتادا، والعِلم سِراجا، والحلم منهاجا، والرفق ظهيرا، والصبر وزيرا، والتواضع قائدا، والاستكانةَ رائدا.

ويقال:

نـزه نفسه عن الرداءة وظَلَفها عن البذاءة، وطوى بطنه عن الحرام، ونهى نفسه عن جميع الآثام، وتصون عن وخيم المطاعم، وتنـزه عن انتهاك المحارم، وهو طاوي الحشا عن كل محظور، خاوي المعا عن كل محجور، خميص البطن عن كل محرم، قاصر الطرف عن كل مأثم يجتوي الحرام، ويجتنب الآثام، ويتقي المحارم ويتنكب المآثم، ويحذر العظائم.

٣١- باب:

في الصلة والعطية

يقال: وصلَه وحباه، وأعطاه ونحلَه، وأتاه، ومنحه، وأولاه، وخوله وحفاه، وسره وأصفاه، ونوله وأغناه، ونحله وأقناه.

وهو يسدي إليه، ويوليه، ويقضي حقه ويوفيه.

وقد أحسن وأجملَ، وأكرم وفضل، وأحاز، وأفضلَ، ورفَد، وأجزل وأتحف، وبذَلَ، وعل وأنهلَ.

وإنه لَرحب الباع، مشبوح الذراع، متدفق البنان، منبثق الغدران متفجر الأودية، مشرق الأردية، مريع الجناب، منهمر الرباب، معشِب المسارح، مخصِب المبارح، غدِق الحياض، عميق الغياض مونق الرياض، فضفاض الرواء، منتاب الفناء، خضلُ العود، محمود الجود، عذْب المورد، طيب المولد، بهيج المشهد.

وله سناءٌ وسخاء، ونور وضياء، وبهجة وبهاء، ومخير ووراء ورفعة وعلاء، وكفايةٌ وغناء، وأمانةٌ ووفاء، وود وصفاء، وخلة وإخاء، وخيم وحباء، وصدر منشرح، وقلب منفسح، وباع واسع وخلُق ناصِع، وطَبع كريم، وكرم وخيم.

وما أكرم جوده، وأخضلَ عوده، وأندى كفة، وأحمى أنفه، وأوسع صدره وأرفَع قدره، وأبعد هِمته، وأحمد شيمته، وأعلى خطَره، وأحمد أشره، وأحسن سيرته، وأنقى سريرته، وأكرم أخلاقه، وأمجد أعراقه، وأرحب وطَنه، وأعظَم متنه، وأفسح داره وأعز جاره، وأسعد مصاحبه وأعز جانبه، وأبعد مداه، وأعم نداه، وأتم عقله، وأبين فضله، وأثقب رأيه، وأصدق وأيه وأرجح أصالته، وأوضح جزالته، وأشد صرامته، وأقوى شهامته، وأشد إقدامه، وأقل إحجامه.

وما أهداه إلى فعل الخير، وأعرفَه بطرق البر، وما أسلكه لسبيل الإحسان والفضائل، وأتركه لركوب طرق الرذائل.

يقال: تفجر فلانٌ بالخير والنوال، وتبجس بالعطاء والإفضال.

له علينا عوائد كريمة، ولدينا فواضِلُ جسيمة، يبتدئ بالنوال، ويغني العاني عن السؤال. يتعهدنا بالعطية، ويخصنا بالعوارف السنية.

لاحت علينا آثار نعمته، واتصلت لدينا كرائم صلته.

يقال: قد بان على فلان ما خصصته من كريم نظري، ولاح على صفحات

أحواله، جميلُ أثره، وأعرب منه عنوان فضلي، ونطقَت النعمة عليه بفعلي، وأثنت حالُه بما كان مني إليه، وشكرت هيأته وافِر أفضالي عليه، فهو ينطق عنه إذا سكت، ويعرب عن نفسه إذا صمت، ويشكُر إذا كفر، ويبدو إذا ستر، ويظهر إذا أضمر، ويلوح لأبصار الناظرين، ويبدو لنواظر الحاضرين.

يقال:

أولاه خيرا، وكفاه ضيرا، ومنحه رفدا، ووقاه جهدا وأزل إليه نعمة وصرف عنه نقمة، وأهدى إليه برا، ودفع عنه شرا.

ساق إليه حبورا، وزوى عنه محذورا، أتاه معروفًا، وكفاه عنه مخوفًا، أعطاه مالاً، وشرد عنه إقلالاً، عرضه لأرزاق، وخلصه من إملاق وقلده قلائد المنن، وانتاشه من أوابد المحن.

أناله الجدوى، ونعشه من البلوى، أداله من كلبِ دهره، وأحاله إلى المحبوب من أمره. ساقه عللاً بعد نهل، ونجاه من خوف ووجل.

يقال:

جاد عليه وبله، وفاض لديه فضله، وهمر صوبه، وعم سيبه، تدفق عليه سجلُه، فتمحق عنه محلُه، كثرت لديه مواهِبه، ودرت عليه سحائبه شملَته صنائِعه، وعلَته منافِعه.

اتصل بألطافه، ودام إسعافُه جادت عليه ديم الإفضال وسحت عليه سحب النوال، أظلته سحائب إحسانه وأروته صوائب امتنانه. عذبت شرائعه، وحسنت لديه صنائعه، فاضت أنواره بوافر بره، وزخرت بحاره بغامر خيره.

٣٢- باب:

أجناس ما يخرجه الإنسان من ماله

الإتاوة للملك، والخَراج للسلطان، والجزية لأهل الذمة، والصدقة للنعم، والزكاة للمال، والفطرة للصوم، والكفّارة لليمين، وجزاء الصيد للمحرم. والزلة

للقربى، والرزق للمرتزق، والمئونة لمن يليك، والمعونة يعنيك، والمهر والصداق للمرأة، والمتاع والتحميم للمطلقة، والربح للتاجر، والمرباع للسيد، والغنائم للغزاة، والحذيا للمبشر، والحلوان للكاهن، ويقال أيضا للمهر: حلْوان، قالت امرأة تذكر زوجها: لا تأخذ الحلوان من بناتنا.

والرشوةُ للقاضي، والزبد للدلاّل والمنادي، والكِراء للحمار، وأجرة الدار، وثمن السلعة، وقيمةُ العين، وطسق الرحا، وغُلة الصنيعة، وطُعم الجُند، وجعل الشرطي، وثواب الإحسان، وجزاءُ الخير والشر، والمكافأة في الدنيا. الهدايا والنـزلُ للقادم والدية العقل لولي المقتول، والشبر حق النكاح، والعقُر مهر الموطوءة على شبهة، والغدير أجرة المرعي، والبسلة أجرةُ الراقي.

٣٣- باب:

في الكرم وضده

يقال: أحسن قراه، وأكرم مثواه، وأجزل عطاءه، وأحسن إيواءه.

تقدم في إنـزالِه، وتقديم أنـزاله. أسكنه في المحل الأخصبِ، وضيفَه بالأحل الأطيب، ورواه من الرحيق الأعذب.

أنـزله في أمرع جناب، وأمرجه في أرغدِ إخصاب. أورده منهلاً عذبا، وبوأه كنفًا رحبا، جعل له من الطعام الأهنأ، ومن الشراب الأعذب الأمرأ ومن الفراش الأوطأ.

الأمثال:

اليد العليا خير من اليد السفلى.

يمين المنعم مبسوطة محلولة، وعين السائل مدحوقة مغلولة.

المفضلُ مزح مرتاح، والسائل ترح مجتاح.

لا خير في غنى من ضن بالقرى.

٣٤- باب:

في طلب المعروف وضده

يقال: سأل نواله، وحاول إفضاله، ورام فائدته، وأملَ عائِدته شامَ برقه، ورام دفعه، طَلَب ميره، واستماح خيره، استدر سحابه، وانتجع جنابه، استمطر سماءه، واستنـزل حِباءه، مرى أطباءه مؤملاً عطاءَه.

تعرض لرمذه متوقعا لنيل شكْدِه، واستدر صوبه واستمد سيبه.

اقتدح زنده، واقترح رفده، هز عوده، واعتفى جوده، استماح إحانه، واجتدى بِره وامتنانه.

طاف حوله يرجو طوله، طرق بابه يأملُ انسكابه. هز غُصنه محسِنا ظنه. اعتصر عوده، وأملَ جوده، اقتص أثره يروم نظره، تعلق بعروته محاولاً لُهوتِه، ورد بلَده يروم صفده، حضر عقْوته يلتمس صلته سكن محلته يشيم مخيلته، أناخ بفنائه طامعا في حبائه. وجه إليه أمله مبتغيا نفله امتطى إليه مركب الرجاء مؤملاً منه سني العطاء. أرسل إليه رائد آماله راجيا صلاح أحواله، جعله قبلته يستدر نعمته، أوفد إليه حسن ظنه مجتديا عظيم منه. انبعث رجاؤه فانبعث عليه عطاؤه. وفدت إليه آمالُه فانثالت عليه أنفالُه. جعل رجاءه وكده فصير جزاءَه رفده، وردت عليه آمالُه فصدرت إليه أموالُه. رفع إليه يده فوضع فيها رفده. وسما إليه أملُه فقابلَه نفَلُه. فغر له فاه فَمنحه وأعطاه.

وهو يبر المعتز، ويؤمل المؤملُ، ويكافئ العاني، ويوفي المعتفي وينيل الخليل، ويجير المستجير، ويصانع القانع، ويحلو من يرجو، ويسعِف فَيسرف، ويلطف حتى ينـزف، ويرفد حتى ينفد، ويغضِب حتى ينصِب ويمنح حتى ينـزح، ويعطي ولا يبطي، ويمن ولا يضن، ويزخر ولا يذخر، ويتدفق ولا يترفق، ويتفجر ولا يتضجر، وهو يؤثر إغاثة الملهوف، وإفاضةَ المعروف، ويستحب بذل النوال، وشكْر الرجال، ويختار إعداد المِنن، وانقاذ الممتحن، ويستلذ تفريق الأموال على العفاة وذوي الآمال.

ويستحب بذل النائل، وبر السائل. يحب بذل النوال وبر السؤال.

ويقال:

همه بذلُ الجزيل، ووكده فعلُ الجميل، طبعه إعانةُ الضعيف، وإغاثة اللهيف. اختياره إعطاءُ الكسير، وإغناءُ الفقير، وإسداءُ العرف، وإهداءُ اللطْفِ، دأبه ردع الظلوم، ونصر المظلوم، وبذل الندى، وابتناء المكارم، واحتمال المغارم، وحيازة الحمد والشكر، وإقامةُ العرف والبر.

وهو غَمر العطايا، سني الهدايا، فايض الخير، غامِر المير مشترك الحال، مزر المال، منتجع الجنابِ، محفوف الأطناب، مسفوح الحياص أنيق الرياض، مورد المنهل، مشهود المنـزل، مرجو النوال، مأمولُ الإفضال مستمطر الغيث منتظر الغوث، مرتقب الجدوى، مرموق النعمى.

وفي ضده:

صوبه محبوس، وسيبه مصرد مبخوس، بره نـزر يسير، وخيره وغد حقير. وعده مسوف مطول، وإنجازه مقيد مغلول مواعيده سريعة، وانجازه كسراب بقيعة. رفده محظور، خيره حجر محجور. ماله على السائل بسلٌ محرم، ووجهه معروف كالحٌ مسخم.

وهو نـزر العطية، وعذُ الهدية، قليل الحباء، وتح العطاء، طفيف اللهى، مصرد القرى، لا تبض صفاته، ولا يحصد نباته، ولا يلين قاسيه، ولا ينحني جاسيه، ولا ينحل تعقده، ولا يهون تشدده، ولا يسهلُ متعسره، ولا يمكن متعذره، ولا يؤملُ دره، ولا يحلب شطره، ولا تجود له سحابةٌ، ولا تصوب له ربابة، ولا تصدق عنه مخيلة ولا تنفع عنده وسيلة. لا ترجى له فائدة، ولا تؤمن منه آبدة، ولا تؤملُ منه جدوى، ولا تتوقّع منه نعمى.

قد حالف البخلَ، وألف المطلَ، واستشعلَ الحمد، واستخف الكئود، كره

السخاءَ، ولزم الإباء وتمسك بقول لا، ورفض نعم وبلى.

لو رأى أباه فقيرا ما أعطاه من مالِه نقيرا. لو صادف أخاه مدمعا خليلاً ما منحه من عنده فتيلاً. لو وجد أُمه مضرورة أرملة ما سمح لَها بقلامة أنملة.

برقُه خلب، ووعده مكذب، آمِلُه نصِب متعب، وراجيه تعب ومعذب.

جزرت أنهار سيبه، وأقشعت سحابةُ صوبِه، سجت أمواج بحره، وانقطعت مجاري نهره. نضبت ركايا فوائِده، وقلت روايا موارده، وعاد سحابه جهاما، وصار صارِمه كهاما.

ظل خيره محظورا وأضحى نيلُه حجرا محجورا. ونشفت حياضه، وصوحت رياضه، وتوخم مرعاه، وبعد مبتغاه.

وهو يبخل ولا يفضل، ويضِن ولا يمن، ويحِب أن يمدح، ويكره أن يمنح. يخلِف ولا يسعف. يحب أن يسود، ويأبى أن يجود. يستحب الثناء، ويبغض العطاء، ويؤكد الوعد، ثُم يعقِب بالرد. وعده مخلِف وإنجازه مطول مسوف، أنامِلُه جعدة، وخلائقه رديةُ، وطبائعه دنية، صديقه غائب، وآمله خائب، سحبته البخل، وعادته المطل.

وهو إن سأل ألْحف، وإن سئل سوف. وإن وعد أخلف، وإن رجِي خيب، وإنْ عوتِب غَضِب، وإنْ زرته حجب، وإن قال كذب، وإن سئل بخل، وإن وعد مطَل، وإن دعِي خذل، وإن حضر رذَل لا حد للؤمه، ولا نهاية لشؤمه، ولا أمس ليومه، ولا قديم لقومه ولا رسوخ لدومه.

يظهر السماحة وهو بخيل، ويدعي نيلاً وهو قليل. فالخلق لئيم والأصلُ زنيم، والوجه دميم، والفعلُ ذميم، والقدر خامل، واللؤم شامل، والجاه ساقط والصدق ساخط، والأمل قانط، والجد هابط، والأجر حابط.

لا يرى له شاكر، ولا له بالخير ذاكر. لا أصلَ لفرعه، ولا در لضرعه، ولا

يطمع ِفي نفعه. طائره منحوس، ورمزه محبوس. أصله خسيس، وحظه منجوس.

٣٥- باب:

إمارة الشيء

يقال: هذه علامات النصر، وإمارات الخير، ومخايل الإصلاح، وأوائل النجاح ودلائل الفلاح.

يقال:

آياته واضحة، وتباشيره لائحة، وآثاره لامعة، ومناهجه ساطعة وشواهده ناصعة، وبروقُه تلوح وتلمع، وطريقُه تبوح وتسطع.

يقال: نصب فلانٌ للخير علما لا ينكتم، وبنى له منارا لا ينهدم ونهج له طريقًا لا تلتبس، وفتح له بابا لا يندرس، وأقام له إماما لا يضل وقيض له دليلاً لا يزل، وأوضح له سبيلاً لا يخفى، وبين له منهجا لا يبلى.

يقال:

إنما حاول فلانٌ أن يدرس آثار الدين، ويطمس أعلام المهتدين، ويعفي سنة الصالحين، ويعمي مناهج المتقين، ويهدم منار الراشدين، ويردم شرائع العابدين، ويهد أركانَ الديانة، ويصك آذانَ الأمانة، ويمسخ شرائع الإسلام، ويسلخ النور من الظلام وينسي مواعظِ الذكرى، وينسِلَ لباس التقوى، ويخبي مصابيح القرآن، ويطفئ سراج الإيمان ﴿**ويأبى اللهُ إِلا أن يُتم نُورهُ ولو كره الكَافِرُونَ**﴾.

يقال: صححت حقّي بالحجج الواضحة، والبراهين اللائحة، والشواهد الصادقة والدلائل الناطقة، والأعلام الخافقة، والآثار الموافقة.

٣٦- باب:

ِفي الشيء وضده

يمينه تدوي ويساره تداوي.

يقال: مشهده ينحس، ومغيبه يؤنس. إن حضر ضر، وإن غاب عاب، وهو

عدو السر صديق الجهر، ظاهره صديق، وباطنه عقوق.

يقال:

كلامه أحلى من الأري، وفعالُه أمر من الشري. يشور لك من لسانه عسلاً، ويشوبه من فعاله حنظلاً.

ومن أمثالهم:

إذا لم تغلب فاخلب وإذا لم تخلب فاهرب (وإذا لم تنتفع فانتجع). وإذا لم تمول فتحول، وإذا لم تبجلْ فتحول، وإذا لم تنصف فاصدف، وإذا لم تنتصف فانصرف.

ليس أميرُ القوم بالخب الخدع ولا يسودُ قومه من يتضع

يقال: من لم تنبسط يدك عليه فألق سلمك إليه. من لا ينفذْ تدبيرك في إذلاله، فتوفر على توخي إجلاله. من لم تتمكن من اصطلامه فأظهر غاية إكرامه. من كف عنك شذاة شره فاشغل نفسك ببره.

٣٧- باب:

في العداوة

يقال: هو يبغيه الغوائل، ويرميه المقاتل، وينصِب له المصايد، ويعد له المكائد، ويلث له الحبائل، ويقيم له الرواحل.

هو يبري له سهام الحتف ويريش نبالَ التلفِ، ويكيده بما يورثُه الدمار ويقيمه (على شفا حفرة من نار)، ويختلُ له بكيده ليدمره، ويحتال فيه أن يضيره، وهو يسِر احتياله ويجن في نفسِه اغتياله. يعد له الغيلةَ، وينصب لمكروهه الحيلة: دأبه أن يؤذيه، وهمه أن يهلكه ويرديه. يمكُر له بالليل والنهار، ويكيده بالعشي والإبكار. حدد له أنيابه، وشمر لمكروهه أثوابه.

يقال:

هو يتجرع فيه الغصة، وينتهز منه الفُرصة، وهو يطلُب عِزته، ويبتغي مضرته، ويتقي مسرته، ويروم معرته. شحذ له ظُبات السيوف وجرد له كماة الحتوف. أعد له القِسي والنبال، وأرهف له الأسنة والنصال. أسر مكره وكيده، وأعد قوته وأيده.

٣٨- باب:

فِي المباراة

يقال: ساجلَه، وباراه، وبارزه، وجاراه، وشاحنه، وعاداه، ونازله، وناوأه وهو يباري الرياح، ويجاري البطاح. يبارز الكُماة ويناضلُ الرماة، ينازل الأبطال، ويناطح الجبال، يساجل البحار، ويسايلُ الأنهار، ويقادم الغرنوق، ويطاولُ العيوق ويفاخر الأجواد، ويسامي الأطواد.

٣٩- باب:

فِي الكذب

يقال: زور كلامه، وزوقه، وزخرف قولَه ونمقه، ونمنمه، ولفقه، واقتضبه، وافترعه وارتجله واخترعه.

جاءه بالإفك والزور، ودلاه فِي مهاوي الغرور، وأورد عليه الباطل والْمين، وأسلَمه إلَى البوار والحين. وحدثه بالزور والإفك، فأورطَه فِي هوةِ الهُلكِ، وحشا أذنه بالكذِب والنميمة، وأورثه عاقبةً ذميمة، وأورده مراتِع وخيمة.

يقال:

الإصغاءُ إلَى الكذِب داعيةُ العطب. استماع الزورِ ينفي السرور. من أذِن للإفكِ تعرض للهلك. من قبل المين تعجلَ الحين. من أنصت للوشاة تردى فِي المهواة. من أصغى إلَى النمام سرى إليه الحمام، من تبع الأباطيل ضل عن سواء السبيل.

يقال:

الباطل قاتلٌ، والكذب حرب، والمين حين، والزور بور، والإفك هلْك، النميمة جريمة.

يقال:

حديث مزور كطرفٍ معور، كلام مموه كوجه مشوه. كلام الكذاب كلَمع السراب، كلام الخراص كالنفخ في الأقفاص. نصيحة النمام أضر من وقع السهام، رأي الكذوب يخطئ ولا يصيب. ليس للكذوب عزيمة، ولا رأي، ولا صريمة. ولا يكذب الرائد أهلَه، لأن كذبه يجتث أصله. إذا كذب الرائد هلَك الوارد، إذا قصر الممتار خشِي البوار. إذا كذب السفير بطُل التدبير، إذا غش الرسولُ انسد مسلَك السبيل.

٤٠- باب:

في قلة المال والعطاء

يقال:

هو قليلُ المال، ضعيف الاحتيال، ضئيلُ الجسم، زهيد الطعم نــزر الكلام، سيئ الإفهام، ركيك العقل، قليلُ الفضل، سخيف الرأي.

مخلف الوأي وتح الأخلاق، رذلُ الأعراق، موكوس الحظ، ممقوت اللفظ ضحلُ المشرع، فحلُ المرتع.

يقال:

في مالِه قلة، وفي نفسه ذلة، وفي عرضه خساسةٌ، وفي خلُقه شكاسةٌ، وفي عقله سخافة، وفي جسمه نحافة.

يقال: هو أقل من النقدِ، وأذل من الوتد، وأنكد من الصرد، وأذل من فقيرٍ، وأحقر من نقيرٍ، وأنــزر من الذر، وأضل من الشر.

٤١- باب:

في الكثرة

يقال: هو أكثر من الطم والرم، والثرى، والهباء، والعفاء، والنمل والرمل، والماء والهواء، وورق الأشجار وقطر الأمطار، وريش الأطيار.

وفي المثل:

شره كالتراب وخيره كالصؤاب. خيره كالوفاء وشره كالعفاء. شره كالندى وخيره لا يرى. شره كثيف، وخيره طفيف، شره عتيد، وخيره فقيد، شره مركوم، وخيره معدوم، خيره نـزر، وشره دثر، خيره قليل، وشره طويل، خيره منـزور وشره مومور، خيره ظفر، وشره شبر، شره باع، وخيره ذراع، خيره قلامة، وشره قسامة.

وله الحظ المركوس، والسهم المنحوس، وله النصيب الأنـزر والقدح الأحقر، والحظ الأحفر، والجد الأذل.

٤٢- باب:

اقتحام المهالك، وذكر الموانع، ومعانٍ أخر

يقال: حمل نفسه على المهالك والمخاوف، وأوقعها في المهاوي والمتالف، ودخل في فحم المعاطب، ووقع في هوى المشاجب.

يقال:

أقام نفسه على غرر، وأشفاها على خطر، ووقفها على ندب وحملها على عطب ودعاها إلى شجب، وحداها على حرب.

يقال: ألقى نفسه في ورطة، ورداها في هبطة، وأوردها مشارع البوار، وأسامها في مسارح الخسار، وحبسها في مضايق الدمار، وحملها على مطايا التبار، وأقامها على (شفا حفرة من النار)، وأوردها موارد أعيت عن الإصدار، وهداها إلى مدارج الذلّة والصغار.

٤٣- أجناس المنع في الاستعمال

يقال:

عاقه عن أمره، وصرفه عن رأيه، وصدفه عن مراده، ولفته عن حاجته، وصراه من حاجته، وثناه عن عزمه، وعطفه عن وجهه ولَواه عن مقصده، وصده عن سبيله

وفثأه عن رأيه، وذاده عن حوضه، وحلاه عن ورده ومائه، وطرده عن حضرته، ونفاه عن بلده، ونحّاه عن وطنه، وحجر عليه القاضي فِي متصرفه.

يقال: صد عني وصدف، وتناءى وانحرف، وبانَ مني وانصرف، وحاد عني والتوى، وصدف وانثنى.

وهذه أشغالٌ قاطعة، وأحوالٌ مانعة، وحوادث شاغِلة، وعوارض حائلة.

يقال: عاقِني عن زيارتك تراكُم الأمور والأشغال، وترادف الأعمال واختلاف الأحوال، وكثرةُ الانتقال، وتقسم القلوب، وتتابع الخطوب وطولُ الاغتراب، واضطراب الأسباب، وتقاذف الديار وتنائى المزار، وترامي الأسفار، وكل ذلك مما يمنع ويعوق، ويضيق الطريق عن قضاء الحقوق وبر الشفيق ومواصلة الصديق.

يقال: جعل ذلك سببا إلَى نيل حاجته، وذريعة إلَى بلوغ بغيته ووسيلته إلَى إدراك مغزاه، وطريقًا على وجود مبتغاه، ومجازا إلَى طلبته ومساغًا إلَى مأربته، وقد تسبب إلَى مراده لنيل مرتاده. وقد تذرع إلَى فلان بذرائع قوية، وتوسل بوسائل علية، وأسباب وكيدة، وأحوال مهيدة.

له عنده شفيع مطاع وذمام غير مضاع، وحرمة محفوظة، وحذمة ملحوظة، وأواخي راسية، وموات غير واهية.

وله ذريعة منيعة، ووسيلة جليلة، وآخيةٌ راسية، وأسباب قوية، وحقوق مرعية، وحرمات غير منسية.

نوع آخر:

يقال: ذرائعه نبيهةُ، وشوافِعه وجيهة، وأسبابه مؤكدة، وأواخيه موطدة، شفيعه يطاع، وذمامه لا يضاع، وشكره يشترى ولا يباع، وقد وجبت إجابته، ولزمت طاعته.

ويقال: موافقته من الكرم، ومرافقته من حسن الشيم، متابعته مروءة، ومشايعته

فتوة، مواصلته جمال، ومصاقبته إقبال، فراقه محال، خلافه تخلف وانحلال، مواخاته غنيمة، ومعاداته وخيمة، مصادقته مستعذبة، ومحادثته مستحبة، معاشرته زين، ومهاجرته شين.

وفي ضد ذلك:

ذريعته ضعيفة، ووسيلته خفيفة، وأسبابه رثة، وأواخيه مجتثة، حقوقه حقيرة، وحرماته يسيرة، أواصره بعيدة، وذرائعه مردودة، علائقه عاهنة، ووصائلُه واهنة، طريق ملتمسه مسدود، وشفيع حاجته مردود، وقد انقضت وسائلُه، وانقرضت وصائله، وتصرمت مواته، وتقطعت، حرماته، تعذرت بغيته، وتعسرت منيته.

يقال: كانت له ذرائع فتشتت نظامها، ووسائل تشعث التيامها، وحقوق انفصمت عراها، وانقصمت براها، وقوات انبتت قواها واندمت علياها وسفلاها، وأواخي تهدمت أولاها، وتثلمت أخراها. وكانت بيننا مودة انقطعت علائقها، ووهت وثائقُها وانغلقت أسبابها، وانصرمت أطنابها، وخرب بنيانها، وتداعت أركانها، وتقوضت جدرانها.

٤٤- باب:
طلب الأمر وسهولته وضده

يقال: رام الأمر، وحاوله، وارتاده، وزاوله، وطلبه، وابتغاه، والتمسه واعتفاه، واستجلبه واستدعاه، وطلبه، واستنجزه، واستدره. وهذا أمر قريب المرام، سهل الاغتنام، ممكن الاغتنام، هين المراد، لين المقاد.

يقال: حاولت يسيرا، وزاولْت حقيرا، والتمست ممكنا، ورمت هينا.

يقال: انقادت له الأمور بأزمتها وأطاعته المطالب بأعنتها وأقبلت إليه تجر أذيالها وبادرت نحوه تزجي أطفالها، ووقفت بين يديه تِقل أثقالها، واضعةً يدها ِفي يديه، وملْقيةً أسبابها إليه.

يقال: ليس عليه من هذا الأمر إباء، ولا يحول عنه عداء، ليس له امتناع ولا له عنه ارتداع، عسيره عليه يسير، وكبيره عنده صغير، صعبه عليه هين، وحزنه لديه لين، شارده متابع وجامحه مشايع.

وفي ضده: مطلبه متعذر، ومركبه صعب متعسر، يؤخر متسهله ويولي مقبله، وهو بعيد المراد، أبي الزمام، منيع الملتمس، صعب المختلس، أبي المقاد، كئود المراد، متعذّر الأمكان، شديد الأركان، مرامه عزيز، ومكانه حريز، حصنه وثيق، وغوره عميق.

٤٥- باب:

الصلة والذمام

يقال: له حق وحرمة، وإل وذمة وولاءٌ وخدمة، وموالاة وصحبة، وذِمام وقربة.

٤٦- باب:

الإيذاء والمضرة

نالته مضرة، وأصابته من سوءٍ فعله معرة، ودهته داهيةُ شره، ولحقته ترة وعادية، وهو في كلبٍ وأذى، وشدةٍ وشذى، وشر وعر، ونصبٍ وعذاب ونوائب وصعابٍ، وقد أردته سطوته، وبطشه وصولته، وقد ثبت الدهر فيه حد أنيابه، ورده في ميدان عذابه، ونشب في مخالبه ومني بنوائبه.

يقال: قد فَاض ضره، وفشا شره، واضطرمت البلاد بظُلمِه، واستعر الصقْع بفساده، وتلظى البلد بجوره، والتهبت الآفاق بمجحف غائلته، وشدة بائقته، والله لا يحب المفسدين.

وقد دامت فتنته، وعظُمت محنته، وفسد سعيه، وانتشر بغيه. وقد غَشِي الناس أمواج جهالته، وأظلتهم سحابةُ ضلالته، وغَلَت عليهم مراجلُ غِوايته، فيومهم منه

عصيب، وأمرهم معه عجيب. والله على كل شيء رقيب.

يقال: قد ثَقُلت على المفسدين وطأته، وأثخنتهم وقعته، وأبادتهم ولايته، ومزقتهم سياسته، ووقمتهم شكيمته، وقمعتهم عقوبته، وقذعتهم مثلته، ((وما الله بغافل عما تعملون)).

ويقال: قد عالجَ داءهم بدوائه، وحسم مواد عواديهم بعنائِه، وأماط نواجم غيهم بحسن بلائه، وصرم أسباب تمردهم بصريمة رأيه، وقدم لَهم أعذاره وأنذاره، ووعده، وترغيبه وترهيبه، وتخويفَه وتهديده، ثُم انتهز فيهم الفرصة، وقلَعهم من مساكِنهم، ومغانيهم، وقصدهم بخيله، وأجلب عليهم برجله، وانتقم منهم برأي سديد، وعزم عتيد وبأس شديد، وكيد حديد، وبطش وئيد، وسطو مبيد ﴿**وكَذَلك أخذُ رّبِّك إذَا أخذَ القُرى وهِي ظَالِمةٌ إن أخذَهٌ أَلِيم شدِيد**﴾.

يقال: قد اجتثت شجرة البغي، واصطلم أنف الغي، ووقصت أعناق الجُهال، وطُمس ما تألق من طوالع الضلال ودرست أعلام الفسقة المراق، وحصد ما ظهر من نواجم أهل الشقاق، وذلك جزاء الظالمين. وما وعد الله فِي الناكثين

ويقال: حصد شوكتهم، وخضد دوحتهم، ونحت أثلتهم، وقطع نبعتهم، وأطفأ متوهج نائرتم، وأخبى لَظى فتنِتهم، وحاق بِهم سيئات ما كانوا يعملون.

يقال: أباد غضراءهم، واستأصل خضراءهم، وهزم دهاءهم، ووقم بأساءهم، وقمع ضراءهم، ودفع لأواءهم، و﴿**ذَلك لَهُم خِزي فِي الدنيا ولَهُم فِي الآخِرةِ عذَاب عظِيم**﴾.

يقال: أماطَ الأذى، وكف الردى وفل حد الظبِي، وكسر أنياب الأشرار وألانَ شكائِم الدعار، وقلم منهم الأظفار، وأحل بِهم البوار، وصب عليهم سوط عذابه، وأعمل فيهم سيف عقابه، وفجر إليهم ينابيع انتقامه وبثق عليهم مشاعب اصطلامه، وأسامهم فِي وخيم المرتع، وسامهم ورود وبيل المصرع، وأذاقهم مرارة كأسه،

وحرارة بأسه، والله أشد بأسا وأشد تنكيلاً.

يقال: طهر منهم البلاد، وأنقذ من شرهم العباد، وأصلح ما كان فسد، وأهلك من طغى وعند، واختطف عناصر من عتا وتمرد، وحز أواصِر من سعى فِي الأرض فسادا، وأظهر فيها بغيا وارتدادا، وقوم ميلَ من عصا وشرد وبغى، وألحَد واعتدى، وكَند، وعاث، وأفسد، وانتهك المحارم، وارتكب العظائم، واقترف المآثم وابتز الأموال، واستبد بالأعمال.

يقال: هو لص خائب، وسارق خارب، وسلال سالب، ومتهم موصوم، ومغمور بالخبث موسوم.

يقال: هم سباع عادية، وذئاب ضارية، وكلاب عاوية، وعقبانٌ كاسرة، وليوثٌ كاشرة، وأجادِل خاطفة، وجراد قاطفة.

٤٧- باب:

فِي أجناس أوائل الأشياء وأواخرها

يقال: نحيرةُ الشهر، وغُرته، وتباشير الصبح، ورعيلُ الخيل وأراعيلُه وأراعيل الرياح، وعثانيد السحاب، ورعن الجبل، وعرنين كل شيء وعدانُ الأمر والشباب، وعنفوانهما وريعانهما وردع الإنسان مقدم أنفه وفمه وهادي كل شيء وميعة الثياب والحضر وبديهة كل شيء وبداهته. وبسرةُ الشمس والنبت، ونشرة الغلام والسجا.

ويقال فِي آواخرها: غب الشيء ومغيبه، وغُبره، وغبره وسؤره، وعاقبته وعقباه وعقِبه وعقبه، وعقُبولُه، وخاتمة وخاتمته وذنابته، وذناباه.

يقال: بارك الله لك فِي أوله، وآخره، ومقدمِه ومؤخرِه، وغبره وبسره وسؤره، وفاتحته وخاتمته وابتدائه، وانتهائه وسالفه وذاهبه وحاديه وآنفه، وبداهته، وسالفته،

وهاديه، وحاديه، وآنفه، وردفه، وأراعيله، وعقابيله، وعبابه، وسوالفه وروادنه،

وسوابقه ولواحقه.

٤٨- باب:

ِفي مضي الأزمنة والأوقات

يقال: مضت الأيام، وانقضت الشهور، وتصرمت الدهور، وتجرمت العصور وتولى الزمان، وسلَف العصران وذهب المَلَوان.

٤٩- باب:

ِفي الإقبال والإدبار

يقال: شرقت الشمس، وأشرقت، وذر قرنها، وبدا قُرصها وأنار الصبح وولى الجنح، وبلج الصباح، وأضاءَ المصباح، وأشرق السراج، ولاح الوهاج، وقد تلع النهار، ومتع وترأد الضحى، وارتفع.

٥٠- باب:

الشجاعة

يقال: هو مشيع القلب، مهيج الحرب، وثبت الجنان، حتف الأقران، شديد الطّعان، جريء اللّبان، حديد الفؤاد، حليف الطراد، جسور جريءٌ، قوي، هصور، كمي شجاع، مقدام وبطلٌ مهزام، ومدره الحروب، وشهاب الخطوب.

وهو تام الأدوات، كاملُ الآلات. وقد أقبل ِفي شكته، وسلاحِه، وآلِته ومعه الأبطال المساعير، والأنجاد المغاوير وكُماةُ اللقا وحماةُ الحقائق لدى الهيجا، أشبالُ القِراع، وأقيال المصاع، إخوانُ الطعان، ومنايا الأقران، غدتهم الحرب من جربتها، وأروتم من سحب ِدرِتها، وطارت عليهم فأِلفوها ونمتهم فخالفوها. فهي أُمهم وهم بنوها. الحرب عندهم عرس، والقتل لديهم خرس، والموت قبلهم حياةٌ وأُنس. ليوث غابة وغيوث سحابة، يستعذبون طعم اللقاء، ويتساقون بينهم نجيع الدماء، ولا يبالون إقداما، ولا يؤخرون أقداما، ولا ينكُصون إحجاما، ولا يعرفون انهزاما،

يرون الهدنة حجنة، والسلم لؤما، والمحاجزة معاجزة، فالصبر شعارهم، والحزم فِي الحرب دثارهم، يلقون العدو بجرأةٍ صادقة، وزمرة فالِقة، وجنانٍ مشيع، وفؤادٍ غير مروع، وهو يغشى الوغى، ويلقى بوجهِهِ الردي، ويخوض هائل الغمرات، ويجوب وسط الوقعات، يرى صدوده عن شبا الأسنةِ عارا، وصدوفه عن ظُبا الصوارم شنارا قد بذ أقرانه ببأسه وببسالِته وشاكهم ببطشه وبطالته، وتقدمهم بفتكِهِ وشجاعته، وسبقهم بجرأته ونجدِتِهِ، وسطوته، وصولته، وجلده وشكيمته وتفطنه ونفاذ عزيمته، وذكاء قلبه، وشهامته، وقوته، وصرامته، وإقدامه وحمايته، وعنايته وكفايته.

٥١- باب:

فِي الشفعة والأصحاب، ولقاء الأعداء

يقال: معه أصحابه، وأحزابه، وأولياؤه، وأصفياؤه، وأشياعه وجنده وأتباعه، وخيلُه، ورجلُه، وقُواده، وذُواده، وأمراؤه، وأنصاره، ووزراؤه وأبطاله الكماة، وأنجاده الحُماة، وقدماءُ شيعته، وأعلام جيشه وفتيته، ورؤساء زمرته، وذادة عصبته، وأركانُ مملكته، ودعائم عتوته، وأعضاد حوزته، ورماح كتيبته، وحضنة بيضته، وحصون نعمته.

يقال: تراءت الفئتان، والتقت الثُلثان، وزحف الفريقان، ودلَف الجيشان وتصادم الجبلان، وتقارب الحزبان، وتشام الفوجان، وتضام الجمعان، واقترب الفرسان، واعترك الشجعان، واصطرع الكُماة، واقترع الحُماة.

يقال: جاء فلان ومعه أعلام الضلالة، وأشياع الجهالة، وأتباع الغواية وألفاف العِماية وطاغية الفتن، وباغية الشر والمحن، وأوباش العماية وأشابه الشقاوة، وقد ضوى إليه كل حائن شقي، وخائن غوي، وحائرٍ بذي، وسفيه فاجر، وجهول كافر، وضامه أدعياء الأحياء، وأوباش السفهاء، وشذاذ البلاد وأشرار العباد، وغوغاءٌ تراد، وغرباء نداد وأُباق الأعبد، ودقاق أهل البلد.

ويقال: هو بقايا الحُتوف، ونفاية السيوف، وفُضالة الحروب، ونخب القلوب، وضعفاءُ العزائم، ونداد الهزائم. وما معه إلاّ طريد مضاع وأسير قراع، وطليق الهيجاء، وهجين اللقاء، وقد صاروا جزرا للسيوف ونهبة للحتوف، وطُعمة للرماح، ونهزةَ الاجتياح، وغرض النبال، ولعبة الرجال، وأكلةً للدمار، وعرضةً للهلْكِ والبوار.

٥٢- باب:

الإقبال في الجماعة

يقال: أقْبلَ فلانٌ فيمن ضوى إليه، وطرأ عليه، وضامه، ولامه، وساعده، وعاضده، وعاقده، ورافَده، وظافَره، ووازره، وناصره، وعاونه، وقاربه ودخلَ في جملِته، وآلَ إلَى حوزته، ولجأ إلَى ناحيته، وولجَ في سواده وسمح لقياده، وجاءَ في أشياعِهِ، وأتباعِهِ، وأصحابِه، وأحزابه وقبيلته وفصيلته وعمائره، وعشائره، وعساكِره، وكراكره، وخيوله، وقبيله، ومقانبه، وكتائبه وطوائفه، ولفائفه، وتبائله.

٥٣- باب:

في تجهيز الجماعات وهجومهم

يقال: شريت العساكر إليه، وجمعت الجيوش عليه وجلبت إليه كتائب الأبطال وزمر الرجال، وحشِرت إليه القبائلُ، وجهزت نحوه القنابل، وأقبلوا في دهم وعدد جم، وبخيل كليل، وجحفل محتفل، وعسكر مشتكر وكوكبة مواكبة، وعدة مجرة. وجاء من عساكِر ذوي عشائر وجيوش تجيش، وخميس حيوس، ومقنب منهب، وجحفل لا يحفل، وأرعن يمْعِن، وعسكر منكِر. وجاء في أُسرته وعِترتِه، ورهطِه، وزمرتِه. وقد احتفلَ واحتشد وتأهب، واعتد، وتيأ واستعد، وتشمر وأجد، وأخذ أُهبته، وعدته وحفلته، وعتاده، وزينته، واحتشاده.

يقال: أعد للأمور أقرانها، وضم إليها أخدانها، وندب إليها أحتانا وأقرها مكانا.

٥٤- باب:

فِي الجبن والخوف والهزيمة

يقال: جبن عن الأمر، ووهن، وخام عنه، فهام، ونخب فهرب، وكهم فانهزم، وفشل فزحل، وخاف فصاف، وهو شديد الجُبن، عظيم الوهنِ، وهو يحيد عن ظلهِ فرقًا، ويهرب من نفسه جزعا، إن أحس نبأةً طار فؤاده، وإن طنت بعوضة طال سهاده، وإن لمعت بارقةٌ تشرد رقاده، يحسب كُل صيحة عليه، وكل قطعة من الغيم تزجى إليه، إن نظرت إليه شزرا أُغشي عليه شهرا، يفرق من ابنه من فرط جبنه، وكثرة أفنِهِ، وشدة وهنه.

يقال: شجعته فجبن، وقويته فوهن، وشكيته فنحب وأمنته فَجِئث.

يقال: قد بددت شمْلَهم، وقطعت حبلَهم، وشردت كامنهم، وفرقت طائفتهم، وشذبت شكتهم، وحصدت شوكتهم، وصدعت إلفتهم، وقصمت عروتهم، وشتت كتائبهم، ومزقت مقانبهم، وحللت نظامهم. وشعبت التآمهم. وقد انبتت أقرانهم، وتشذبت فرسانهم، وانشقت عصاهم، وانفصمت عراهم، وصاروا فوضى فضا، وأيادي سبا، وتفرقوا شعاعا، ولّوا سراعا، وصاروا شِيعا، وهاموا على وجوهِهم قِطعا، وتفرقوا، وتمزقوا وتشردوا، وتفردوا.

ويقال: مزقت ما لفق، وفتقت ما رتق، وشذبت ما ألب، وحللت ما أرب، وقطعت ما وقع، ووضعت ما رقع، ونـزعت ما زرع، وضعضعت ما جمع وهدمت ما شيد، وأوهنت ما وطّد، وحلّلت ما عقَد.

٥٥- باب:

فِي الاستشراف والارتفاع

يقال: أشرف على الشيء وأناف، وأشفى، وأرمى عليه، وأربى، وأوقّد عليه، وأوفى.

وفِي أجناس الرفع والارتفاع:

يقال: رفعت الشيءَ من الأرض ورفع صوته، وجهر بقراءته، وشاد بذكره وشيد بناءه، وشغر الكلب برجله، ورفع الحجر، وشالت الناقة بذنبها، وشمذت، وشب الفرس يده، وشصا بصره وطمح، وعلا كعبه وسما ذكره، وارتفع قدره وربأ التلّ، ومتع النهار، وتلع الضحى، وجفا الزبد، وطفا الشيءُ فوق الماء، واشرأب صدره، وتسور الحائط، وتسلقه وسمق الجبل، وشمخ، وشمق، ونسق النبت، وعلا السعر، وتمك السنام، وقلّص الظل، وصعد في السلّم وأصعد في الأرض، وصعد في الجبل.

٥٦- باب:

أجناس القذر والوساخة في استعمال الكتاب

يقال: الكدر والرنق في الماء، والعيش والذرق والدنس في الثوب والعِرض، والطبع في السيف والخلق، والشوب في النسب، والقذر والنجس والعرةُ والعذْرة في كل شيء غير طاهر، والوسخ في الثوب، والصدأ في الحديد، والقَلَح في الأسنان.

٥٧- باب:

النظافة وأجناسُها

يقال: غسل ثوبه، ورأسه، ونقّى جسده، وقدس عمله، وزكّى مذهبه وطهر قلبه، وطهر ولده إذا ختنه، ورحض ثوبه، وساك أسنانه، وشاص فمه وشصا أيضا. وهذب أمره، ونقح كلامه، وكنس بيته وسفره.

٥٨- باب:

الخوف

يقال: ناله فزع وجزع، وهيعة وهلع، وارتياع ووهل، ورعب ووجل وخوف وفرق، وروع، وقلق.

يقال: وجل فؤاده، وطار رقاده، وذُعِر قَلْبه، ودام كربه، وكثر فرقه، واشتد قلقه ودام نـزقه، واتصل أرمه، وطال ارتعابه، وعظُم اكتئابه.

يقال: قد أمِنت روعته، وهدأت لوعته، وذهبت فَزعته، وراحت خيفته وذهب رعبه، وزال كربه.

٥٩- باب:

في الهيبة

يقال: تواضع له العلماء، وتصاغر الكبراء، وتضاءل الأمراء وتقاصر الإجلاء واختضع الأعِزاء، تطأطأت الأقيال، وأقادت له عظماء الرجال.

يقال: تتزعزع من هيبته الأقران، وتتضعضع منها الأركان، وتتزلزل لَها الأقدام، وتضِلّ لَها الأفهام، وتنفل منها أوتار البرى، وتنقَصم علائق العرى، وتنحل أسباب القوى.

ويقال: هم يضعف القوى، ويفِتت الأكباد والكُلى، ويذهِلُ النهى، ويبطلُ الحجى، وينـزع الشوى، ويهد النبا.

٦٠- باب آخر:

في حسن التقدير وضده

يقال: صدق في زكانه، وحقق حسبانه وتحقق تخمينه، وصحح تزكيته وصدقت كهانته وعيافته، وحقت فراسته وقيافته، وأصاب في تفرسه، وخرصه، وحدسه، وتقديره، وزجره وقرفه، ومخيلته، ورجمه، وشيمه.

وقل علمه، وضل فَهمه، إن خال فال، وإن تعمم توسم، وإن حسب كذب، وإن حدس عكس.

يقال: ظنه تهجم على غوامض القلوب، وفكره يصل إلى كوامن الغيوب.

ومما يجري في الأمثال:

الظن يخطئ تارة ويصيب، ﴿**إن بعض الظنّ إثْم**﴾، إن الظان مرتاب، وإن أصاب، أكثر الظُنون ميون، ما أقرب الخراص الظّنون من الكذاب الميون، افتقاد الظنون مطايا الجنون، الظنةُ وسواس الجنة، إذا استعمل المرء ظنه، ظهر للناس أفَنه، الظن ليلٌ داج، واليقين سراج وهاج، قتلَ الخراصون، وضل رجام الظنون، خراص الأمور كغواص البحور، يغنم ويحور أو يغرق ويبور. الرجم بالغيب شك وريب، رب حدسٍ يوجب عكْسا.

ويقال: مخيلته مصباح، وفراسته ذات إفصاح، ظنونه صائبة، ورجومه غير كاذبة. ظنه يقين، ورأيه لا يخون، وهمه مصيب، وحدسه لا يخيب، ظنه صادق، وحدسه موافق، ظنه أصح الظنون، وفراسته تثير الكمون، إن ظن استيقن، وإن تفرس افترس، وإن تخيل لم يتغيل، وإن خالَ نالَ، وإن توسم عِلم وإن حدس اقتبس.

وفي ضد ذلك:

كذبت ظنونه، وبطل يقينه وأخلفت مخيلته وغلطت فراسته، وفالَ رأيه ووهمُه، وقل عِلمه، وضل فهمه، إن خالَ فال، وإن توسم تعجم، وإن حسِب كذب، وإن حدس انتكس.

يقال: دار ذلك في خلَدي وفكري، وثار في ضميري، وصدري.

يقال: ما جال فكر، ولا جرى به ذكر، ولا وقع في وهم ولا تصور لفهم، ما تحركت به الخواطر، ولا تبجست به الضمائر، ولا حازه تفكير، ولا حواه تقدير، ولا دار به ضمير، ولا اتجه إليه توهم، ولا صادفه توسم.

٦١- باب:

في الإحجام والهزيمة

يقال: أحجم عن الأمر، وعكَم، ونكل عنه فكاع وحاد عنه، وعرد وولى وتولى وعند، وأقعى وقعد.

يقال: انقلبوا عن الحرب صاغرين، وتولوا مدبرين، ومضوا متحيرين، وانهزموا مغلوبين، وانصرفوا مغلولين. وقد أنبت حبلُهم، وتبدد شملُهم، وتفرقت دهماؤهم، واختلفت أهواؤهم، وقد منحونا أكتافهم، وولّونا أردافهم، وأرونا أقفاءَهم، وتركوا سوادهم وراءَهم، ومضوا على وجوههم هائمين، وفِي سيرهم مغِذين. كل ولى قفاله، ومنحنا محاله، وترك فينا أثقاله، لا يلوي أحد منهم على والد شفيق، ولا أخ شقيق، ولا رفيق صديق، لكل امرئ منهم شأنٌ يغنيه وهم يعنيه، وأمر يشغله، وعبءٌ يثقله، ومحنةٌ تسهره، وفتنة تكاد تطيره.

٦٢- باب:

فِي العطش

يقال: هو عطشان، وظمآن، وكهفان، وحران، وهيمان، وعيمان، وصديان.

ويقال: قد شفى ذلك غُلته، وأروى حِرته، وقصع غليلَه، وطيب مقيلَه، وروى صداه، وداوى جواه. وقد فارقْتك والكبد حرى، والعين عبرى من قبل أن أُبرِد ما لاحني من فرط الغليل والأُوام الطويل.

٦٣- باب:

الإغاثة

يقال: أغاثَه ونجاه، وأنقذَه، وأساغَ شجاه، وداوى داءَه، وساق إليه شفاءَه، وآسى جرحه، ودمل قرحه، وخلصه وانتاشه، وسد خلته، وراشه، وروح عن قلبه، وفرج من كربه.

٦٤- باب:

أصناف ما يوصف من بلاء الإنسان

يقال: هو شجى فِي حلقه، وشرق فِي لَهاته، وغصةٌ فِي حلقومه، ووري فِي سحره، وجوى فِي جوفه، وغلة فِي صدره، وحرارةٌ فِي قلبه، ولوعةٌ فِي فؤاده،

وصدع فِي كبده، وداءٌ فِي أحشائه، وقذى فِي عينيه، وأذى فِي نفسه، وجلية فِي بدنه، وغل فِي عنقه، وصفد فِي يده، وقيد فِي رجله، وجامعة فِي يده، وثقلٌ على ظهره، وكل على حاله.

وقد اعترض الشجا فِي حلقه، وأخذ بمخنقه، وأشرقه بريقه وعارضه فِي مضيقه، ونغضه، وكده، وتكاده، وتصعده، وأرهقه صعودا، وجشمه كئودا، وحمله على خطة وعرة الجناب، وألجأه إلى ناحية ضيقة الرحاب، وسلكه أوعر المسالك، وأورطه فِي هوة المهالك.

٦٥- باب:

فِي الجوع وضده

يقال: نالته مجاعة، ومسغبة، وغرث، ولزبة، أسنات، ومحل، وجوع، وقحطٌ، وشظف، وضيق، وظلف، وقاسى سنة جديبة، ومسته بأساء وضراء، ولأواء، ونكراء، وداهية دهواء ودهياء، وشصيبة وبلاء.

ويقال فِي ضد ذلك:

أخصب وأعشب، وأمرع، وأوسع، وهو فِي عيشه فِي رفاهية وسعة وبلهنية ودعة.

٦٦- باب:

الاجتماع على الضلال

يقال: هذا الصقع منبع الضلال، ومنجم الجهال، ومأوى الطغاة، ومثوى المتمردين والبغاة، ومناخ الملحدين، ومجثم المفسدين، ومعرس الغاوين، ومتبوأ الباغين، ومنـزل الفاسقين، ومخيم القاصدين، وعرصة الغي، ومسرح البغي.

وهو للكفر مرتع، وللشرك مربع، وقد أوكر الشيطانُ فيه أوكار الماردين،

وسجنه بخربة الجاحدين، وجعل منها جنده الغاوين، وصناديد أضحا الناكثين، وضرب حولها فُسطاط ضلالته، وحفها بسرادق جهالته، فمنها تنشأ سحائب الغواية، وإليها تقاد خبائثُ العماية، وهم فيها يقيلون، وإليها يئيلون، وبروقها يشيمون، وفي مراتعها يسيمون، وفي ميادينها يسرحون، وإلى حوزتها بعد ذلك يغدون ويروحون. كلما جمع منهم الباطل ألفافه، وضم إليه آلافه أُتيح له من أولياء الله من يفرق ما جمع، ويضع ما رفع، ويحصد ما زرع، ويطمس ما تألق، ويرتق ما تفتق، ويرأب من الصدع واهيه، ويثكل بكل أفق داعيه ﴿**واللهُ مُحِيطٌ بِالكَافِرِين**﴾.

٦٧- باب:

في الغبار وإثارة الفتنة وضدهما

يقال: غُبار مثار، ونقع مستطار، وقتام كالغمام، وهباءٌ كالعماء، وعجاج كالأمواج، ورهج كاللجج. وغيار كالبحار.

يقالُ: لا يشق غباره، ولا يطاق أواره، ولا تلْحق آثاره، ولا تصطلى ناره. وقد أهج الفتنة، وهيج الإجنة، وعجج نقْع البلاء، وأجج نار الهيجاء. وقد هيج فتنة وحربا، ساطعة الغبار، حامية الأُوار، مستطيرة الشرار، جامعة السعار، مشحوذة الغِرار، مسومة العقار، كثيرة العِثار.

وفي ضد ذلك:

يقال: انبرى له فلان فأقشع ما أرهج، وسكن ما هيج، وأكفأ ما عجج، وأطفأ ما أجج، ومزق ما نسج، وفرق ما سرج.

٦٨- باب:

في السير وأنوعه

يقال: جاءني سعيا، وقصدني مشيا، وزارني مغذا مسرعا، وموجفًا موضعا، وسار أحث السير وأوحاه، وأسرعه وأقواه. وما زال يغذ السير، ويطوي المراحل،

ويحث المركب، ويحدو الرواحل، ويطوي المنازل ويزجي المطايا، ويوحي الزوامل، ويهيج الركاب، ويقفو القوافل.

وقد أغد، وأهرع ووجف، وأسرع، وأل، وحفد، وأمعن، وأصعد.

وقد أتوه من كل أوب، وجاءوه من كل سهبٍ، وقصدوه من كل فج عميق، ونسلوا إليه من كل حدبٍ سحيق، وسلكوا إليه من كل ربع وطريق.

يقال: سار ليلاً ونهارا، وأغذ غدوة واهتجارا وعشية وابتكارا ووصل غدوه برواحه، وعشيه بصباحه، ولا يهدأ ليلُه، ولا يودع خيلَه ولا يرفه رجله، ولا يذوق قيله.

سيره إحضار، ويومه عذار. وسار السير العنيف، والمشي الوصيف، وانجذب إليه، وانقض عليه، وسار إليه، وناخ عليه، وانطلق إليه قاصدا، وأقبل نحوه صامدا، يريده وينتحيه، ويرومه ويقتريه، لا يعرج فِي طريقه، ولا يلوي على رفيقه.

٦٩- باب:

أجناس مشي الإنسان وغيره

يقال: الرجل يمشي ويسعى ويعدو، والمقيد يرسف، والمتبختر يخطر، والمرأة تزيف وتتهادى وتميس، وتترأد كما تترأد الحية، وتتذيلُ إذا مشت مشية الرجال، وتتثنى، وتتغايد، وتتغايف إذا تمايلت فِي اعتدال، والصبي يحبو، ويبوع على وجه الأرض، والشيخ يدب ويدلن دلنا، والبعير يسير، والحية تنساب، والخيلُ تردي إذا أقبلت وأدبرت، والظليم يهفو ويجفل، والنمل يدب، والذئب يذأل أي يمشي فِي سرعة وقوة.

والعس الطوفانُ ليلاً. يقال: قد جاس الديار، وخاض البحار، وطوف الآفاق، وسبق الركب والرفاق، وقطع الأودية والفيافي، وجزع التنائف والصحاري، وركب أهوال المفاوز، وتحمل متاعب الفلوات والأماكن.

٧٠- باب:

فِي السير البطيء

يقال: سار متريثًا، ومشى متلبثًا، وانطلق متمكنا، يعرج فِي كل منـزل ويعرس فِي كل منهل، ويقف ولا يوجف، ويضجع ولا يسرع، ويتلوم ولا يتقدم.

٧١- باب:

قرب الرحيل، والتهيؤ له

يقال: أزف رحيله وازدلف أُفولُه، وحان وقت ظعنه، ومزايلةُ وطنه، وآن توديع سكنه، ومفارقةُ شجنه، وأحم ارتحالُه، وأجم زياله، وأفِد شخوصه، وأطل وقت رحيله، واستقل، وقد زم جماله، وأدلف نعالَه وحمل أثقاله.

وقد برز المضارب، وعكَم الحقائب، وقضى مآربه، وأخرج مضاربه وضرب خيامه. وقدم نوبته أمامه.

وقد مر لطيته، وتوجه لمقصده، ولزم المضاء، وقدم النجاء، وقد أعجلت الرجل واستعجلته، وأهبت به وحفزته، وأزعجته، أوفزته.

٧٢- باب:

التحريض على الأمر

يقال: حدوته على هذا الأمر، ودعوته إليه، وهززته له، وحضضته على القتال، وحثثته على النـزال، وذمرته على الحرب، وهيجته للطعان والضرب وندبته للقراع وحركته للمصارعة، وشحذته للقاء الأقران، وحملته على منازلة الفرسان، وبعثته على اصطلاء حر الطعان، ومباشرة لقاء الشجعان.

٧٣- باب:

فِي الانفراد والتقدم

يقال: هو نسيج وحده، ووحيد عصره، وقريع دهره، وواحد زمانه، وسيد أقرانه، وصاحب أوانه، وغرةُ أيامه، وعيد أعوامه، وسيد أُمته، وإمام فئته.

وإنه لمنقطع القرين، عزيز الحذين، وهو المقدم على نظرائه المؤثر على أكفائه، والمختار من أقرانه، والمفضلُ على ضربائه، وهو ناشئ مجده وواسطة عقده، وهو المنظور إليه، والمعتمد ِفي الأمور عليه.

لا يرى له مثل، ولا يصاب له شكل، ولا يفاخر ِفي مأثرة، ولا يضارع ِفي مفخرة، ولا يسامى ِفي رفعته، ولا يعالى ِفي رتبته، ولا يكافؤ ِفي مجده ورئاسته ولا يشارك ِفي جوده وسيادته، مثله أعز من دوام النعمة، ونيل أقاصي الهمة. من طمع ِفي فضائله انقلب خاسئًا، ومن طمع ِفي فضائله انقلب على عقبيه خاسئًا حسيرا. ومن سما إِلى ذروة شرفه نكص على عقبيه ملوما مدحورا. ومن تصدى لغايته رجع مدحوقًا داخِرا ومن ترشح لنهاية أمره أحجم قبل بلوغه معوقًا صاغرا، المتصدي لغايته محسور. والمتأخِر عن ِنهايته معذور، لا عار على تابعه، ولا وصمة على مشايعه.

٧٤- باب:

الولوع بالشيء وتعوده

يقال: فَعل ذلك جاريا على عادِته المعروفة، وماضيا على طريقته المألوفة ومتمسكًا بوتيرته المنقادة، ومحافظًا على مشاكلته المعتادة. وهذا ديدنه ومذهبه، وعادته، ودأبه، وطريقته، ومطلبه، وقد جرى على وتيرته وطبعه، وسيرته، وخلقه وشيمته. وقد أقام على شاكلته، وسدوح خلته، وآثر الطرائق المستحسنة، وهجر الخلائق المستهجنة.

٧٥- باب:

جميل الصفات

يقال: ما أحلمه، وأوقَره، وأكرمه، وأقَره، وأهدأ طائره، وأسكن فائره، ما أحسن شيمته، وأبعد صونه، وما أقصد هديه، وأرشد رأيه، ما أشد وطأته. ما

أخفض جأشه، وأطيب معاشه، ما أحسن وقاره، وأطهر إزاره، ما أرجح عقله، وأبين فضلَه، ما أحسن إخباته، وأكثر حصاته، ما أوفر أصالته، وأرجح جزالته، ما أقوى صرامته، وأمضى شهامته، ما أظهر سكينته، وأمن سريرته، ما أسلس قياده، وأسكن عناده.

٧٦- باب:

السفر الميمون

ما زلنا نسير بأسعد طائر، وأيمن طالع، وأظهر سكينة، وأخف هينة، وآمن طريق، وآنس رفيق، وأخف المراحل، وأخصبِ المنازل، وأعذب المناهل، وأفرِه الرواحل، وأكثر زادٍ وأوفرِ عتادٍ.

٧٧- باب:

فِي مساوئ الأخلاق

يقال: هو عجول جهولٌ، وفرِق نـزق، وعِلز قلق، وخفيف دفيف، وركيك سخيف. وإنه لواهِن العزيمة، منتقص الصريمة، خفيف الركانة، ضعيف الرزانة، منحصل العقيدة، مختل المكيدة، ضعيف البنيان، قليلُ الرجحان، بين النقصان، أقل شيء عنده العقلُ والركانة، وأهونُ شيء عليه الدين والأمانة، لا تزيده الموعظة إلا خسارا، ولا تفيده الوصية إلا إصرارا، إن داريته فار، وإن حركته طار، عقله طائش كالسراب، وتحسبه قاعدا وهو يمر مر السحاب، ركيك العقل والمروءة، سخيف الرأي والفتوة، جهله شديد، وجنونه حديد، طَيشه عتيد، وشيطانه مريد. هو مدخولُ النسب، مشوب الحسب، سيئ الأدب، مفقود الندى، موجود الأذى، كثير الخنا، قليل الوفا، كثير الجفا، نـزر الشكر، كثير الغدر، ضيق الصدر، قد فارق الحياء، وحالف البذاء، وأِلف الجفاء، ورفض الوفاء، جاره مهمل، وضيفُه مغفل، وبابه مقفَل، يروغ عن الأضياف، ويحيد عن الأُلاف، ينصر الباطل، ويعضد الجاهل،

ويقطع الحميم، ويضيع الحريم، ويصاحب اللئيم، يقِل النوال، ويسيءُ المقال، ويجالس الأنذال.

٧٨- باب:
دوام المصاحبة والمودة

يقال: لا أمل صحبتك، ولا أقلي إلفتك، ولا أعاف إخاءَك، ولا أكره لقاءك، ولا تعترضني لك ملالة، ولا تحول بيني وبينك حالة، ولا ينالني منك غرض، ولا يصرفني عنك عوض، ولا أجد فيك مللاً ولا أبغي بإخائك بدلاً، ما يمسني ـفي مودتك قلى، ولا يصرفني عن اعتقادك هوى، ما أمل ولا أُسأم، ولا أعاف، ولا أبشم، ولا أتبدلُ، ولا أتحولُ.

٧٩- باب:
ـفي المكافأة

يقال: تكافأت الأحوال بيننا على الوفاء، وقام كل واحد منا ـفي الإحسان والإساءة على السواء، فنحن قرينا وصل وهجر، وأخوا عقوق وبر، وسيان ـفي الصلة والجفاء، ومثلان ـفي الغدر والوفاء، خِدنان ـفي المذق. والصفاء، وشرخان ـفي الالتباس والإخاء.

٨٠- باب:
أجناس النوم

يقال: النوم سائغ ـفي كل الأوقات من ليل ونهار. والقيلولة نوم نصف النهار، والهجوع بالليل دون النهار، والنعاس أن ينام غير مضطجع، ووسن ليلاً، ورقد ليلاً ونارا، والإغفاء، والإغماض ابتداءُ النوم، والتهويم هز الرأس من النعاس.

يقال: نهم، وفهد إذا نام عن الأمر.

أمثال: المنام شعبة من الحِمام، من سعى رعى، ومن لزم المنام رأى الأحلام، من

طال رقوده خبا وقوده، الهاجد هامد، الراقد فاقد، من هجر الكرى وأعمل السرى وجد المني. من جالَ نال.

ويقال: ليلى أرق، ونهاري قلق، وقلبي يخفق، وأحشائي تصطفق، وكبدي ترجف، وعيني تذرف، ودمعي يكِف.

العين تسهر، والجفن يهمِر، والقلب ينفطر. ما ذُقْت رقادا، وما هدأت أرقًا وسهادا، ما طِعِمت مناما، ولا هدأت اغتماما. ما ينومني الرقاد، ولا يفارقني السهاد، لا تزال عيني ساهرة حتى أراها إليك ناظرة، ما يعتريني الهجوع، ولا تريم عيني الاستكانة والخشوع، دموعي غزار، ونومي غرار، وليلي نهار، وليس لي قرار، والقلب فيه شرر، وحشو عيني شهر.

يقال: هو ينام الضحى، ويعروه الكرى بالليل إذا دجا، الهجوع ألذُ ضجيع، والرقود غذاء حديد. النوم بعد الغداء دواء، وبعد العشاء عناء، إغفاءةُ الفجر لذيذة، وإن كان فيها رذيلة، قائلة الصيف راحة، وهي ِفي الشتاء وتاحة.

٨١- باب:

التفضيل على الناس

يقال: هو أصدق ذي لهجة، وأكرم ذي مهجة، وأفصح ذي لسان، وأشجع ذي حنان، وأبطش ذي بنان، وأعف ذي عجان، وأبصر ذي طرف، وأشمخ ذي أنف، وأسمح ذي كف.

٨٢- باب:

ِفي خلق الله الفطرة على الخير وضده

يقال: قد برأه الله، وذرأه، وخلقه، وفطره وأنشأه وقدر، وابتدأه، وصوره، وابتدعه، وغرسه، وزرعه، وأنبته وطبعه، وهيأه، وسواه، وعدله، وبناه.

وهو مطبوع على الخير، مجبول على تجنب الشر، سجيته الخير، وطبيعته الجميلُ

من الأمر، قد بني على الصلاح، وأسس على البر والفلاح، ضريبته الخلق الكريم، وبنيته الخير والبر الجسيم، فطرته أكرم الفطر، وصورته أحسن الصور قد أحسن الله تصويره، وأتقن صنعه وتقديره، خلقه الله فِي أحسن تقويم وجعله الله على خلق عظيم، فطره الله سبحانه من أشرف النسم، وجبلُه على الجود والكرم، ما أحسن ما خلقه، قد جمل الله خلقه، وحسن خلقه، وبسط رزقّه. خلقه الله فِي أحسن صورة، واختصه بأبهى هيبة وشارة، جعل الله له العقل الأفضل، والخلق الأكمل، والخلق الأجمل، والوجه الأحسن، والعقلَ الأرزن، نفسه أحسن النفوس، وغرسه أكرم الغروس.

وفِي ضد ذلك:

يقال: طُبع على الشر، والرداءة، وأُسس على الفحش والبذاءة، وطُوي على السوء والمعرة، ونشِر على فساد ومضرة، الشر فيه غريزة، والفحش فيه نحيزة نحِت من أخبث شجرة، غذي بأوخم ثمرة، الشر فيه سجية، والمحاسن عنه منفية، لا يعرف جميلاً، ولا يهتدي للخير سبيلاً، لا ينتفع به صديق ولا يأنس بقربه رفيق.

٨٣- باب:

فِي الكرم

يقال: عادته الجود والسخاء، والبذْل، والعطاء. وهو فائض الأنامِل زاخر الجداول، ندي الكف حمي الأنف، طويلُ الباع، رحب الذراع، واسع البلد، سابغُ الصفَد، مخلِف متلف، مفيد، مبيد، فسيح الكنفِ والفناء، سجيح المنح والحباء، كريم المهزة، مطهر البزة. لَم أر مثله أوسع كفا لطالب، ولا أطولَ يدا بمعروف لمعتر وراغب، له سماحةٌ وسخاء وصباحةٌ وسناء، ومجد وارتياح، وجود وانفساح، وهو أنضرهم عودا، وأغزرهم جودا، وأشرحهم بالمواهب صدرا، وأرجحهم فِي المكارم قدرا، وأكرمهم شيمة، وأجودهم ديمة، وأمجدهم سجية، وأسناهم عطيةٌ، بنانه

مندفِق، ولسانه بإنجاز الوعدِ مطلق، لا يسأم الإنعام، ولا يمل البر والإكرام. إذا وعد وفى، وإذا أنجز أوفى.

٨٤- باب:

ِفي ضد ذلك

يقال: هو شحيح وتح، وبخيل قليل، لئيم ذميم، جامد البنان، ضيق الجنان، حرج اللبان، مغلول اليدين عن الخير، مشكول الساعدين عن إسداء البر، والمير. لا يبض حجره، ولا ترجى درره، بنانه جعد ولا يصح له وعد، ليس لقفِله مفْتاح، ولا له ِفي الجود ارتياح، خيره مقفل، وشره مرسل، الشح أجود من أخلاقِه، والبخلُ أمجد من إطلاقه، واللؤم أكرم من أعراقه، والليل أضوأ من إشراقه، والضن أجزلُ من إنفاقه. الكف منه جعد، والزند صلد، والخلف وغد، والصدر لحد، يده مكتوفة، ونفسه سخيفة، وهو ردي على نفسه، يشرب مباح الماء، ويفوت عليها روح نسيم الهواء.

٨٥- باب:

ِفي الجنون

يقال: به من الجنون مس وخبطةٌ، ولمس ونظرة، وخوف وهم، وطيف.

٨٦- باب:

ِفي الإفاقة

يقال: قد سِري عنه، ونشر، وسرح عنه وحسر.

وقد أفاق مما تغشاه، وأفرق مما اعتراه، وفارقَه ما أرهقَه، وانسرح عنه ما طرقه، وانكشف ما لحقه، وزالت جنته، وانجلت عقلَته، وزال عنه طائف الشيطان، وعابث الولْهان.

٨٧- باب:

فِي الدين وغيره

اشتدت عراه، وتأكدت قواه، وقويت وثائقه ، واستحكمت علائقه، واستحصفت قواعده واستحصدت وطائده ، وتوثق بنيانه ، وتوطدت أركانه ، وأُمرت عقدته ، وأيدت عصمته.

يقال: تشيدت وطائد الإسلام، فأمن انهدامها، وتوثقت عراه، فلا يخاف انفصامها، وتأيدت قواعد الهدى، فاعتدل قوامها، وتأكدت عقائد النبوة فبسقت أعلامها.

يقال: هو وثيق العرى، وكيد القوى، متين الأسباب، حصين الأطناب ثابت الأوتاد، قوي العماد، وكيد العروة، شديد القُوة، وثيق العصمة مأمون الوصمة، مؤكد السبب، موثق الطنب.

وفِي ضده:

يقال: وهت أسبابه، وانحلت أطنابه، وتزعزعت قوائمه، وتضعضعت دعائمه، وزالت وطائده، وخرت قواعده، ورث حبله، وأري ظله، واجتث أصله، وانتكثت مرائره، وانجذمت أواصره، ووهت حبائله، وغارت مناهِله، وانقطعت علائقه، وبطُلت حقائقه، وانحلت عقدته، وتخلت عهدته، وانتزعت أوتاده، وانثلمت أعضاده، وخر عماده، وتداعى إياده، وضعفت قوته، وأخلقت جدته، وانفكت عروته، وقد اجتث من فوق الأرض أصلُه، وانتزع من جوفها جلده، وتزلزلت وطائده الراسية، فأضحت كأنها أعجاز نخل خاوية.

٨٨- باب:

فِي ثبات الأصل

يقال:

رسا طوده، وهطل جوده، وزخر بحره، وفاض نهره، وطلع سعده، وارتفع حده، ورهف حده، وصلح أمره، وعلا ذكره، كبرت دولته، واشتدت صولته،

عادت أيامه، واشتد إقدامه، ثبتت وطأته، وانتعشت وحشته، زالت محنته، وعادت نعمته.

يقال: مددت باعه، وبسطت ذراعه، رفعت قدره، وقويت أمره وأعليت ذكره، وشددت أزره، وقَويت عضده، وقومت أوده وأكثرت أمواله وهذبت أعماله، ودَلَلت على موضعه، ونبهت على موقعه.

٨٩- باب:

رجوع الأمر إلى أهله

يقال: رجع الحق إلى أهله، وعاد إلى أصله، وصار ِفي معدنه، وثوى ِفي مسكنه، وعاد إلى مكانه ووطنه، وقر ِفي قراره، وجرى على ِنجاره، واشتمل عليه صاحبه، وعري منه غاصبه، احتضنه كاسبه، وذيد عنه سالِبه. عاد إلى مركزه، ورجع إلى مغرزه، وصفرت منه يد مبتزِه.

يقال: أشرقت الشمس من مطلعها، وعادت الأمور إلى منـزعها، وعادت نحو مستحقها، وتشردت عن يد مسترقها، فهي إلى حقيقتها صائرة، وعن مكان من لا يستحقها عائرة.

أخذ القوس باريها، وسكن الدار بانيها، حصد الحب زارِعه، ورفع الأمر واضعِهِ، ركب البحر سابِحه، وحوى الصيد جارحه، فاز بالدر غائصه، وحاز الصيد قانصه. راش السهم رائشه، وحوى الوحش حائشه، أصلى الجمر موريه، وشرب من النهر مجريه.

أمثال حسنة:

وِفي المثل: من برى القوس رمى، ومن قدح النار اصطلى، من عصر الخمر شرب، ومن أكثر المشق كتب، من قرع الباب ولج، من لزم الحق فلح، من حرث الأرض حصد، من عمل الخير حمِد، من حالف الصبر ظَفَر، من مسه الفقَر احتِقِر.

٩٠- باب:

في الملجأ والحصن

يقال: هو حصن آمِن، وعز، وحِرز، ومعقلٌ وموئل، وملاذ ومعاذ، ووزر، وعصر، ومعتمد، وملتحد، وقد آل إلى حِصن حصين، وركن ركين، وعقْلٍ رصين، وكنف كنين، وقرارٍ مكين، وحِرز متين، ومقام أمين.

ورجع إلى أحصن موئل، وأمنع معقل، وأحرز معزل، وأعز محفل. وآوى إلى ركن شديد، وعز جديد، وظل مديد، وقصر مشيد، ومرتع رغيد، ومحلّ مهيد. واعتصم بأعز ملاذٍ، وأحرز معاذٍ، وتحصن بأرفع وزر، وأمنع معتصر.

يقال: قد هبط من الحصن إلى السجن، ومن المعقل إلى المعتقَل، وانحط من ذِروةِ الموئِل إلى هوة المقتل. ونــزل من نجوة الوزر إلى فجوة الجَزر، ومن وثيق المعتصر إلى وشيك المُنتحر، ومن حريز كهفِه إلى وجيز حتفِه، ومن حياطة الكنف إلى القَتلِ والتلَف، ومن حرز الحصون إلى ريب المنون، ومن عز الصياصي إلى حز النواصي، ومن حرز الحصون العواصم إلى حز الحلقوم والغلاصم.

يقال: رقى إلى ذروة الجبل، وتعلق بجوانب القلَل، وأوفى على قُذُفات الجبال، وسما على شرفات التلال، وقد حل بنجوة سامية، وربوة عالية ويفاع بارز، وتل ناشِز. وقد عولت عليك، ولجأت إليك، وعذت بحقوقك، ولذت بعقوك، وتمسكت بحبلك، وتفَيأت بظليل ظِلك، واستذريت بفنائك، وأويت إلى جنابك، ونــزلت ببابك، وحططت رحلي بربع جنابك، وطفت بأرجائك، واعتلقت وثائق رحابك، ونــزلت بناديك وحللت بواديك.

يقال: استنام إليه إذا سكن إليه، ولُذت بطَوارِك، وأقمت في جوارك.

يقال: فَعلت ذلك ثقةً بوفائك، وعلما بصفائك، واستنامةً إلى محمود ودك، وكريم عهدك، وجميل نيتك، ومرتضى خصالك، ومختار خلالك، ومحمود سجيتك، وكرم طباعك، وسعة باعك، وكريم أخلاقك، وشريف أعراقِك، ومحمود شمائلك،

وموصوف فضائِلك، ومرتضى خِصالِك، ومختار خلالك، وأنا أعتصم بك، وأعوذُ وأمتنع وألوذُ. وأنا إليك أستند، وبك أستجير وأعتضِد.

وفِي المثل:

إلى أمه يجزع من لهف، ويفزع من أسن. أم اللهيف تدعى إذا ما خطب عرى. من زاد همه فغياثه أمه، من ناله لهف فأمه له كنف، نصرة الأم الدعاء، ونصرة الأخت البكاء. أضعف الأنصار الحرم، وأهون الأعوان الخدم.

وقد استغاثه واستجاشه، واستعانه، واستناشه، واستجازه، واسترفده، واستنفره، واستنجده فجاءه المدد بأوفر العدد وأحسن العدد رأسه وأتته الأمداد كجمر وقاد، وصم صِلاد. وقد قوى يده، وشد عضده، وجعله ِفي ذمته وذِماره، وحِرزه وجواره.

وهو ِفي حمى لا يضام، وذِمام لا يرام، وهو شديد الاعتصام، صعب المرام، لا تنال جاره يد ظالمة، ولا تلحقه حال ضايمة، جاره ِفي أمنع معقل وأحرزه، وآمن موئل وأعزه، ليس لأحد عليه سلطان، ولا لأحدٍ عليه يدان. إن أجار حمى، وإن خفَر وفى، وإن أتاه صارخ أحنه ِفي ذُرى ما وزر. شامِخ، وإن قصده مستجير عصمه ِفي أمنع من قذفات ثبير، جواره عاصم والمستظل بظله سالم. والمستغيث به منصور، واللاجى إليه مسرور، جاره عزيز، وذماره حريز، ذمته منيعة وفية، وخفارته محفوظة مرعية وحمايته واقية وحراسته وافية.

وهو ذاب عن جاره، ذائد عن عقر داره حافظ لذمته وذماره، جاره ِفي أمنع الحمى، مقيم، لا يوطأ له بالضيم حريم، لا يستبيح فناءه طالب، ولا ينتهك حريمه مغالب.

٩١- باب:

ِفي الذلة والحقارة

يقال: ذَل فلانٌ وخنع، واستكانَ وخضع، واستجدى وضرع، وانقاد وخنع، وتطامن واتضع، وعنا وخنع.

٩٢- باب:

فِي المغالبة والمادلة

يقال: هو إن خاصم خصم، وإن حاكَم حكم، وإن بارز هزم، وإن قارع قسر، وإن قامر قمر، وهو يفْحِم من جادلُه، ويغلِب من نازله، ويهزم من حارب، ويحطم من جاذب.

يقال: عدوه مقهور، وطالبه مأسور، ومغالبه مخذول، ومحاربه مقتول، وخصيمه مفحم، ومناويه محطم، هو قوي الحجة، واضح المحجة، لا يجادِلُه إلا محجوج، ولا ينازِلُه إلا مفلوج، ولا يحاربه إلا محروب، ولا يواقعه إلا مغلوب، ولا ينازعه إلا مفلول، ولا يناوئه إلا مخذول ولا ينافسه إلا منحوس، ولا يمارسه إلا منكوس، ليس عنده ارتداع عن شدة القراع. ليس عنده اقتناع عن مشاهدة المصاع، ليس عنده إحجام عن لَدد الخصام، ليس عنده عكوم عن مراس الخصوم.

٩١- باب:

فِي الهزيمة والإفحام

انقلب عني خاسئًا حسيرا، ونكص على عقبيه ذليلاً مقهورا، وولى دبره ملوما مدحورا، وهام على وجهه طريدا مقسورا.

يقال: أسكته برهاني، وأخرسته ذلاقة لساني، وأبكمه حسن بياني ويقال: هو لسِن لقن، مدرب، لحن فصيح اللهجة، قوي الحجة.

ويقال فِي ضده:

رجل بكيٌّ بطيءٌ، وألكن وأعقلُ، وفِي لسانه تعقد وحلكه، ولفف وعكلة. وقد حصر عن الجواب، وتعقد فِي الخطاب، وانقطع فِي الحجاج، وقد عرته لكنة الارتجاج.

٩٤- باب:

انقياد الكلام

يقال: أما الكلام فإنه يسنح لي سهلُه، ولا يجمح علي وعره، ولا يعتاص منه علي غريب، ولا أُسبق فيه إلى عجيب. أجتني من أطرافه قطوفًا دانية، وآخذُ عن كثَب منه حروفًا مواتية، ليس علي من عجيبه إباءٌ، ولا علي بقاطن غريبه عناء، ولا يمسني في مستحسنه لغوب، ولا يئودني عن عويصه غريب، فصيحه لي دانٍ، وبعيده إلي ران، الفصاحةُ شعار لساني، والبلاغة حشو لباني، أفترش أبكار الكلام وعونه، وأقتني غُرر اللفظ وعيونه، لي من المنطق أعذبه، ومن الجواب أصوبه، ومن المعنى أقربه، ومن القول أحسنه، ومن المنطق أبينه، ومن المقال أتقنه، ومن البلاغة أفصحها، ومن الخطابة أوضحها، ومن المعاني أصحها.

٩٥- باب:

وصف الكلام الجميل

يقال: كلامه أنيق النواحي، رقيق الحواشي، يتحدر على الأفهام تحدر الزلال على حر الأُوام، ويدب في الأفهام دبيب الصحة في دنف الأسقام، كلامه حسن مونق، ومنطقه ناضِر مورِق، وخطابه ناصِع مشرق، كلامه عذْب سلْسلٌ، ومنطِقُه حلو معسل. كلامه عذب فُرات، وخطابه محيي الأموات، خطابه ألذ من السلوى، وأطيب من زوال البلوى، كلامه العذب الزلال، ومنطقه الحُلو الحلال.

٩٦- باب:

في التنـزه والتصون وضدهُما

يقال: هو يتكرم عن ارتكاب الجرائم، ويتنـزه عن احتقاب العظائم، ويتصون عن اقتراف المآثم، ويتعفف عن اكتساب المحارم.

يقال: أبصر، فأقصر، وسمع ففزع، وعاين فباين، وحضر فحضر، وشاهد فباعد.

يقال: لو رأيته لاجتويته، لو عرفته لعِفْته، لو شهدته لأبعدته.

يقال: رغب عن ذلك جلالة قَدرٍ، ونباهة ذكر، وسمو همّة وكرم شيمة.

٩٧- باب:

الغلبة على الخصوم

اقتحم عقوته، واستباح حوزته، وتورد حضرته، وانتهك حرمته، ورفَع حشمته، وانتهب أمواله، وانتسف أملاكه، وأحواله، وأباح حِماه، وأغار على جميع ما فِي ذَراه، واستولى على ما حواه عسكره، واحتوى على ما اشتمل عليه معسكره. جاس خِلال دياره، وأزعج من كانَ فِي جِواره، ووطيءَ حريم بلاده، وأتى على طريفه وتِلاده، تورد باحة مسكنه، وعرصة داره ووطنه.

ويقال: ثَقُلت عليه وطأته، وطحنتهم صدمته، وشدختهم حملته، وقَد داسهم برجله، ودوخهم بخيله.

٩٨- باب:

فِي الذنب والجريرة

يقال: افترى كذِبا، واكتسب ذنبا وآثاما، وحاق به إثمُه، وجناحه، ورجع عليه جرمه، واجتراحه، وعاد إليه ذنبه وآثامه، وكُتب عليه وزره واجترامه، وقد احتمل من البهتان والإصر ما شمل المتن والظهر.

ويقال: هذا محرم محظور، وحِجر محجور.

وإذا خرج من الإثم قيل: تحرج وتورع، وتأثم وارتدع.

٩٩- باب:

فِي العار

يقال: هذا عار يرغِم الأنف، وتعض منه أناملُ الكف. وهذا شنار يعرق الجبين، ويجدع العِرنين، ويقطع الوتين، ويكسف البال، ويفسد الحال، وقد تقَنع بالعار، وتلَفع بالعرة والشنار.

له من عيب هذا الأمر قناع، وسبة، ومن خزايته لفاع، وعليه من عاره سربال لا يبلى، وجلباب لا يفْنى، وقد جلله عار ذلك، وغَشاه ودرعه، ورداه وقلده، وطوقه، وقمصه، ونطقه، ووسمه على الخرطوم، وعلقه فِي ظاهر الحلقوم لاح ذلك فِي جبينه، وبان للأبصار من عرنينه، وصار سِمة لا ترحض وسِمة لا تدحض وعلامة لا تخفى، وخزاية لا تبلي، وعزمةً لا تزول، وآية لا تحول وسبةً لا تنسى، ووصمةً تبقى فِي الأعقاب بقاء الثرى، وتتسامى إلى شواهد الذرى، وتبلغ أقطار الهوا، وتتصل بعنان السما.

١٠٠- باب:

فِي الكفر والإيمان

يقال: قوم كَفَرةٌ، وظَلمةٌ وفَجرة، وأئمة فَسقَة، وخونة مرقة، وهو ظَلام أثيم، وجبار غَشوم، ومنافِق كفور، ومشاق غدور.

وفِي ضده:

آمن واهتدى، وأيقن واتقى، وأسلَم ورشد، وأخبت، وتعبد، وتنسك، وتزهد، وتبتل إلى ربه وتضرع، واستكانَ إليه، وخضع، وهو بر مرتضى، ومطهر مصطَفى. قد اصطفاه الله وارتضاه، واختاره واجتباه، وطَهره، وزكّاه، وكَفه وهداه وأرشده وتولاّه.

وهو من الأصفياء الأبرار، والأولياء الأخيار المصطفَين الراشدين والمرتضين الأوابين والأزكياء المنيبين، والحنفاء التوابين.

١٠١- باب:

فِي معنى لا يناله أحد بسوء وضده

يقال: هو عزيز، من رام ظُلْمه ظَلَم نفسه، وغرها، ومن حاول ضيمه ضام نفسه وضرها. من سامه خطة خسفٍ جلَب على نفسه سطوة حتف، لا تمتد إليه يد

ضائم إلاّ عادت إليه مبتورة البراجم، ولا أهوت إليه كَف ظالم إلا انقلبت بائِنة المعاصم. الظلم يخافه فيجتنبه، والضيم يهابه فلا يقْربه، لا يضام جاره، ولا يرام طواره.

يقال: عار هذا الأمر عنك موضوع، وشناره عنك مرفوع.

وفي ضده:

عيبه بك لاحق، وبعرضِك لاصق، وإليك عائد، وعليك وارد. عاره سِمةٌ فِي جبينك، وشامة فِي عرنينك، وهو طَوق فِي جيدِك متصِلٌ بوريدك، باسِطٌ ذراعيه بوصيدك، لا يرحضه غاسل، ولا يبطله قول قائل.

هو ينكس رأسه، ويدنس لباسه، ويجدع أنفَه، ويحلُب حتفَه، ويغض حسبه، ويطامن نسبه، ويفسد شرفه، ويورثُ تلَفَه.

يقال: هو أذَل من النقَد، وأصبر على الهوان من الوتد، العار شعاره، والشنار دِثاره، والعيب رداؤه، والخزي حذاؤه، والذل جلاله، والضِعة ظِلاله، قد تغطى بالإهانة، واستغشى بالاستكانة وأوى إلى محلّ الهوان، وسكن فِي أذل مكان، وقد سمته عذاب الهون، وتركته تلف الوصين.

١٠٢- باب

فِي الخسف والهوان

ما تلحقني فيه رِقة، ولا تأطُرني عليه شفقة، ولا تأصرني رحمة، ولا تدعوني إليه لُحمة.

يقال: اشتدت قساوته، وعظم تجهمه، وفظاظته. طباعه فظة وفي فؤاده غِلظة، وفي المثل، لا يعدم الحوار من أمه الظأر، لا يعدم من ابن عم نصرا ولا يشد الغريب لك أزرا. للرحم رقة وحنان، وللعدى قسوةٌ لا تلان.

١٠٣- باب:

الحروب

يقال: حاربه، وضاربه، وواقعه، وقارعه، وماصعه، وقَد أوقَد نار الحرب وأضرم سعارها، وسعر أُوارها، وشب لظاها، وأشعلَ ذكاها، حرب لا تصطلى نارها، ولا تطْفأُ سعارها، ولا يخبو شررها، ولا يكف ضررها. تلتهم الأبطالَ، وتصطَلم أنجاد الرجال. إذا بدت فهي أم مرة، وعروس سرة، وإذا ولت فهي عاقّة ضرة، وكنةُ مزورة.

ابنها مأكول، ومهيجها مقتول. من أجج ضِرامها صار طعامها. من أوجف إليها هلك، ومن توغلَ فيها ارتبك.

حربنا عقام شديدة الضرام، بعيدةُ الأسنام، مرتفعة الأيام، تأكلُ أضيافها، وتبيد ألاّقَها. الحرب سجال تبدو من الحجال فِي هيئة جمال لتخدع الرجال، وتهلك الأبطال.

وقد جرت بينهم حروب شديدة، ووقائع مبيدة. حرب لا ينادى وليدها، ولا يطاق كئودها، ولا يتسنم، صعودها. حروب شديدة، ووقائع مبيدة حرب متلفة، وملاحم مجحفة.

وقد اشتد قتالُ فلان وكُرِه نـزاله، وأحجم أبطالُه، وانهزم رجالُه يطعن منهم الكُلى، ويضرب منهم الطلى، ويفلِق منهم الهام، ويجذ الأعصام، ويزلزلُ منهم الأقدام، ويهزم البطل المقدام. لقاؤه مجتنب ونـزالُه مرتهب.

الحرب ويل وحرب، والواقع فجائع، والنـزال وبال، والملحمة مهزمة.

يقال: قد وضعت الحرب أوزارها، وألقت عنها آصارها، وأطفأ الله تعالى نارها، وأخبى سعارها، وسكن أوارها.

وقد سكنت النائرة، والحرب الثائرة، أو الشرر المتطايرة. وهدأت الهيجاء ورقأت الدماء، ونفقت الأهواء، وذهب البلاء، وانحسمت اللأواء، وأقبلت السراء،

وأدبرت البأساء والضراء. ريحها راكدة، ونارها خامدة وأوارها محطوطة، ومردتها مربوطة، قد سكن شِبابها وفثأ شبابها.

وقد صبر على حر اللقاء، وسفك الدماء، ومضض النـزال، وشدة القتال، ودوام المصاع، واحتذام القراع، ومنازلة الأقران، ومباشرة الطعان، ومقارعة الأبطال، ومداعاة النـزال، ومناوشة الشجعان، ومبارزة الفرسان، ومعانقة الكُماة، ومعاركة الحماة.

يقال: لا تهوله بوارِق السيوف، ولواقِع الحتوف، ووغى الأبطال، ووعيد الرجال، ولا يهاب مغامرة الحروب والمغامسة فِي سطة الخطوب ومباشرة الأسنة والنصال والسيوف والنبال، والقنا، والرماح، والشكة والسلاح ومعهم الخيلُ المسوقة، والكماةُ المعلمة، والقنا المثقف، والِتراس والحجف والإلّ المطرورة والقِسي المأطورة، والجعاب المشحونة والنبال المسنونة، كأنهم زبر الحديد، وركن جبل شديد.

يقال: ولَدهم الطّعانُ والقراع، وفُرادهم الضراب، والمصاع، ومذْهبهم الصِراع والكِفاح، وإيثارهم النـزال والنطاح، وقد هاجت الحرب بينهم، والتهبت ونشبت وتلظَت، وجلبت عليهم حربا، وساقت إليهم ويلاً وعطبا، وقتلاً ذريعا، وفناءً سريعا، وذلة وصغارا، وحنقًا وتبارا، وشرا وخيما، وحرجا عظيما.

١٠٤- باب:

فِي النوازل والفتن

يقال: نالتهم زلازل وفتن، وهرج، ومحن، وفواقر، وقوارع، وفوالِق، وفواقع، وجوائح، وأزمات، وبوائق، وطمحات.

١٠٥- باب:

فِي إثارة الفتنة

يقال: أثار فلانُ نقْع الفتنة، واقتدح نارها، وخاض ظُلمة غِمارها، وهيج ساكِنها، وكامِنها، وفتنة صماءَ وعمياءَ، ودهياء مطبقة الأرجاء، مظلمة الأحشاء، لا

سبيل إلى إطفاء نائرتها، وتسكين هبوتها.

وقد وقع فِي الفتنة وأمواجها، وقد دامت الفتنة وامتدت أيامها، وغشي غمامها، وجرت مسايلها، وسالت جداولها، وأظلت سحائبها وثارت عجاجتها، وانتشر شررها، وكثُر ضررها.

١٠٦- باب:

كشف المحن وزوالها

يقال: كشف الله عنك هبوات الفتن، وصدمات المحن، وأزمات الزمن، وغمرات الشرور، وكُربات الدهور. وقد خمدت النائرة، وركدت الفتنة الثائرة، والسبل مأمونة، والرعايا مصونة، والبيضة محوطة، ومردة الفساق بجنبهم مربوطة، والآمال مبسوطة.

١٠٧- باب:

فِي فضل الله

يقال: عليه من الله يد واقية، وعين كالية، وحراسة كافية، ونعمة صافية، وصنع جميل، وإحسانٌ جزيل، وطول جسيم، ومن عظيم، والله تعالى يجنبهم، ويحفظهم، ويكفيهم، ويحوطهم، ويحميهم، ويمنع عنهم، ويعزهم ويعليهم.

١٠٨- باب:

ذكر السيف والانحراف والازورار

يقال: هذا مهند غير معضد، وحسام غير كَهام، وباتر غير فاتر، وعمول غير فلولٌ.

يقال: الحتف فِي السيف، والقتلُ فِي النصل، والفنا فِي القنا، والحرب فِي الحراب، والاجتياح فِي الرماح، والحمام فِي الحُسام، والجوائح فِي الصفائح.

يقال: سيف لا تنبو مضاربه، ولا تكِل غواربه، إن جرح فتح، وإن هززته

عضب، وإن أصاب عظما رسب، يمر ِفي الرحل النجيد، ويمضي ِفي الصخر الصليد، سواءٌ عليه حلقة الدرع، وحقله الزرع، ويحتجف الحجف. إن أصاب الدلاص رسب، وغاص، وإن ضرب ا ـن ظن ثُم من.

سيان عنده درع الحديد، وزرع الحصيد تبرق من صفحته الحتوف، ويلمع من حده الموت المخوف، ويقبض الأرواح، ويورث الاجتياح، ويتلف النفوس، ويختطف الرءوس يخد الحديد، ويحذ الحجر الشديد.

وهو ِفي الظلام قَبس، وفِي الخلاء أُنس، وفِي السفر رفيق، وفِي الحضر أخ شفيق. يعلو الضريبة كأنه برق متألق، وينقض عليها كأنه كوكب بارق مارق.

ليس له مانع من مجن صانع ولا واق من حجف وإدراق يلين له يابس الحديد فيبريه بري الحصيد.

إن ضرب قمم الأبطال فتك، وإن أنحى لترائك الحديد بتك، وإن أصاب الحلق الحصين قط، وهتك، لا يقسو عليه حجر صلد، ولا يحجره حجر صمد، يرسب ِفي زبر الحديد، وصفا الجلاميد. يغوص ِفي الجماجم والقمم، وينقض على اليافوخ واللمم. ويعبثُ ِفي الهامات والجُمم وقد علاه بعضبٍ بتار، كأنه ذو الفقار. ضربه بحسامٍ كأنه الصمصام معه مخذم رسوب، ومهند قضيب، يتلف النفوس، ويفلق الرءوس.

يبري العظام، ويغيب ِفي الهام، يصدع الجماجم ويجز الغلاصم.

يقال: ازور عنه، وجفاه، ونفر عنه وقلاه، وأبعده، وأقصاه، ورفضه، وهجره، واطرحه، وأخره، وصرف عنه بصره، وحرم عليه نظره، وتغير له وتنكر، وتشوه له، وتنمر، وتهزع، وتغير.

يقال: خانَ عهدي وصرم ودي، وأظهر لي جفوة، واستشعر لي بنوة، وأحدث سلوة، ونسي الإخاء، وكدر الصفاء، وأظهر الجفاء، وأهمل الوفاء، وأخلى ربع

الاجتماع، وأقوى مقيل الاستماع.

يقال: مغنى الأنس قَفْر، ومثْوى الصفاء وعر. طُرق المحبة مهملة وحقوق المودة مغفلة، وأبواب الصداقة مقفلة. وآثار المؤانسة دارسة، ومعالم المعاشرة طامسة.

يقال: قد نبذ وراء ظهره وثائق مودتي، واطرح علائق محبتي، وفارق التمسك بعروة الإخاء، وزال عن المحافظة على سبيل الصفاء، وقعد عن استعمال الصلة والوفاء.

يقال: أبر فيهجر، وأصلُ فيهمل وأحنو فيجفو، وأود فيرتد، وأحب فيسب، وأُقبل فيجفِل، وأزور فيزور، وأستعطف فينحرف، وأعاتب فيواثب، وأبتسم فيتجهم، وأداعب فيغاضب، وأمدح فيفضح، وأشهد فيبعد، وأُهادن فيضاغن، وألاينُ فيخاشن، وأساعد فيعاند، وأقارب فيناصِب، وأصادق فيماذق، وأُصافي فينافي، وأسمح فيجمح، وأسنح فيبرح، وأحالف فيخالف، وأواد فيحاد، وأسايس فيشارس، وأقرب فيهرب، وأساجر فيشاجر.

يقال: هو صديقه، ورفيقه، وسجيره، وعشيره، ونديمه، وحميمه، وجليسه، وأنيسه، وحليفه، وخدينه، وقرينه.

١٠٩- باب:

فداحة الأمر وخطورته

يقال: أثقله هذا الأمر، ومدحه وبهضه، وأفرحه، وآده، وبهره وثأبه، وأبطره.

وهذا الأمر لا يئودِني حمله، ولا يهدِني ثقله، ولا تتصعدِني مباشرته، ولا تتكأدِني ممارسته.

وقد جشمته أمرا يكده، وكلفته عبأ يهده، وقد أرهقته صعودا، وحملته كئودا، وسمته أمرا يعييه، وكلا يحنيه، وإصرا يتعبه ووزرا ينصبه.

ويقال: هو أشد صرامة، وأبين جرامة، وأوفى غناءً، وأجود مضاءً، وأتم وفاءً،

وأشد شكيمة، وأحكم عزيمة، وأتم صريمة.

وهو سداد هذا الأمر، وعماده، وإياده، وقوامه، ومساكه، وعهدته، وملاكه، ولا يغني أحد غناءه، ولا يفي أحد وفاءه، ولا يلحق آثاره، ولا يطأ موطئه، ولا يجري مجراه.

وله كفاية ووفاء، وصناعة وغناء، ونفاذٌ ومضاء.

وإنه ليرقم الماء، ويرشم الهواء، ويشم البحر، ويشق الشعر، ويثقب الخردل، ويفلق الجندل، وينحت من الخشب ذهبا، ويحصد من الغرب عنبا، ويجتني من يابس الجذع رطبا جنيا، ويستخرج من اليبس مسمكًا طريا.

يقال: إن تقلد عملاً سواه، وإن وجد مواتا أحياه، وإن رأى ضالا هداه، وإن نظر إلى فاسد أصلحه، وإن رأى تخليطًا نقحه، وإن ولي أمرا هذبه، وإن وجد مفسدا شذبه، وإن لامس جرحا آساه، وإن رأى مريضا داواه، وإن جاءه سائلٌ أعطاه، وإن شكا إليه ملهوف نصره، وإن استرشده ضال هداه ونصره.

ويقال: لا يجاوزه فساد، ولا يصادف عنده عناد، ولا تقر نفسه على ضلالة، ولا يسوغُها بوسب الأعمال، ولا يطمعها فيما قل وكثر من المال، الكفايةُ شعاره، والأمانة دِثاره، والوفاء ورعه، والقناعة عادته، والصراحة مذهبه، والشهامة موكبه.

١١٠- باب:

في الإباء والتمرد

يقال: خلَع عِذاره، وألقى إزاره، وجذ حبلَه، ووضع حمله، وألقى قناعه، وحسر لِفاعه، ونـزع لجامه، وقطع زِمامه.

وقد مضى على وجهه سادرا، وأصر على غلوائه غائرا، وتمسك بالإباء والشراد، والتمرد والعناد. وقد أمرج نفسه في مسارح الخسارة، وأوردها موارد الغباوة، فوزعته عنه، وقذعته وبدعته، وزعته، وترعته، وقلعته وردعته، ورددته،

وكففته، وصرفته، ووقمته، وقطمته، وكعمته وألجمته.

١١١- باب:

فِي النجاح وإدراك الأمل

يقال: عاد فلان بنجح مطلبه، ونيل مراده، وبلوغ بغيته، ودرك ارتياده، ولقا أمنيته، وشؤله، وحيازة حاجته ومأموله.

وقد رجع مشفعا مفلِحا ومدركًا منجحا، وحائزا ما ابتغاه، وفائزا بمراده، ومهواه، ونائلاً ما كان يبتغيه، وحاويا ما طال سعيه فيه.

وقد أسعفُه الله تعالى بِما أراده وقدر له ما زال، وقرب عليه مارقه وارتاده، وقدر له، وسهل عليه ما حاول.

وفِي ضد ذلك:

يقال: أكدى فِي مطلبه، وخاب فِي مغزاه، ومذهبه، وأخفق فِي مبتغاه، وأورق فِي مراده، ومتوخاه، وحرم نيل مطلبه، وحسر عن بلوغ بغيته وعاد قانطًا لَم ينقع غلة، ولَم يسد خلة، ولَم يرح لنفسه علة، ولَم يقض لُبانته، ولَم يدرك مأربته، ما نال من حاجة وطرا، ولا أحس لَها أثرا.

١١٢- باب:

انتهاز الفرصة

يقال: قد انتهزت فرصته، واهتبلت غرته، واغتنمت غفلته، واختلست نهزته، وراعيت عرته، ولاحظت عورته، وهو طُعمةٌ لمفترسه، وجذوة لمقتبسه، ونهزةٌ لمختلسه، وخلسة لملتمسه، وفرصة لمقتنصه، وغُفة لمفترصه، ولُهنةٌ لذائقه، ونهبة لسائقه، وغُنم لمختطفه، ولُهوة لملتقفه، ولُقمة لملتهمه، وبضعة لملتقمه.

وقد نـزا على انتهابِها، وبادر إلى استلابِها، وتسارع إليها، وأوجف بخيله عليها.

١١٣- باب:

أخذ الحيطة والحذر

يقال: قد ألجم فلان أمره، وأخذ حذره، وحرص غفلته، وحصن عورته، وحفظ عزته وقد احترز، وتحفظ وزال، وتيقظ، وضم حواشيه، وجمع قواصيه، وشمر أعطافه، ولف أطرافه، ورفع أردانه، وأسهر أجفانه، وأيقظ فؤاده، وطير رقاده، ونبه راقد عزمه، وهز واقِف حزمه، وصار ليلُه كنهاره، وعشيه كإبكاره، استعمالاً للتحرم، وحذرا من التندم، وتجنبا لتراخٍ يقع و توانٍ عن إمضاء أمرٍ يمنع.

١١٤- باب:

الكبر وضده

يقال: تكبر وتجبر، وتعظم، وتفخم، وشمخ بأنفه، وهو شديد الصلف، كثير السرف، عظيم التيه والزهو، شديد الكبر والبأو، ومتطاولٌ بذّاخ، متعظّم شماخ، يصول على الأقران بفخره، ويرفع نفسه فوق قدره. وهو رفيع الذكر عظيم الأمر، بعيد الصوت، شريف البيت.

وله ا د المؤثل والحَسب المفضل، والرتبة العالية، والدرجة السامية، والبيت الرفيع، والركن المنيع، والجناب المربع، والعز الأصيل، والحال الأثيل والأيد الشديد، وا د العتيد، والسؤدد القديم، والحسب الصميم، والشرف العميم، والأصلُ الكريم.

وله الفخر الزاخر، والعز القاهِر، وا د الباهر، والسناء الزاهر، والطود الباسق، والبيت السامق، والعماد الشاهق.

وإنه لعالي الأطراف، موطد الأكناف، منتجع الخِفاف، كريم الإعطاف، بارع الأوصاف، مكرم الأضياف. قد كَبر شأنه، وعلا مكانه، وجل خطره وبان أثَره، وعظُم قَدره، واستفحل أمره، وعلا ذِكْره. مجده يناغي النجوم، ويسامي الغيوم. محله فِي أعنان السماء، ومكانه فِي جو الهواء، كل رفيع عنده متضعضع، وكل جليل لديه متخشع.

وفي ضده:

يقال: اتضع سناؤه، وانحط علاؤه، ونقص قدره، وخمل ذكره، وبطُل أمره، وتضعضع عزه، وانثلم حرزه، وركدت رياحه، وهيض جناحه، ووهن عظمه، وخوى لحمه، وكبى زنده، ووهن أيده.

وقد خفضت قدره، وغضضت ذكره، وكسرت نخوته، وصغرت هيبته، وثلمت بنيانه، وهدمت أركانه، وحطَطْته من علاء القدر إلى سفال ومن سمو الذكر إلى إخمال، ومن عالي المحل إلا حال إذلال، فلم تبق له نخوة إلا ذلت، ولا أُبهةٌ إلا انحلت، ولا تكبر إلا صغر، ولا تجبر إلى حقَر، ولا تعظم إلا تحطم، ولا ترفّع إلا تهدم.

١١٥- باب:

الذلة والصغار

يقال: قد أذله، وقهره، ووقمه، وقسره، ووصمه، وقصعه، وضهده، وقمعه، وأخزاه، وديخه، وبزاه وأقمأه، وحقره، وأهانه وصغره.

ويقال: أورثه الصغار والمذلة، والوهن والقلة، والاستكانة والخضوع والاستخذاء والخشوع، وقده إلى الاختشاع والخنوع والاختضاع.

وقد أذاقه المهانة، والقمأة، والاستكانة، وسامه الهوان، والصغار والخزي، والاحتقار.

يقال: سطا عليه فصدمه، وطار إليه فهشمه، وحكه بصدره، ودكه بزوره، وكده بحده، وهده بحدّه، وتهضمه بكيده، وهجم عليه ببأسه وأيده.

١١٦- باب:

الاضطلاع بالأمر

يقال: قلدته هذا الأمر، وفوضته إليه، واعتمدت فيه عليه، ووليته واستكفيته إياه وطوقته وفوضته فنهض بأعبائه، وداواه بدوائه، ودبره بالصواب من رأيه، ولَم يدع شعبا إلا لمه، ولا ثلما إلا رمه.

يقال: أمره منتظَم، وسعيه ملتئم، ومادة شوائبه محسومة، وجميع أحواله مستقيمة.

١١٧- باب:
التأجيل والتأخير

يقال: أخرته بما عليه، وأنظرته، ونفسته، ورفهته، وأمهلته وأجلته، وأرجأته، وأنسأته، وتركت معاسرته ومضايقته، ومعاشرته ومناقشته، ومخاصمته، ووافقته على مدة معلومة، وأوقات مفهومة.

١١٨- باب:
الحماية من المخاوف

يقال: دفعت عنه كل آفة، وأمنته من كل مخافة، وصرفت عنه كل الأذى، ونحيت عنه الشذا، وقد رشت جناحه، وتوليت إصلاحه، وتجردت لانتياشه، وحرصت على انتعاشه.

١١٩- باب:
في فضل الخير

يقال: هذا الأمر أورى لزندك، وأجزل لرفدك، وأفوز لقدحك، وأكثر لربحك، وأفوز لسهمك، وأتم لقسمك، فاختر أعوده، وأجوده، وأنفعه، وأرفعه، وأوقّعه، وأرفقه وأنماه، وأجزاه، وأوفاه، وأجزله، وأجداه، وأفضله، وأزكاه، وأوفره، وأنماه.

١٢٠- باب:
في شمول الخير وضده

يقال: عم الناس خيره، وشملهم ميره، واستفاض فيهم صوبه، ووسعهم سيبه.

ويقال في ضده:

أظل عقوتهم شره، وأحاط بساحتهم ضره، وأخنى عليهم معرته، وشملتهم

مضرته، وأنحى عليهم ظلمه، وأجحف بهم غشمه.

١٢١- باب:

تمهيد الأمر

يقال: مهدت الأمر ووطدته، ومكنته، ويسرته، وعبدته، وذللته، وسويته، وقد هديته إلى الصراط المستقيم، ودللته على المذهب القويم.

١٢٢- باب:

في أجناس مجاوزة الحد

يقال: أسرف في أمره، وغلا في دينه، وأغرق في أمره، واستغرق في نومه، وأسهب في قوله، وأطنب في وصفه، وأمعن في سيره، وأنعط في نومه، وأفرط في جداله، واستقصى، وتقصى، وتعمق في نظره.

يقال: الإسراف وبالٌ، والإسهاب خبال، والإغراق انغلاق، والغلو عتو، والسرف تلف.

١٢١- باب:

في الذلة والصغار

يقال: قهرته على هذا الأمر، وأجبرته، وأكرهته، وأقسرته، واعتسرته، وقد أخذته منه عنوة، واقتدارا وغلبة، واقتسارا، وقد فعلت ذلك وأنفه راغم، وقلبه واجم، وطرفُه ساجم، وخده عافر، وقذاه صاغر.

وفعلت ذلك على الرغم من معطسه، والقمأة من نفسه، وأنا أفي ذلك وإن رغم، وأفعله وإن وجم.

١٢٤- باب:

في المعاونة

يقال: عاونه، وعاضده، ووازره، ورافده وظامره، وسانده، وظاهره، وكانفه، وحالبه، وساعفه، وساعده، وناجده، وشايعه، وناهده.

وهو عونه، وعضده، وظهره، وسنده، ونجدته، وظهيره، ووزيره.

وقد قواه، وعضده، وشيعه، وأيده، ووطد أمره، وشد أزره، ووثق أسره، وأردأه، وتخمده، ودعمه وشيده.

١٢٥- باب:

في إظهار العداوة

يقال: هو حرب له، وإلب عليه، يقصده بالغوائل، وينصب له شرك الحبائل، ويظهر له الشناءة، ويبدي له المخالفة، والمناوأة، وخلع الطاعة، وشق عصا الجماعة.

١٢٦- باب:

الاتفاق على الأمر

يقال: أصفقوا على الأمر، وأطبقوا، وتواطئوا، وتألبوا، واجتمعوا، واتفقوا، وتأشبوا، وتأجلوا، وتحزبوا، واتفقت عليه أهواؤهم، واجتمعت آراؤهم، ولم يختلف فيه اثنان، ولا تجادل فيه خصمان، ولم يجر فيه قولان.

١٢٧- باب:

في ضده التخاذل والضعف

تخاذلوا، وتواكلوا، وتدابروا، وتزايلوا، وتواهنوا، وتفاشلوا، وتوانوا، وتكاسلوا.

وقد تفرقت أهواؤهم، وتباينت آراؤهم، واختلفت ألسنتهم، وتفرقت كلمتهم، وثبتت أفئدتهم، ودخلهم الخوف والفشل، ولحقهم الإشفاق والوجل، ومالوا إلى الجبن والوهل، وأخلدوا إلى التواني والكسل.

١٢٨- باب في الحمق والطيش وضدهما

يقال: هو جاهلٌ غبي، وأفدم، عيي، وأنوك معتوه، وأهوج سفيه، ومائق مجنون، وألوث مأفون.

وهو مجبول على الحزق والرقاعة، والحمق واللكاعة.

وفي ضده:

يقال: هو ذو عقل وحجى ونهى وحصافة وزكانة، وحصانة، ورزانة وهو عاقل لبيب، وحصيف أريب.

وله جولٌ ومعقول، وقلب عقول، ولسانٌ سئول.

١٢٩- باب:

الطمأنينة والسكون إلى الأمر

يقال: سكنت إليه، وعولْت فِي مهماتي عليه، واستنمت إلى ما يأتيه، وركنت إلى ما يتصرف، ويسعى فيه، وقد اتكلت فِي أُموري إليه، وألقيت مقاليدي إليه، وفوضت إلى رأيه أمري، ونطت به خيري وشري، ووثقت به فِي نقض الأمور وإبرامها، وتوثيقها وإحكامها.

وقد أطلقت يده فِي أخذ المال، ودفعه، وبذله، ومنعه، وحظره، وإطلاقه، وإمساكه، وإنفاقه.

ليس عليه فِي شيء مما يأتيه رقيب، ولا محافظ وحسيب، حكمه فِي كله ممضى، وأمره فيه مرتضى، وقوله مستمع، وفعله متبع لا يرد أمره، ولا يعصى ولا ينقض له تدبير، ولا يتعدى، ولا يعقب حكمه، ولا يتجاوز رسمه، ولا يتخطى توقيعه، ولا يخالف تعريفه.

١٣٠- باب:

ذيوع الخبر

يقال: شاع الخبر فِي الناس وذاع، واشتهر، وانتشر، وسار، وغار، واستفاض، واستغاض، وسطع وارتفع، ونما إلي، وتوافى، واتصل وتراقى.

١٣١- باب فعل الجميل لحسن العاقبة وضده

يقال: افعل ما هو في الأحدوثة أحسن، وفي السمعة أزين، وفي النشر أطيب، وإلى الجميل أقرب، وفي الصون أجمل، وفي الثناء أفضل.

وافعل ما هو أقرب إلى الجميل وأولى بالحر الجليل، وأشبه بذوي الفضل، وأليق بذوي النباهة والنبل.

وفي ضده:

يقال: فعل ما يقبح في الذكر، ويسمج في النشر، وأتى ما فظع مسمعه، وشنع موقعه، وارتكب الأمر الشنيع، واحتقب الوزر الفضيع.

١٣٢- باب:

فضل عمل الخير

يقال: لك فخر هذا الأمر، وذخره، وبهاؤه، وذكره، وشرفه، ومجده، وجماله، وبهجته، وفضله، وزينته، ومحاسنه، ومزيته، وممادحه، وفضيلته.

١٣٣- باب:

الحسن والنضارة وضدهما

يقال: له منظر أنيق، وخلق معشوق، وله جمال رائع، وباهر بارع، ولونٌ ناضر ناصع، وهو مختار مرضي، ومرموق بهي، يونق أبصار الناظرين، ويسر قلوب الحاضرين، ويروق بصائر المتوسمين، ويفتح أفئدة المتأملين ويؤنس أرواح المنضرين، ويغيط كافة المتعارفين، ويخذل من رآه وتدبره ويفرح من تأمله وأبصره، من رآه فرح، ومن ملأ عينه منه نجح.

قد سطع نوره، وضياؤه، وأشرق حسنه وبهاؤه، ولاح ضوؤه وسناؤه، وحسن منظره ورواؤه.

وفي ضده:

أظلم نوره، وبهاؤه، وتبدل منظره، ورواؤه، وغاص ماؤه وكدر صفاؤه،

وتغبرت بهجته، وأخلقت جدته، واستحالت نضارته، وتنكرت بشارته، وانتقع لونه، ونقص حسنه.

وارتدت عن رؤيته الأبصار، وتفادت عن إقلاله البلدان والأمصار.

١٣٤- باب:

فِي الشوق

يقال: أنا مشتاق إلى رؤيته، ونازع القلب إلى مشاهدة غرته، ظمآن إلى مناسمته، متطلع إلى مؤانسته.

يقال: قلبي مشوق إليه، ونفسي ذات حسرة عليه، وانجذاب إلى قربه وصبابة إلى الأنس به. فلست أخلُد إلى لذة وإن طابت، ولا أركن إلى غبطة وإن دامت، فعيشي رنق، وطرفي أرق، وقلبي قلق، وكبدي ترجف، وعيني تكف، ونفسي ولهى، وعيني عبرى، وحشو فؤادي لظى.

يقال: قلبي محترق، وكبدي تخفق، وأحشائي تصطفق والجفن يندفق، والدمع ينبثق..

وقد شفِني حر الفراق، وحب التلاق، وشهوةُ الاعتناق.

ويقال: نار شوقي تأجج وحر الهوى يتوهج، والقلْب جريح مضرج، وقد اشتد الشوق إليك والنـزاع، وغَلّب على قلبي تباريح الالتياع فأنا حليف صبوة وحنين، وأليف كربة وأنين، لا ألتذ طعم الحياة وإن صفت ولا تهنئني لذة النعمة وإن عفت.

لا تشغلني عنك فائدة، ولا تذهلني عن الاشتياق منحةٌ زائدة.

أنا إليك مشوق، وإلى قُربك مقود مسوق، وعن لقائك وزيارتك ممنوع معوق.

ويقال: لم أجد لهذا الأمر مسا ولا مضضا وحسا، ولا حرقةً ولا لوعة، ولا كأبة، ولا لذعة، ولا حرارة، ولا توجعا، ولا أسى ولا تفجعا ولا كمدا وارتياعا ولا ارتماضا، ولا اغتماصا، والتياعا.

يقال: ساءني ذلك، واقضني وآلمني وأرمضني، وشجاني، وأقلقني، وكربني وأرقني.

وقد استولت علي الأحزان، واشتملت على قلبي الأشجان، وملكتني الغموم وتقسمتني الهموم.

وقد نابته نوبة، وأصابته نكبة.

يقال: أنا شريكك فيما نابك، ودهاك، ودهمك، وعراك وحل بفنائك وورد على حوبائك، وقرع صفاتك، وصدع قناتك، وأنا لك في كل ذلك شريك مقاسم، ونظير مساهم.

١٣٥- باب:

في الفعل الموافق للعمل

يقال: فعلت ما يشبه فضلك، ويضاهي سؤددك، ونبلك، ويوازي سمو عملك ويضاهي علو شيمتك، ويقارب رفيع ذكرك، ويوافق نبيه قدرك، وما يوجبه كرم الأخلاق، ويحكم به شرف الأعراق، ويدعو إليه علاء المنصب، ويحدو عليه سداد المذهب.

وقد كنت علقت بك أملاً فحققته، وصرفت إليك ظنا فصدقته.

١٣٦- باب:

الانتظار حتى زوال المحنة

يقال: انتظر حتى تنقضي هذه الفورة، وتمضي به هذه الحزة، وتتصرم الأيام، وينحسر الظلام، وتخبو الفتنة، وتزول المحنة، وتنكشف الغمة، وتسفر الظلمة.

١٣٧- باب:

أجناس القطع

يقال: القطع شاملٌ في كل شيء شائع.

ثُم يقال: في اللحم بضع، وهبر، وقصب، وفي النبات وصوف الشاة جز، وفي

الزرع حصد، وفي الشوك خضد، وفي الزرع الغض قَصل.

وقلم الظفر، وبرى العود، والقلم وصرم النخل وجد وقطف العنب، وجذ الحبل، وجب السنام، وبتر اليد، وجذم الإصبع وأجذم، وقصب الساعد وصدع الأذن، وصلم، وبتك، وخرم الأنف، وسلم الجلد وعصب العضد وقد الشيء طولاً وقطه عرضا، وحلق الشعر وأوسى وسبد.

١٣٨- باب:

القطع

وقرض الفأر الثوب، وقص الجناح، وحذا النعلَ وقَصل الحكومة، وصرم المودة، وهجر الصديق، وقطل الجذع، وعقر الناقة، وكسفها، وجز الرأس، وحسم مادة الأمر، وختن الغلام، وأعذره، وعذره، وخفض الجارية، وفلذ الكبد، وجزع الوادي، وبت، وأبت وبتل في الكلام ونحوه، وفطم الرضيع وفصله، وعضد الشجر بالعضد، وقرض الحديد والفضة والذهب بالمقراض.

وفرس الأديم، قطعه على جهة الإصلاح، وأفراه على جهة الفساد من غير تقدير.

١٣٩- باب:

ملء الشيء، والألفاظ التي يستعملها الكتاب في معناه

يقال: ملأ الإناء والوعاء، والمكان ورعبه، وأترع الكوز، وأفعمه، وشحن السفينة بالشيء، والبلد بالرجال، ولَم الشحنة وسجر التنور بالحطب ووكي السقاء وأدهق الإناء وأطفحه، وكظ بطنه طعاما، ورعب السيلُ الوادي، ورعبه، وحزم قربته، وأون وعاءه، والأونان العدلان.

١٤٠- باب:

الاختيار

يقال: اخترت الشيء، واشترته واشتريته وأعترته، وأعفيته واعتميته، وانتقيته وامتخرته، واصطفيته، وانتخبته، وانتجبته.

١٤١- باب:

المماثلة في العمر، وتجاوزه

يقال: أرميت على الخمسين، وأربيت عليها، وتجاوزتها، وتعديتها، وتسنمتها وتخطيتها، وتسورتها، وتسديتها، وأوفيت عليها، واستوفيتها، ودحظتها وتلافيتها.

ويقال نحن ناشئا بيت، ووليدا وقت، وفطما أوان، ومهلا زمان، ورابعا مكان، ميلادنا متفق، وميقاتنا متسق.

١٤٢- باب:

إطلاق الوثاق والتقييد ووسائله

يقال: أطلقت وثاقه، وأرخيت خناقه، وخلعت عنه رباقه، وحللت سباقه، وفرجت عنه كفة الشرك، وحللت عنه عواقد الشبك، وأمطت عنه علائق المرتبك، وفككت أسره، وأزلت حصره، وأطلقت كيله، ورفعت غله، وهو الغل، والكتل، والقيد والنكل، والأسار، والهجار والوثاق، والشناق، والسباق، والشرك، والشبك، والقماط، والرباط، والأصفاد، والأقياد، والوكاء، والرشاء، والرواء، كل ذلك مما يجعله مساكًا مانعا، ووثاقًا لازما.

وقد حبسته، وخيسته، وربطته، وعقلته، وأسرته وقيدته، وعكلته وصفدته، وأبضته، وقبضته، وهجرته وحصرته.

العقال في الركبتين، والقيد في الرجلين والإباض في اليدين، والكِتاف في الظهر، والأسار في العنق، والزناق في الحنك، والشناق في الرقبة.

وسباقا الطائر الجارح قيداه، والزنار في جحفلة الفرس، والهجار في رسغ البعير إلى حقوه، والعكال في يد البعير، والشكالُ في يد الفَرس ورجله.

وقد أزلْت عنه الشكال، ورفعت عنه القيود والأغلال، وحللت عنه عقد العقال، وأخرجته من ضنك الاعتقال، وخلصته مما كان فيه من ثقل الإصر، وضيق

الحصر، وشدة الأسر، وحللت أصفاده، ورفعت أقياده وخلصته من شدة الصفد، وحلق القيود.

١٤٣- باب:

التحرز والتحصن

يقال: لاذ القوم بوزر منيع، وتعلقوا بقصر رفيع، واعتصموا بموئل صعب الذرى، واعتصروا بملجأ وعر المرتقى تقصر عنه الأبصار، وتحسر دونه أعين النظار، لا يدركه ناظر، ولا يراه باصر، ولا يسمو إليه طائر، ولا مطمع فِي ارتقائه، ولا أقل فِي اعتلائه.

يقُال: حصرته فِي مضيق، وألجأته إلَى أضيق طريق، وسددت عليه طريقه وأخذت عليه مضيقه.

١٤٤- باب:

الأمن والطمأنينة

هو آمن فِي سربه، ومضيه، وأوبه، ومراده، ومضطربه، ومختلفه، ومنقلبه ومساه، ومصبحه، ومراحه، ومسرحه، ومذهبه، ومرجعه، ومنطلقه ومضجعه ومرعاه، ومرتعه، ومقامه، ومظعنه.

ويقال: سبله آمنة، ودهماؤه ساكنة، وناحيته هادئة، وأموره على المحبة جارية، وأحواله منتظمة، وأسبابه ملتئمة، ومغانيه محروسة، ومنازله مأنوسة.

١٤٥- باب:

كرم الأخلاق

هو كريم الخليقة، محمود السليقة، محض الضريبة، ميمون النقيبة مرضي الغريزة، شريف النحيزة، حميد الشمائل، منـزه من الرذائل.

يقال: قد تطوع بالأمر، وتبرع، وتسهل فيه، وترسل، وتسمح به وتطول.

١٤٦- باب:
العزم على الأمور

يقال: عزم على الأمر، وأزمعه، وهم به، وأجمعه، وعقد عليه عزمه وصرف إليه وكْده، وهمه، ووقف عليه همته، وصرف إليه نهمته، قدم عليه إزماعه، وصحح له إجماعه.

١٤٧- باب:
دار الإقامة، وضدها

يقال: هذا وطن الرجل ومعدنه، ومكانه، ومسكنه وموضعه ومحله ومقامه، ومنـزله، ومقره ومأواه، ومعطنه، ومثواه، وربعه ومغناه، وداره، ومرجعه وجواره، ومنتجعه، ومولده، ومنشأه، ومستقره، ومثواه، وقد حل بهذا المكان وسكنه، ونـزل به واستوطنه، ولد فيه ونشأ به ونشا، وغنى به، وأوى إليه، وقَطَن به، وعكف عليه.

وهذا دار إقامة وقطون وارتباع، وسكون وإيطان، وحلول، واستقرار ومقيل وإخلاد، وعدون، وبيات، وركون.

وفي ضده:

هذا منـزلُ قلعة ووفازٍ، ورحلة ومجاز، وما هو لي بوطن، ولا لي فيه شجن ولا أحِن فيه إلى سكن، وما لي به حميم ولا قريب، ولا صديق ولا نسيب، وهي دار غربة ليس لي إليها أوبة، ولا لي بها معرس ولا سكون ولا متنفس. ومقامي في هذا المنـزل كظل غمامة، وحسوة حمامة، يقِل فيه حلولي، ويخف عنه حبلي ولا يطول به الوقوف، ولا يتأخر عنه الحفوف، تقصر فيه مدة المقيل، ويتعجل عنه الرحيل، مقامي على حاجة أقضيها وسلعة أشتريها، ثُم أخرج عنها، وأطويها، لا آوي إليها، ولا أعرج عليها ولا أقيم فيها، ولا أتبوؤها.

١٤٨- باب:

فِي مخاصمة الصديق

مخاصمة الصديق من العقوق، ومطالبته بالحق من دواعي القطيعة وجحد الحقوق، وقصده إلى الحق المر من دلائل الصدود والشر، المضايقة تفسد المصادقة.

والمعاسرة تكدر المعاشرة، والمدابقة تزيل المرافقة، والمناقشة ضرب من المهارشة، والتقصي يورث النبوة، والتقصي والاستقصاء يفتح الخلاف والاستعصاء، المكافحة فُرقة، والمسامحةُ رفقة.

١٤٩- باب:

العدالة فِي الحكم

يقال: قد حكم الحاكم بالحق، والعدل والصدق، وعدل فِي القضية، وقسم بالسوية، وأنصف فِي القضاء، وحكم بالسواء. أقسطَ الحكومة، وحسم مادة الخصومة.

أحكامه حق، وكلامه صدق، يستشعر الأقساط، ويهجر الإشطاط، يقضي بالعدل، وينفي وجوه الجدل، هو المرء يؤثر الإنصاف، وينـزع الخلاف.

١٥٠- باب:

الجور فِي الحكم

يقال: جار على رعيته، وجنف فِي وصيته، وحاف فِي قضيته، قد سار فيهم بالظلم والغشم، والطغيان والخبط، والخَسف والفظاظة، والعنف.

ملأ الناحية عدوانا، وأشعلها نيرانا، وأضرم البلاد نارا، وأسعرها بالجور إسعارا، وأحوج أهلها إلى الخلاء، والشراء، والتفرق فِي البلاد.

وقد أظَلهم ظُلْمه وغَشِيهم غَشمه، وأجلاهم حيفه، وأسافهم سيفه وقد قدحتهم الرسوم الجائرة، وأثرحتهم الكلف المتواترة.

١٥١- باب

الابتعاد عن الرذائل

يقال: قد نــزه نفسه عن المطامع المردية والمطاعم الموبئة، والطعم المذمومة، والمرافق الوخيمة، والأموال المحجورة، والأحوال المحظورة.

١٥٢- باب:

المرض والعلة

يقال: كشف الله عنك ما عراك من الأوجاع والأسقام، والالتياع، وأماطَ عنك كل سقم ومرض، وداء ومضض، وأعاذك من دنف الأسقام والضنا والآلام وصرف عنك ضنى كل سقم، وأذى كل ألم، وأغناك بالشفا عن الدواء، وبالعافية عن كل داء، وشفاك من كل وصف، ودنف، وكفاك دواعي الأذى والتلف، ولا جعل للعلل إليك سبيلاً، ولا للضنا عندك مقيلاً.

يقال: ألم به ألَم، وعرض به عرض وحميت عليه الحمى، وعلته علة، ووصب عليه وصب ورجع إليه نصب.

يقال: أجد توصيما، وتكسيرا، وكسلاً وفتورا، وثقلاً من علة، ومضضا من قرض، وألمًا من سقم، ونصبا من وصب، ولذعا من وجع.

وقد نالته أوجاع مضنية، وأوصاب قبلية، وأمراض مدقعة، وأدواء متلفة، وأسقام، وآلام وأعراض وأمراض ودنف وسقام، وشعبة من برسام، وقد نحل جسمه ونحف، وآل شخصه، وضعف، وأصبح ناحلاً قاحلاً ونحيفًا ضعيفًا، ومهموما محموما، ومريضا مهيضا، ووصبا نصبا، ودنفًا كلفًا، وعليلاً ضئيلاً.

يقال: خفف الله عنك الداء، ودفع عن ساحِتك البلاء، وصرف عنك طوارق الأسواء، وحصنك من بوائق اللأواء، وأعاذَك من نوازِل الضراءِ ولوازم البأساء.

يقال: برأ من مرضه، وبل، واستوى، واستقل، وانتعش، واندمل، وسلم وتماثل،

وشفي وعوفيَ.

١٥٣- باب:

البُرءُ والسلامة من الأمراض وضدهما

يقال: أطالَ الله سقامه، وعجل حِمامه، وضاعف عليه أوجاعه وآلامه وأطالَ فِي الضر والضنا أيامه.

ولا أتاح الله له فَرجا، ولا سهل له من سقمه مخرجا، ولا يسر له دواءه ولا أتاح له شفاءه، ولا كشف عنه أذاه، وسلط الله عليه العلل الفوادح، ورمى فِي أنيابه بالقوادح، ولا وجه إليه العافية، ولا جعل له فِي أوصابه واقية، ولا أذاقه طعم السلامة، ولا حباه بشيء من الكرامة، لا نعش الله صرعته، ولا رفع وجيته، ولا كشف ضره؛ ولا أصلح أمره.

وفِي ضده:

يقال: وقاك الله أنواع المرض، وصرف عنك الواذع الممض، وأعقبك الله الصحة والإبلال والسلامة والاستقلال وكشف الله عنك كل ألم وضر وصرف عنك كل سوء وشر.

كشف الله علتك، وسد خلتك، ونقع بالعافية غلتك، وردك إِلَى صحتك، وأعادك إِلَى سلامتك، ونعشك من صرعتك، وأقالك من عثرتك وأعقبك صحة دايبة، وعاقبةً راضية. لا جعل للعلة فيك موضعا، ولا إليك مرجعا من الله بسلامتك، وشفائك ورحم فاقتنا إِلَى لقائك.

وحقبك الله لنا هبة لا ترتجع، وأسبغ عليك عافية لا تنتزع، وكنفك فِي ظل ظليل وبوأك أحسن مقيل.

١٥٤- باب:

العصيان

يقال: اعتاص، وعصى، وعند، وعلى، وتمرد، وطغى، وضل وغوى، ومكر

وبغى، ولَج وأتى واغتر وعتا.

يقال: استفزه الشيطانُ بغرور وعوده ومنكوث عهوده، وأرداه، واستزله واستهواه، وأضله، وأغواه، وختله، وسول له مغله، وزين له عمله بغرور، وحسن له مقابح الأمور.

١٥٥- باب:

الوفاء بالعهد والميثاق وضده

يقال: بينهم ميثاق، وعهد، وحلْف، وعقد، وحبل وذمة وإل، وحرمة، وقد تعاهدوا، وتواثقوا وتعاقدوا، وتبايعوا، وتحالفوا، وتشايعوا، ومالئوا.

وقد طوقه أوكد عهد، وقلده أشد ميثاق وعقد.

وفي ضده:

يقال: أخفر ذمته، ونكث بيعته، وخان عهده، ونكث عقده، وهو كذاب فاجر، وأفّاك غادر، ومخلف ناكث، وآثم حانث.

الغدر عادته، والكذب بضاعته، والفجور تجارته، والعلو شيمته، والفسوق سريرته، وهو مصِر على الحنثِ العظيم، والغدر الذميم، ومجبول على فسخ المعقود، ونكث المعهود، وإخلاف الموعود، وفسخ المسرود وهدم ما بناه، وثلم ما سناه.

١٥٦- باب:

الإعطاء إلى الكفاية

يقال: أعطيته ما يكفيه، وأجريت عليه ما يجزيه، وأسميت له ما يشبعه وبذلت له ما يرضيه، ويقنعه، وما يزيد على حاجته، ويفضل عن كفايته، ويوفي على مئونته، ويربي على نفقته.

وقد اجتزأ علي باليسير، واستغنى بالقليل عن الكثير، واكتفى ببلغته وترجى بغفلته، وسمحت له ِبما أرضاه وحسنه، وكفّاه وبلّغه، وقد تكفلت بأمره، واعتنقت

بما يهمه في خيره وشره، واعتنقت مئونته، وتضمنت له قوته، ونهضت بأحواله، وإقامة أنـزاله، وأوفيته جرايته، وأجريت عليه كفايته، وسعيت في حاجته، وقضيت ما عرض من لبانته.

١٥٧- باب:

بلاغة المنطق

يقال: لا يطاق لسانه، ولا يقاوم بيانه ولا ينـزف بحره، ولا يدرك غَوره ولا يسبر قعره، ولا يخاض غمره، يطبق المفصل بضرب مفصل، سكوته كلام، ولسانه حسام، قد لقي الصواب، ولُقن فصل الخطاب، قد ذُلّلت له سبل الخطابة، ومهدت له مذاهب الكتابة، قد وشح بالجزالة وسدد بالأصالة.

هذا كلام بين المناهج، سهلُ المخارج، سلْس المبادي، دمثُ المباني مطرة السياق، حسن الاتفاق، متسق النظام، معتدل الالتئام، سوي الباع، سوي الابتداء، والانتهاء، صحيح المعاني، ظاهر الفحوى، معروف المغزى أوله دال على آخره، وباطنه شاهد على ظاهره، ووارده تابع لصادره، بمثله تستمال القلوب النافرة، وتستعطف الأهواء الشاردة، والنفوس المنكرة، والآراء المتغيرة، وتفلَق الصخور الجاسية، وتلين القلوب القاسية.

وفي ضده:

يقال: كلامه لغو، وهذْر، وسهو، وهذيان وغلط، وخطأ، ولغط لا ثمرة له، ولا فائدة، ولا نتيجة، ولا عايدة، ولا رونق، ولا حلاوة، ولا ملاحة ولا طلاوة.

وهو فاسد المعنى مستحيل الفحوى، متشتت النظام متشعب الالتيام، ينافي لفظه معناه، ويباني نظمه مغزاه.

١٥٨- باب:

في سوء المغبة

يقال: هذا بما كسبت، واجترحت، واقترفت، واكتدحت، وبما كسبت يداك،

وخطت فيه قدماك، وجلبه عليك اختيارك، وساقه إليك اغترارك، يقال: هذا جزاء فعلك، ومكافأة قولك، وفائدة سعيك، وعاقبة بغيك، وثمرة فعالك، ومغبة أعمالك، ونتيجة ما أتيت، وثواب ما سعيت، وعقبى ما صغا إليه فؤادك، وحدا عليه اجتهادك.

وهذا خاتمة ما اشتملَ عليه جنانك، ووسوس به شيطانك.

وهذا أمر عاقبته خسر، وخاتمته شر، وثمرته مر، ونتيجته ضر ومغبته نكر، ومصيره إلى البوار، ومآله إلى الخسار، ومنعطفه إلى الدمار ومرجعه إلى التبار.

ويقال: بئس ما قُلْت، وساء ما فعلت، ولقد اخترت أسوأه، وآثرت أرداه، وأقبحه، وأوتحه، وأوحشه وأفحشه، وأفسده، وأوغَده.

وهذا أمر وبيل، مرتعه خبيث، مر ثماره، صعب خماره، بشع جناه، شنع ثناه، يورث الصداع، ويقطع النخاع، ويعقب البلاء، ويجلب الفناء، ويولّد الداء العياء، ويديم النصب والعناء، وينتج الصغار، والذلة والوهن، والقلة.

١٥٩- باب:

الدعاء بدوام النعمة

يقال: أبقاك الله ما اختلف العصران، وكر الجديدان، واختلف الملوان، وتجدد الفنيان، وما حنت النيب، وأب الغريب، وما أطت الإبل، ورسا الجبل وما حدا الليل النهار، وجرت جداول الأنار، وما عن ِفي السماء نجم، وهطل من السحاب سجم، وما كر عيد، وأورق عود، ما أقبل الغسق وغاب الشفق، ما طما بحر، وطلع فجر ، ما انفلق الإصباح وأقبل الرواح، ما لاح بارق وذر شارق، وما أغطش ليلٌ، وطما سيلٌ، ما طلع كوكب، وامتطي مركب، ما شيم برق، ونبض عرق.

١٦٠- باب:

استمرار الأمر

يقال: بيننا أحوال لا تخلق جدتها، ولا تحول بهجتها، ولا ينقض الدهر مرارتا،

ولا يدحض أواصِرها، ولا يتسلط البلاءُ عليها، ولا يجد الفناءُ مساغًا ولا يتهيأُ للنوائب أن تزيلها، ولا تتمكن الحوادث من أن تحيلَها، ولا يؤثر فيها قر الجديدين، واختلاف العصرين، ومر الأيام وتصرف الأعوام.

١٦١- باب:

السرعة

يقال: ما كان ذلك إلا بقدر قَبسة العجلان، وصرخة اللهفان، وركضةِ الفرس، ومهلةِ النفس، وحسوةِ الطائر، وتسِليمة الزائر، ولمح البصر، وخلْسِ النظر، وضوء شرارة، وذوق مرارة.

١٦٢- باب:

حب الشيء

يقال: هو أحب إليك من كلّ فائدة، ورغيبة، وعايدة، وغنيمة، وذخيرة ونعمة أثيرة، ومن كل عرض جليل، وذخر جميل، وغُنم جزيل، وحال مطلوبة، وفوائد محبوبة.

١٦٣- باب:

ِفي المسابقة

يقال: سابقته فسبقته، وساجلته فبددته وساميته فعلوته، وجاريته فشأوته، وباريته ففته، وفاخرته ففخرته، وسايرته فبهرته، ويقال: سبقته وأنا قاعد، وأتعبته وأنا هاجد، وأعجزته وأنا متمهل، وعلَوته وأنا متسفل.

يقال: لو عدا جاهدا للحِقته قاعدا، ولو ركض فارسا لتقدمته جالسا، ولو انتصب قائما لعلوته نائما.

١٦٤- باب:

ِفي معنى: أنت أشرف منه

يقال: أمك أشرف من أبيه، وعبدك أكرم من مواليه وعقبك أضوأُ من جبينه

وشِمالُك أجود من يمينه، وصمتك أفْصح من كلامه، وقولُك أنفذُ من سهامه، ومائدتك أسرع من مدينته، ومنعك أجدى من صنيعه ومحلُك أخصب من ربيعه، وضِيقك أرحب من وسيعه، ورجاؤك أنفع من عطائه، وإباؤك أسنى من حبائه.

وأما أبوك فالمِلك الهمام، والسيد القمقَام، والأسد الضرغَام، وأما وجهك فشمس تبهر، وقمر يزهر، وأما يمينك فبحر يزخر، وغيث يهمر.

١٦٥- باب:

فِي السبق والفوز

يقال: سبق فلان سبق الجواد، واستولى على غاية الآماد، وأحرز فوز النصال، وحاز أكرم الخصال.

ولو سابق الجبال لانكفأ بقَصب النجاح، ولو وازن حلمه الجبال لرجح، ولو صاول بحده الرجال لفلح، لا يلْحق عجاج قدمه، ولا يدرك أحد مدى همّته.

وهو سباق غاياتٍ، ومدرك نِهايات، ومورد رايات، وحاوي قَصبات، ومسامي تلْعات، وطلاّع أنجُد، وقطاع مرصد.

١٦٦- باب:

فِي امتثال الأمر

يقال: قد علمت بِما قلته، وقبلت ما مثلْته، وتبعت ما رسمته، ولزمت ما وسمته، وبنيت على ما أُسسته، وسقيت ما غَرسته، وسارعت إلَى ما دعوت إليه، وسابقت إلَى ما حدوث عليه، ونهضت بِما فوضته إلَي، واضطلعت بِما اعتمدت فيه علي.

١٦٧- باب:

فِي المقاسمة

يقال: جعلت له من هذا المال جزاءً مقسوما، وسهما معلوما، ونصيبا مفروضا، وحظا مفضوضا، وحصةً محوزة، وسهمةً مفروزة.

وقد قاسمته المال شق الأبلمة، وضم الأنمُلة، وشطر الأطباء، وساهمته على العدل والسواء.

١٦٨- باب:

ِفي خلافه

يقال ِفي تقسيطه شطط، وِفي تقسيمه غلط، وِفي إسهامه إجحاف وقسمته إسراف، وِفي توزيعه جنف، وِفي فضه سرف.

١٦٩- باب:

ِفي الفوز والغلبة

يقال: قد أداله الله على عدوه، وأظفره، وأفلحه، وأظهره، ومكنه من ناصيته، وصيره عانيا ِفي قبضته.

وقد ملك زمامه، وقياده، وخطامه، فهو ِفي يده أسير مغلوب ومقهور مكروب، قد قل ناصِره، وضل عنه مظاهره، وقد أسلَمه نصيره وخذَله ظهيره.

ويقال: قد منحه الله تعالى الظفر على من عاداه، وحكم له بالظهور على من ناوأه، وقضى له بالعلو على من فارق الطاعة، وعوده الإدالة ممن خالف الجماعة، وكتب له بالفلج على من عند، وفرض له إذلال من أنكر الحق وجحد.

يقال: أعز الله نصره، وأعلى أمره، وبسط يده، وأدام أيده، وشد أزره، ونور ذكره، ورفع قدره، وشيد أمره، وعظم شأنه، ووطّد بنيانه، وقوى أركانه، ومهد سلطانه، وأعلى مكانه.

وقد حكم له بالأيد الشديد، والعز والوطيد، والملك المهيد، والفضل العتيد والخير الجديد، والرأي السديد، والظَفَر القاهر، والغلَبِ الظاهر والجد الصاعد، والعلاء الزائد، والقدح المعلى، والزند الموزى، وإنه لعزيز مؤيد وغالب مسدد.

١٧٠- باب:

باب الفوز والغلبة أيضا وضدها

يقال: جعلته نبيها، وموصلاً، وجيها، ومعظما خطيرا ومقَدما، أثيرا ورئيسا

منظورا.

وقد بلغت به من الجلال غاية ليس وراءَها مطْلَع لناظر، ولا حولَها مجالٌ لخاطر، ولا فوقها لطالع مرتقى، ولا بعدها لصاعدٍ منتهى.

وقد رمِي بالأبصار، وأربى خطره على جميع الأخطار، جنابه منتجع الآمال، وبابه محط الرحال وملقى الرجال وقد سمت إليه همم المعتفين، وطمحت إليه آمال المنتجعين، وصغت إليه قلوب الراغبين، وعلِقَت به أرجاءُ الآملين، وامتدت إليه أيدي السائلين، وطمحت إليه ألحاظُ الناظرين.

وفي ضده:

هو خاملُ الذكر، غامض الأمر ساقط الصوت، خفيض البيت، منحطُ الخطر، طامِس الأثر.

أصله دنيء، وقدره خفي، مكانه حقير، وشأنه صغير، مقداره ضئيل، وهو في نفسه نذل قليل.

١٧١- باب:

صحة النية وضدها

يقال: هو صحيح النية، نقي الطوية، خالص الإخاء، محض الصفاء، محمود الوفاء، طاهر القلب، بعيد من الدنس سليم من العيب، نقي الجيب، سليم الغيب، مستقيم المذهب مرضي المغيب، ويقال: باطنه في النصح والسلامة والوفاء والاستقامة، والخلوص والاستواء، والصحة والزكاء، باطُنه مثل ظاهره، وإظهاره مثل إضماره، وخافيه مثل باديه.

ويقال: وده صريح، وعقده صحيح، وقلبه نقي، وهو أمين وفي.

وفي ضده:

وقد فسدت نيته، ودغَلَت طويته، ومرض قلبه، وظهر عيبه، بطل استواؤه، وبدا

التواؤه، ذهبت أمانته، وفشت خيانته، نغلَت نصيحته، ودخلت عقيدته، وكان ذلك من سوء مذهبه، وذميم مغيبه.

ويقال: عرفت مكنونَ أمره، ومكتوم سره، ومضمر صدره، ووقفت على خبث ضمايرهم، ونغل سرائرهم، ومخباتِ صدورهم، وخفيات أمورهم، وخفايا عيوبهم، وخبايا قلوبهم.

١٧٢- باب:
الاستعداد للأمر

يقال: خذْ لهذا الأمر أُهبته، وراع فيه فُرصته، وعجل حيازته، وقدم حوايته واحفظ إبانه، واغتنم إمكانه، وساوره، وافترسه، وسابقه، واختلسه، وأوجف عليه، وبادر جهدك إليه، ولا تفرط في ارتياده، ولا تتأخر عن اصطياده ما دام ممكنا مقبلاً منقادا متسهلاً.

١٧٣- باب:
منه

يقال: خذ الأمر بقوابله، وتلقه بأوائله، وتصد له بعنفوانه، وقابله بربانه وتوجه إليه لحدثانه.

١٧٤- باب:
المعاناة والتجربة

يقال: علمت ما قاسيت في هذا الأمر، وعالجت، وعانيت وزاولت، وكابدت ومارست وشاهدت.

ويقال: هو يقاسي قساوته، ويمارس صلابته، ويعاني عناءه، ويعالج بلاءه، ويزاول سقاءه، ويكايد كيده، ويجالد جلده، ويباشر شره، ويصادي ضره وقد عجمته الخطوب، وجذّعته الحروب، ونجذته الأمور، وهذّبته الدهور ودربته العصور،

وحنكته التجارب، وضرسته الشعائب، وجرسته العجائب وفقرته الحوادث، وأثرت فيه الكوارث وحلب الدهر أشطره، واستكمل العمر أعصره، وأورد الأمر، وأصدره.

وفي الأمثال: لا تقرع له العصا، ولا يقلقل له الحصا، ولا يقعقع له بالشنان ولا يلوح له بالسنان، ولا ينسبه من سِنة، ولا يرجح من زنة، ولا يذكر من سهوٍ، ولا يبصر من لعب ولهو.

١٧٥- باب:

الجهل والغباء

يقال: هم أغمار، أغفال، وأغرار جهال، لا فطنة لَهم ولا دربة، ولا حيلة ولا حنكة، ولا تجربة.

ويقال: هو برأيه متفرد، ومستبد به متجرد ومرتجل برأيه، ومقتدح ومقتضب، ومقترح.

وفي ضده:

يقال: له أصالة وعزم وجزالة وحزم وحصافة، وصرامة وكفايةٌ، وشهامة، ونفاذ ومضاء، وجزاء، وعناء، وتقدم، ونصر، ورأي ونظر.

وإنه لبعيد الغور، حصيف الرأي والأمر، شديد الشكيمة، ماضي العزيمة، ذكي القلب، عزيز اللب، كاملُ النهى، وافِر الحجى، ثاقب البصيرة، مستحصف المريرة، قوي النحيزة، صحيح الغريزة.

١٧٦- باب:

الرضا بِما سبق به القضاء

يقال: ارض بِما سبق به القضاء المحتوم، والأمر المختوم وبِما سطرته الأقلام وأتت عليه الأقسام، وصار حتما مقضيا وحكما مرضيا، وأمرا مفعولاً، ووعدا مسئولاً، فلا مغير لنافذ الحكم، ولا مبدل لسابق العلم.

١٧٧- باب:

الاحترام والحفاوة

يقال: قد بره، وسره، وألطفه، وأتحفه، وأدناه، وأقصاه.

وقد خصه بالتقرب والإيناس، والترحيب، وتلقاه ببره، واستقبله ببشاشته وبشره، ولقيه بوجه مسفر منير، مستبشر، وبدأه بالتحية والسلام، والإقبال، والإكرام والإجلال، والإعظام، والاشتمال عليه، والإصغاء إليه.

وفي ضده:

هجره وجفاه، ورفضه، وأقصاه، وثنى عليه عطفه، وغض دونه طرفه وعبس في وجهه، وبسر، وتغير له، وتنكر، ووضع من قدره، وطامن في أمره، وخفض حاله، وابتذله، وأداله، وجعله مطرحا مهجورا، ومرفوضا مدحورا، ومبتذَلاً محقورا، معرضا عنه مقْليا، وتركه نسيا منسيا.

١٧٨- باب:

باب الدعة والراحة

يقال: الدعةُ والراحة، والسعة.

وتعود فراغ القلب، وانفساح السرب، وقد لهج الشيء، ومرن عليه، وضري به، وأخلَد إليه، ولزمه، وأَلِفَه، ولزم به، وخالَفَه.

١٧٩- باب:

التعب والإعياء

يقال: حمل عليه حتى تعب وأعيا، ونصب ورزح، ولغب وكل، ودلج، وخسر وطلح.

وهو معقول بالتعب، ومشكول بالنصب، مقيد بالحسور والكلال، مدفوع إلى الضجر والملال.

ويقال في المثل: الكلال عقال، والرزوح شكال، والتبليد تقييد.

١٨٠- باب:
الاستماع والعلم

يقال: سمعته، ووعيته، وأصغيت إليه، واستوفيته وقد توجس ركزا، وتسمع رمزا، وأدرك حسَا، وتسمع وحسا وأحس منه نبأة وهمسا.

١٨١- باب:
إدراك الأمر قبل استفحاله

يقال: اقصد العدو، قبل أن تشتد شوكته، وتحتد شكته، وتنفذ مكيدته وتستحكم عقيدته، ويستفحل أمره، وينتشر ذكره، ويتفاقم شره ويتراقى ضره، ويستشري فساده، ويستعلي عناده، ويكثر مراده، ويكبر شأنه، وتشتد أركانه وتشتد وتعلو حاله، وينمى ماله، ويتوفر أنصاره، وتضطرم ناره، ويلتف جمعه، ويخلو درعه.

١٨٢- باب
الخلو والخلاء

يقال: لم يحظ فلانٌ من هذا الأمر بنائل، ولم يحلّ منه بطائل ولم تعلق به فائدة، ولم تند منه عائدة.

ويقال: أصبح البلد عاريا من زينة الحيا، عاطلاً من حلية الندى، فارغًا من كل أنيس، حاليا بكل خسيس، خاويا على عروشه، مقويا من عشبه وحشيشه صفرا من قطّانه، فارغًا من أهله وسكانه، مصفّيا من واكف الأمطار، خلْوا من زخارف الأنوار، قد عريت أعراؤه، وخفتت أنواره، وأخمدت سماؤه، واغبر أُفُقُه وهواؤه، واقشعر جنابه، وتوسف إهابه، وملحت عذابه، ويبست أشجاره وهمدت ثماره، وقحطت أقطاره، وأخلفت أمطاره، وكذبت أنواؤه، وغاض ماؤه، وتكدر هواؤه،

فالناس خدام الخيام، وهيام السوام، يغشاهم ظلام من فوقه قتام، يحفهم حِمام من شدة الإيام، كأنهم يعروهم هيام.

١٨٣- باب:

الخلو

يقال: قد عري جسده من صفده، وعطل جيده من رفده، وأقوت ترائبه فِي مواهبه، وهوى رحله من بذله، وأقوى فناؤه من هباته، وصفرت يداه من نداه، وصحرت كفه من وكفه، وأقفر منـزله من نفله.

١٨٤- باب:

فِي الهزيمة

يقال: ليس له مربض شاة، ولا مفحص قطاة، ومجثم أرنب. ولا قعيل ثعلب، ولا موطئ قدم، ولا مسقط قلم، وليس له فِي الأرض مقعد، ولا فِي السماء مصعد، وما له على بسيط الأرض مقيل، ولا له فِي البلاد سبيل، ليس له مسكن ولا موطن، ولا مجال، ولا معدن.

١٨٥- باب:

التعرض للمصائب

يقال: هو نصب للفتى، وعرضة للمحن، وغرض للسهام، ودرئة للحمام وجزر للسيوف، وهدف للحتوف، وجحف للسلاح، ونهزة للرماح، ومقصد للنصال وصدف للنبال، وهو رهن بلى ونصب ضنى ورهينة تلف وفرصة كلف.

١٨٦- باب:

الابتلاء بالمحن

يقال: مِني به، وبِلي، ومحن، وفتن، وصلي، وشقي، ونحي، وعني وضني وامتني، وابتلي، وامتحن، وافتتن.

١٨٧- باب:

في الاعتصام

يقال: هو بمعزل عن ذلك، وبنجوة، وبصمد، وفجوة، ومندوحة، وبوبوة، وفسحة وغفلة وعزة، وصلة.

١٨٨- باب:

التسلل، والانتفاء

يقال: قد اعتذر منه، وتنصل، وانتهى، وتنضل، وانتصح منه، وانتفل.

١٨٩- باب:

التفضيل

يقال: هو يكرم عليه، ويحظى لديه، ويقترب منه، ولا ينفصل عنه وهو أحسنهم عنده موقعا، وأقربهم منه مكانا وموضعا، وألطفهم منـزلاً، وأدناهم منه محلاً.

١٩٠- باب:

الرضا، وإدخال السرور

يقال: توخيت مسرته، وتحريت مبرته، واتبعت موافقته، وتقمنت محبته ووافقت هواه، واتبعت رضاه.

١٩١- باب:

في القسم

يقال: حلفت له باليمين المردية، والألية المصلية، وحلف له بأغلظ الأيمان، وخرج بذلك عن الإيمان.

عاقده بأوثق العهود، وأغلق العقود، وحلف بأيمان لا تطيقها الجبال وأقسام تقص أعناق الرجال، حلف بيمين تقص حانثها، وتقصم ناكثها.

حلف بأيمان غِلاظ، ومقاسم ذات شواظ، حلف بأغلظ أيمانه، وتبرأ من دينه وإيمانه.

يقال: حلف ثُم أخلَف، وآلى ثُم تولى، وبايع ثُم تابع، وأقسم ثُم أحجم وعاهد ثُم عاند.

عهوده منكوثة ونيته خبيثة.

١٩٢- باب:

الشهرة

يقال: بلغ عنانَ السماء، ومنقطع الهواء، ومتسع الفضاء، وأقطار الأرض وأكنافها، وأرجاء الدنيا وأطرافها، وحواشِيها وأطرارها، وأصبارها.

١٩٣- باب:

التيمن والفأل

يقال: تبركت بطلعته، وتيمنت بكريم غرته، وتسعدت بيمن هيبته، وبركته ورؤيته، ومبارك أمره، وتمام بشره.

١٩٤- باب:

ِفي الشؤم

يقال: هو أشأم من البسوس، وأنكد من النحوس، هو أشأم من قدار، وأقتلُ من جزار، وهو أنحس من البوم، وأنكد من نحس النجوم، وهو الشؤم البارح، والنحس الذابح، وهو الطير المنحوس، والجد المتعوس والخير المحبوس، والحظ المدلوس.

وهو رأس النحوس، وباب الحبوس، وهو البوم الأشأم، والحد الأجذم وهو انحس من كيوان إذا فسد المكان.

١٩٥- باب:

الارتباء والحراسة

يقال: ربأت أصحابي، وارتبأت لَهم، واعتننت، وحرست، ونفضت السبل عن

الأعداء، واستظهرت بالحراس الأمناء.

وقد ترقّى على قُلل الجبال، وانتعف صهوات التلال، وأناف فوق روابي الأكام، وعلا صفاح الأعلام، وقام فِي أعلى المراصد يحفظ أصحابه، ويربؤهم ويحرسهم، ويكلؤهم، وينفض عنهم المكامن الغوامض، والأماكن الخوافض، ومخافي الخمر، وخوادر الستر.

١٩٦- باب:

فِي معنى سُقِطَ فِي يده

يقال: لما رآه ظَلَّ كالمسقوط فِي يده والمكبول فِي قيده، والمردوع فِي دمه والمفزوع فِي يومه، والمنــزوع فِي ذرعه، والمشحوط فِي درعه، والموثوء فِي عضده، والمعضوض فِي جسده، والمغضوض فِي طرفه، والمرضوض فِي أنفه.

١٩٧- باب:

العصيان وارتكاب الشر

يقال: خلع الطاعة وفارق الجماعة، واستحب العمى على الهدى، وجمح من النجوة إلى الردى، واستبدل بالرشد غواية، وبالهدى عِماية، وبالنور غياية، وبالحق ضلالة، وبالعلم جهالة، وبالرشد عَيَا، وبالإنابة كيا، وبالتوبة إصرارا، وبالانقياد استكبارا، وآثر الشر على الخير، والإلحاد على السداد، والشرك على الإيمان، والإساءة على الإحسان، والهوانَ على الكرامة، والهلاك على السلامة.

١٩٨- باب:

الجودُ فِي النفس

يقال: هو فِي سياق الموت وسكرته وغمته، وغمرته، وكربته وغشيته.

١٩٩- باب:

خلاء الدار ووحشتها

يقال: ما بِها صافر ولا دابر، ولا زافر، ولا طارق، ولا خاطف، ولا أنيس ولا

خالف، ولا عين تطرف، ولا جفن يذرف.

٢٠٠- باب:

خلاء الدار ووحشتها أيضا

يقال: ديارهم قفار خاوية، وموحشة خالية، ومهملة خلاء وقفراء قواء، وصفر خواء، ومقفرة هواء.

يقال: لا أخلى الله مكانه، ولا أقفر بنيانه، ولا أعرى مغناه، ولا أخوى مأواه، ولا عطلَ منه مثواه.

٢٠١- باب:

شدة الحر واحتدامه

هذا يوم له أوار واحتدام وسعار واضطرام، وائتجاج، وسموم وإنضاج وحميم، وحرور، ويحموم، وتوقد، وتأجج، وتضرم وتوهج.

ويقال: حرُ يلوي الجنوب ويشوي الأفئدة والقلوب وينـزع الشوى ، ويذيب الحشاَ، ويضرم الأكباد ويسعر الصم الجلاد.

ويقال: صلا حر الجحيم، ونار السموم وعذاب الحميم وظل اليحموم.

مفعول من الحمى.

أنواع البرد:

يقال: ماءٌ بارد شبم، وثغر شنب خصر، وشراب مصرد شفيق ولحم قريس، ورجلٌ مقرور، وطعام بارد، وعين قريرة، وريح عرية ذات صر، وفؤاد ثلج.

ويقال: روح الهواء، وبرد الماء، وكلب الشتاء.

٢٠٢- باب:

في معنى جلب عليه الوبال

يقال: أعقبه ذلك الأمر ندما، وأورثه حسرة، وسدما، وأثمر له مكروها وضرا، وجلب عليه نكرا ونتج له شراَ، وأحل به شيئًا إمرا وهو يأكل من الندم كفيه،

ويعض على يديه، ويقرع سنه حيرة، وينكت في الأرض حسرة.

٢٠٣- باب:

في معنى الكسل داعية الفقر

يقال: مخالفة النوم لقاح الفقر، وطولُ الكسل جالب العسر ولزوم الهجوه مديم للإملاق، وكثرة الضجوع داعية الإخفاق، وترك العمل حارم الغنى، ودوام العطل حاجز دون ترك المُنى، وإرجاء النهزة مقيد عن الارتياد. وتأخير الفرصة مانعةٌ من نيل المراد. واستفحال الونية مؤخر عن إدراك السؤال، وإهمالُ الأمر مثبطٌ عن بلوغ المأمول.

٢٠٤- باب:

القدرة على الأمر

يقال: ما له بهذا الأمر قبل ولا يمكنه عنه حول، وما له به يدان، ولا له عنده مقاومة وأقران.

وهذا الأمر لا أقدر عليه، ولا أجد السبيلَ إليه.

٢٠٥- باب: المخاصمة والمشاقة

يقال: خاصمه، وحاكمه، وجادلّه، ونازله، وجاذبه، وناصبه، وحاقّه وشاقّه، وماراه، وجاراه، وحاجه، ولاجه، وجاحشه، وناقّشه، وساره وضاره، ناهضه، وناقضه، وهارشه، وناوشه، وكالبه، وواثّبه وصاوله، وطاولّه، ومارسه، وناهشه، وقادعه، ومانعه.

٢٠٦- باب:

المخاصمة

يقال: ما زال يطارحه الكلام، ويراجمه أشد من وخز السهام، ووقع الحُسام. ويقلّب له لسانه، ويحرق عليه أسنانه، ويعض عليه بنانه، ويتلقاه بالتهويل، والتهديد، والترويع والوعيد.

٢٠٧- باب:

فِي بعض أوصاف الشجاعة

يقال:هو الليث إذا زأر، والفحلُ إذا هدر، والرمح إذا اهتز، والحسام إذا احتز، والعضب الباتر، والأسل العاتر، والسيف القصال، والأسمر العسال والصمصام إذا لمع، والسنان إذا شرع.

٢٠٨- باب:

أسماء حركات مختلفة

يقال: جثا لركبته، ونضا نفسه من حبوته، وحسر لمعاداته قناعه، وشمر لمناصبته ذراعه، وجمع أعطافَه، وضم أكنافه، وقاربه، وسار إليه وساوره ومال إليه، وأسعطه أحر من الخردل، وألقمه أشد من الجندل، وأوجره أمر من الصاب والصبر، والمر، والمقر أمر من الدفلي، وأضر من البلوى.

أمر من العلقم، وأشد من الصيلم.

٢٠٩- باب:

إنكار ما يأتي به غيرك

يقال: لقد أنكر فعلهم وذم قولهم، وشنئ فِعالهم، واستهجن مقالهم، واستكبر ما فعلوه، وأنكر ما صنعوه، وكرهه، واستبشعه، وحذره وبال أمره، وعاقبة مكره، ووخيم مصرعه، ووبيل مرتعه، ومآل سعيه ومغبته، ونكال فعله، وعاقبته، ومعرته.

٢١٠- باب:

فِي تلافي الأمر

يقال: حذر ذلك وتوقاه، وتهيبه، وتحاماه، فامتنع منه وانقبض عنه، ورفَضه، وتجَنبه، وتركه، وتنكبه، وتقصى عنه، وأخرج يده منه.

٢١١- باب:

الرحمة

يقال: ظهرت عليه رحمة فلان، ورأفته وحنوه، وشفقته، ومودته.

٢١٢- باب:

الدعاء بطول الأسى

يقال: لا حياه الله، ولا بياه، ولا عمره، ولا أبقاه، ولا أكرمه، ولا بوأه، ولا أضحكه، ولا أعاشه، ولا أحياه، ولا بره، ولا حباه، ولا قربه ولا أدناه، ولا حاطه، ولا تولاه، ولا حرسه، ولا رعاه، ولا حفظه ولا كلاه، ولا صانه ولا وقاه، ولا أعانه، ولا كفاه، ولا فَرج عنه، ولا شفاه ولا صنع له، ولا حماه، ولا رزقه ولا أعطاه، ولا عافاه من مرضه ولا أبراه، ولا غفر له، ولا أرضاه، ولا رحم زمنته، ولا صداه، ولا أسبغه ولا أرواه، ولا طَهره ولا زكاه، ولا خلصه ولا نجاه.

ولا أخصب الله رحلَه، ولا كشف محله، ولا سربه أهلَه، ولا حملت قدماه نعله، ولا أنهض به رجله، ولا فَرج الله غمه، ولا كشف همه، ولا شفى سقمه ولا أصح جسمه.

يقال: محاه الله، ونحّاه، ومحاه وأدهاه، ودهاه، وألقاه، وأشقاه وشجاه، ولا أنجاه، وأبكاه، ولا أزكاه وأبعده وأقصاه، ولعنه وأخزاه وأهلكه وأرداه، وأمرضه وأوراه، وأسقمه وأبلاه، وأورطه وأضناه وأصمه وأعماه.

يقال: قَمحه الله وجدعه، وأصرعه وقصعه، ولا زرعه ووضعه ولا رفعه، ومنعه، ولا أمتعه، وجوعه ولا أشبعه، وأوجعه ولا ودعه.

يقال: قبحه الله وطوحه، وأترحه، وفضحه، وذبحه، ولا منحه، ودوخه، ومسخه،ودحقَه، وأحرقَه، وهتكه، وأهلكه، وانتهكه، وأوحشه ولا نعشه، وأمرضه وأرمضه، وهاصه، وقوضه، وأفصعه، ولا خلصه ونقصه، ووقصه، وأتعسه، وبخسه،

وأخرسه، ولا قدسه، وأنكسه وأركسه، وطمسه، ودمسه، ورمسه، وأبعده، ولا أسعده، وشرده ولا أرشده، وأكبده، وأكمده، وهده، وذاده، ولا زوده، وجذّه وهده، وقذه، وقهره، ودحره، وطحره، ونحره، وحقره، وأسحنه، وشتته، وكبّته، وموته، وعقره، وبتره، ولا عمره، وحيره ولا طّهره، وهوره وكسره، ولا حبره، وحسره، ولا أكثره، وصغره ولا كبره وعقره، ولا نصره، وقسره، ولا أظفره، ودمره، وتبره، وعزله، وعطله،وخذله، وأخمله، ولا خوله، ولا موله، ونكّله، وقتله، وأنكله، وكبله واستأصله، وغله، وأذله ولعنه وطحنه، وامتحنه، وأحزنه وأسجنه، وأوهنه، وأهانه، وأحانه، ولا صانه.

يقال: أضل الله سعيه، وعجل نعيه، وبتر عمره، وهتك ستره وأخمل ذكره، ووضع قدره، وأوهن أمره، وأدام عسره، وأشل عشره ولا قبل عذره، ولا أزال ذعره، وفتت سحره، ولا فرج حصره، ولا فَك أسره، ولا خفف ضره، ولا وضع عنه وزره، وقصم ظهره، وأضعف أزره ولا وقاه حذره، وعجل نحره، وأذهب خيره، وكِبره، وأحاق به مكره وغدره، وأدام فقره، ولا جبر كسره، وهاض جبره، وأهبط أجره، ولا كشف ضره، ولا تولّى نصره، ولا أتاح يسره.

ويقال: أمرض الله قلبه وقصم صلْبه، ولا أعطى كعبه، وقَطّع عقبه، وقمقم عصبه، وبتر أطنابه، وسنخ أعصابه، وأدام أوصابه، وأوصب عذابه، وعجل له الهلاك، والعطب، وأدام له الخصاصة والسغب، ولا نصر حِزبه، ولا أمن رعبه، ولا فرج كُربه، ولا رقَع جنبه، ولا أمن سِربه.

يقال: أسقَم الله جسمه، وأطالَ سقْمه، ومحل رسمه، وأنساه اسمه ولا كشف غمه، ولا فرج همه، ولا وفق عزمه، ولا أمخ عظمه، وأطال عدمه، وأزال نعمه، وأحل به نقمه، وأزل به قدمه.

ويقال: عجل الله حتفه، وأرغم أنفَه، وأتاح خسفَه، وأدام حرْفه، وغض طرفه،

وأطال دنقَه، وعجل تلفه، ورماه بالعقال، والداء العضال والأغلال، والأنكال، وأبسلَه، وسد عليه سبله، وقَطَع حبله.

ويقال: لا رحمت منه شعرة، ولا رقأت له عبرة، ولا هدأت رنته ولا سكنت أنته، ولا أتاح الله له فرجا، ولا جعل له من أمره مخرجا، لا قرب الله داره، ولا أدنى مزاره، ولا أصقب جواره.

٢١٣- باب:

نسيج وحده

يقال: هو السيد المقدم، والعلم المسوم، والحبر المعوم، والبارع الِثقف، والمبرز اللقف، والعالم الذهِن، والعارف الفطِن.

وهو يفوق الخليل ِفي براعته ويبذّ سحبان ِفي بلاغته، وعبد الحميد ِفي رسالته، وابن المقفع ِفي فصاحته، وابن صفوان ِفي صناعته، وقُسا ِفي خطابته، وقد ساد البلغاء، وبرز على الحكماء، وأرى على كل العلماء.

ويقال: العلم سميره، والحلم وزيره، والتقوى مشيره، والحكمة أميره، والصدق صديقه، والحق رفيقه، والحياء حليته والديانة زينته، والوقار شِعاره، والسكينةُ دِثاره، والإخبات والتواضع سجيته، والتوفيق قائده، والسداد رائده، والرشاد ذاِئده، والهُدى حاديه، والقرآن هاديه، والإسلام سلمه، والإيمان معتصمه، والعدل عديله، والفضل زميله، والوقار خليله والوفاء أليفه، والإنصاف حليفُه، والصلاح سلاحه.

وقد فات المدى، وتعدى الزبى، وتجاوز الحد، وأعيا الحصر والعد، وتخطى الخط، وفات الرسم والنقط، وجاوز المقدار، وحالف المعيار، وقد بلغ الغاية العليا، والنهاية القصوى، والمدى الأقصى والعرض الأعرض، والأمد الأبعد، والمطلب الأسهب، والمبتغى الأعلى والمرمى الأنأى.

٢١٤- باب:

الاجتنان في القبر

يقال للميت: أخلي قصره، وبنوا قبره، وفارق مجلسه، وسكن رمسه ونـزل عن ذورة المنابر إلى ظلمة المقابر، وغادر زخارف مجده، وبادر إلى هائل لحده، ورفض الصرح الممهد، والقصر المشيد، واستوطن الضريح المحدد.

ويقال: أصبح دفين ثرى ورهين بلى، وضجيع جنادل، وكميع جراول، وأليف اللحود، وحليف نبات الأرض والدود.

٢١٥- باب:

إظهار الصديق المودة وقلبه منطوٍ على السوء.

يقال: فلانٌ يظهر النصيحة، ويضمر الغِش والفضيحة، ويبدي خلوص الطاعة، وينطوي على الشناعة، يري الشكر بلسانه، ويسِر الجحد والكفر في جنانه، ويسرع في طلب الصلاح ويهدمه بالحرص على الاجتياح، يوهمك مساعد على المراد، ويمزجها بضعف الاعتقاد. باديه أمانة وخافيه غدر وخيانة، يعلن الود ويبطن الصد، يدعي الموالاة، وينطوي على المناواة، يريك الصفا ويوليك الجفا، وقد تغير عهده، وتنكر وده، وانحل عقْده، وبطل وعده، وتصرم وصله وانجذم حبله. وحال عن الإخاء، وعدل عن الولاء، ورفض الوفاء ونسي الصفاء وأِلف الجفاء.

وقد ثنى عطفه، وزوى طَرفَه، وله لسانُ طويل، وعقلٌ قليل، وعجب شديد ورأي غير سديد.

وهو شيخ حائل، وهدف مائل، وصورة ممثلة، وضالة مهملة، وبهيمة مرسلة، وآية منـزلة لا يسخو اختيارا، ولا يحبو أحدا إيثارا، ولا يصيب مخطئًا، ولا يحسن إلا ناسيا، ولا ينصف إلا صاغرا، ولا يعدل إلا داحرا، لا يرى نفسه على منـزلة سنية إلا انتقم عنها، ولا يكون في حطّة منكرة إلا اختار ما هو أسوأ منها، حسن

الظن به لا يقع ِفي الوهم إلا مع خذلان الله تعالى، والطمع فيما عنده لا يخطر بالبال، إلا مع سوء التوكل على الله تعالى، ورجاء ما لديه لا ينبغي إلا بعد اليأس من روح الله تعالى، وابتغاء فائدته لا يختار إلا بعد القنوط من رحمة الله تعالى. يرى الإقتار الذي نهى الله عنه فضيلة، والقصد الذي ندب الله إليه رذيلة.

٢١٦- باب:

ِفي التعازي والمصايب

نالته مصيبةٌ عظيمة ورزية أليمة، وفجيعة وجيعة كسفت باله وغيرت حاله، ورضت عِظامه، وقربت حمامه، وطوت أيامه، وأدنت أجلَه، وقبضت أمله، وهاضت جناحه، وأورثت اجتياحه، وهدت أركانه، وهدمت بنيانه، وفتت عضده، وفرثت كبده، وقصمت ظهره وشردت صبره، وبددت عراه، وأطالت بكاه ونفت نجاره وأدامت تكدره.

وقد ساءَه ذلك وغمه، وأغمده، وأكمده، وهمه، وبهظه، وكاده وغيظه، وتصدعه، وشفه، وألهفه، وراعه، ولوعه، ولعجه، وأزعجه ولذعه، وأسهره، وفجعه، وبهره، وكوى قلبه، وأدام كربه، وأحرق كبده، وأطال كمده، وهاض عضده، وأنضج فؤاده، وشرد رقاده.

وقد طار منه قلبه، وغاب لُبه، واشتد اكتئابه، ودام انتحابه، وكثُر بكاؤه، واتصل عناؤه.

وتقول: هذه مصيبة تبكي العيون، وتوفي الشجون، وتشجي الصدور، وتقصم الظهور، وتذهلُ العقول، وتسلط على الأبدان الذبول، وتغلق الأعضاء، وتعلق الأحشاء، وتسعر الأجساد، وتقطع الأجلاد، وتفتق الأكباد، وتدق الأصلاب، وتقص الرقاب، وتذيب الفؤاد، وتطير الرقاد، وتكدر صفو الحياة، وتدني إلى الممات، وتهدِم اللذات، وتفسد اللذات، وتفسد الطيبات.

وتقول: إنما كان فلان جبلاً هفا، وبحرا سجا، ونجما هوى، وقصرا حوى ونهارا دجا، وركنا انهد، ورمحا انقصد، وبنيانا تَدم، وسرورا تجرم، وعزا تضعضع وعمادا تزعزع، ودنيا تولّت، ونعمة اضمحلت.

وهذه مصيبة تنسي المصائب، ورزية تون عندها ملمات النوائب، وفجيعة تذهِلُ عن سائر الفجائع، وشغلٌ يشغل عن طارقات القوارع، ورزية تفوق الرزايا، وتون عندها ملمات البلايا، وتد الأركان، وتضعضع الأبدان، وتطير القلوب أسفًا، وتميت النفوس لَهفًا، لا تزال الأحشاء مضطربة والأعضاء منجذمة، والأكباد محتدمة، والقلب طائرا، والطرف ساهرا، والغم غاشيا قلبي، والجزع محيطًا بي، والذهول مقارِني والحزن مصاحِبي والأسف أليفي واللهف حليفي، والأسى مسامري، والجزع مجاوري، والكمد مكايدي، والمضض مساعدي.

ولا أزال واجم القلب، ذاهل اللب إلى أن يرد كتابك ِبما لقاك الله من الصبر، ووفقك لما فيه من توفير المثوبة، والأجر، وما تستشعره من الرضا والتسلي، والاستسلام، والتعزي، والتأسي، فاسلو بسلُوك، وأهدأ ِبهدوئك، وأكون ِفي التصبر زميلك، وأسلك ِفي لزوم العزاء سبيلك، وأقتعد مركبك، وأذهب مذهبك، وأرعوي بارعوائك وأقتدي بعزائك.

ويقال: ورد كتابك يذكر المصاب الجليل المذهل للعقول، والقاصم للظهور، والمشجي للصدور، فهد ركني، وأطال حزني، وأكبا زندي، وفل حدي، واستكّت منه مسامعي، واستهلت له مدامعي، وأقض مضاجعي، وأسلمني له عزائي، وصبري، وضاق منه ذرعي، وصدري، وأفردني بالهم مدى عمري، وأوصلَ إلى قلبي حرارة لا تزول، وكآبة لا تحولُ، وشجى لا يبلى وجوى لا يفنى، وكلْما لا يؤسى، واكتئابا لازما وهَما متراكما، وذهولاً وولهًا وتحيرا، وتدلهاً، وارتماضا، وقلقًا، وسهادا، وأرقًا.

وقد نالني من ذاك لوعة المنفجع لما عراك، المتوجع لما دهاك، والمنــزعج لما

نالك، والحزين على ما كسف بالك، والكمد لما أوجعك، والكئيب لما فجعك، فنالني قلق المشارك لك في سرائك وضرائك، والمساهم في حالتي رخائك ولأوائك، وحبورك ومكارهِ أمورك، فنالني ما ينال أولياءك الذين أعينهم في مصائبك غضيضة، وأنفسهم مريضة، وفي سبيل الله ما دهانا به الدهر، و ﴿**إنا لله وإنا إليه راجعُونَ**﴾ البقرة: ١٥٦.

إني بحر غاض، وركن انهاض، ونجم أفل، وصبر رحل، وبلاء نـزل، وغم تجدد، ونعيم تبدد، وسرور تشتت نظامه، وأمل تشعث التآمه، ورجاء انقطع، وعماد اتضع، ومجد طُمست أعلامه، وجود أظلمت أيامه، وبر توغر سبيله، وفضل عفت طُلوله، وباب من الخير انغلق، ومسلك للبر انطبق، ومذهب للجود طمس، وطريق للمجد درس، ومورد للفضل نضب، ومنهل للعفاة خرب، ومعقل للهيف خرت دعائمه، وموئل للضعيف تداعت قوائمه.

فصل

ولولا السرور ببقائك، والسكون إلى سلامة حوبائك، والاعتداد بنعم الله في تخطي المصائب إياك، وتعديها إلى سواك، وتنحيها عن ساحتك، وتنكّبها عن ناحيتك، وميلها عن مدارجك، وانحيازها عن مناهجك لتصدعت كبدي، وانفطر فؤادي حزنا ووجدا.

فصل

في سبيل الله ما دهانا، ودهمنا، وعرانا، ونالنا، وورد علينا وأصابنا ووصل إلينا، وما أتى به الدهر الخئون، وعاملنا به ريب المنون، وجرت به الأقدار، وحكم به المقدار.

وقد ساءتني مصيبتك، عظم الله عليها مثوبتك، وأقلقتني رزيتك أطال الله بعدها مدتك، ولا امتحنك بمثلها في أحدٍ من أعِزتك وأحِبتك.

وقد ساءني مصابك -أجزل الله عليك ثوابه، وأنسأ وأحسن العوض لك، ولا جعل للمصائب إليك سبيلاً، ولا للنوائب عندك مقيلاً، وربط على قلبك بالصبر، وأخذ بيدك إلى الثواب والأجر، ولا نقص لك عددا، ولا فَت لك عضدا، ولا صدع لك كبدا، ولا أفقدك من أحبتك أحدا، ولا أراك سوءًا أبدا، ولا أعدمك مالاً وولدا، ونسأ فِي أجلك، ومد فِي مهلك، وجعلك الباقي بعد أهلِك، وخولك، وجعل ما غَبر من عمرك موفيا على ما سلف بالزيادة فِي مدتك، والإعلاء لدرجتك، والإدامة لبقائك، والإتمام لنعمائك، ولا زلت المُعزى عن أهلك، والمبقى لعقبك ونسلِك حتى تتمنى من الأماني أطولها، ومن الآمال أفضلها، وأن يخصك بأفضل مثوبة كما خصك بأعظم مصيبة، ويمنحك طول العمر والاحتسام ويجزل لك الأجر والثواب، ولا زلنا نعزيك ولا نعزي فيك، وتبقى ويفنى أعاديك.

وكثرك الله ووفرك وأنمى عددك ولا كدر نعمه عندك، وأغلق أبواب الحوادثِ والكوراث، والمصائب، والنوائب، والقوارع، والفجائع، والبلايا، والرزايا عنك، ولا أعاد شيئًا منها إليك، ولا جعل لَها سلطانا عليك، ولا مستقرًا لديك، ولا أذاقَك فجعا، ولا فرق لك جمعا، ولا زالت حياتك بعيدة الأمد، موصولة إلى غاية الأعمار والمدد، مستوعبة لنهايات الغايات فِي العدد، ولا أراك نقصا فِي مال، ولا ولدٍ، ولا زلت محروسا فِي طوارق المحن محجوبا من حوادث الزمن، وأمدك الله فِي النعم بالشكر، وعند المحن بالصبر، ولا زلت معانا مسرورا، ومثابا مأجورا، وأذاقك من ألم الفجيعة حسن ثواب الصابرين، ومنحك فيما مهد لك من النعمة أفضل مزيد الشاكرين، وإياه أسأل ألاّ يعيد إليك سوءًا، ولا يشمت بك حاسدا، ولا عدوًا ولا يجعل للمكروه عليك سبيلاً، ولا طريقًا، ولا يسوء بك وليًا ولا صديقًا، وأنمى الله عددك، وشد عضدك، وعرفَك حسن العزاء ونسأ لك فِي البقاء، وأعقبك تتابع السراء، وصرف عنك فوادح الضراء ووقاك محذور الأوزار، ووفقك فيما أصابك لعزائم العزاء، وأطال بقاءك وسرك ولا ساءَك، وأوزعك الصبر، وأكملَ لك المثوبة

والأجر، وسدد دونك ملمات المصائب، وحال بينك وبين مكاره النوائب، وصرف عنك قوادح الفتن وقواذع المحن، وجعل هذه الرزية خاتمة الرزايا، وصب على أعدائك كيد المنايا، ووهب لك من العز أجملَه ومن التسليم أكمله، ومن الاحتساب أفضله، ووفقك للرضا بما قدر وقضى، والانقياد لما حتم وأمضى، وجمعكما في محل كرامته، وموضع رحمته، غفر الله له، وصفح عن جرائره، وتجاوز عن سيئاته، وكبائره، وعفا عن هفواته، وتغمد خطياته، وتلقاه بعفوٍ وغفران ورحمة ورضوان، وخصه بالصفح الجميل، والعفو الجليل والرضوان المأمول، ورحم مصرعه، وبرد مضجعه وأكرم منقلبه ومأواه ومآبه، ورضي عنه وأرضاه، وطيب تربته وثراه، وعفا عنه وزكّاه، ولقاه من رحمته أوسعها وأفضلها ومن مغفرته أجلّها وأكملَها، ومن عفوه الأكرم، ومن غفرانه الأعظم، ومن صفحه الأتم، ومن تجاوزه الأعم، ومن مرضاته، الأوفى، ومن رأفته الأعفى، ورحمه حرمة تنـزله منازلَ الأبرار، ورضي عنه مرضاة تحله مع المصطفين الأخيار، وتورثه النعيم المقيم، والفوز العظيم، والأجر الكريم، والثواب الجسيم، وشكر له صالح عمله، وصفح عن زلَله، وختم له بالسعادة، وقضى له بالشهادة، وجعله في مفازةٍ من عذابه، وفي نجوةٍ من أليم عقابه، وجعله مرافقًا لأوليائه، ومجاورا لأنبيائه، وزحزحه عن النار الحامية، ونجاة من ورطة الهاوية، ومنحه العيشة الراضية وأسكنه في الغرفات العالية، وأعاذه من أن يذل أو يشقى أو يهان ويخزى.

ولو تجنبت المصائب، وتنكبت النوائب، ونكصت الضراء، وارتدعت البأساء وصفح القضاء، وعدلَ البلاء عن أحد لبذل نعمه ونباهةِ همة وكمال مروءة وتمام حرثة، ونفس أبية عزوف عن كل دنية لكنت أنت في أمنع حمى ومعقل، وأحصن ذري وموئل، وأعصم حصن ووزر، وأوفى كهفٍ وقصر، لكنت من مكاره الأمور، ومحاذر الدهور، وحوادث الزمان، وحوائج الحدثان، ونوازل القوارع ودواهي البواقع، وبوائق العصور، وعلائق السرور في معقل لا يرام، وموئل لا يضام ووزر لا

يعلى، وذِروة لا ترتقى، وجانبٍ من الكفاية حصين، وركنٍ من الوقاية متين.

ويعز علي أن تفجعني الأيام بمن كان عند الحوادث عصمتي، وعلى النوائب عدتي، وملاذي إذا نابتني بوائقها، ومعاذي إذا طرقتِني طوارقها وفي بقاياك عوض مِمن غَبر، وخلف مِمن دثر، وسلوةٌ عمن درج وعزاءٌ عمن اختلج وكفاية ممن مضى، واعتياض مِمن انقضى، وما مات من أنت رافده، ولا عطلت أوطانه ومشاهده، ولا أقْوت ربوعه ومغانيه، ولا أوحش مكانه ومبانيه، ولا أقفر له مغنى، ولا خلي له مثوى، ولا تعطل له محل، ولا تبطل له منـزل، ولا خوى له منهل، ولا هلَك من أنت الباقي بعده ولا فُقِد من أنت الحاوي مجده، ولا أوحش من أنت المحيي ذكره ولا مات، من أنت المشيد فخره، ولا اخترم من أنت الموكل لمساعيه، والموطد لقواعده ومبانيه.

وكل ماضٍ من أهلك فأنت سداد ثلمه، وضماد كلمه، ومؤنس من وحشة فقده، وبانٍ لأعلام مجده، فكأنهم بك أحياء، لَم تخترمهم منية ولَم تمسسهم بلية، ولَم تكْلَمهم مخالب الأيام، وتطرقهم نوائب الحمام ولَم تجن عليهم، ولَم تصبه محن، وما شيء أوقع بمسرتي، ولا أدعى إلى محبتي من منحة يسوقها الله إليك، ونعمة يجددها لديك، وفائدة يمن ِبها عليك وما شيء أبلغ ِفي مساءِتي، ولا أدعى إلى كراهِتي من محنة تدعو إلى مكاتبتك بالتعزية، وحال تعدو على مخاطبتك بالتسلية، إلا أني أرى الحوادث والمصائب والفجائع والنوائب إذا وردت وألَمت بك، ولَم تولم فيك من محاسن الزمان الِتي تسبق ممادحه، وتبدي مدائحه، وتصغر نوائبه وتُهون مصائبه.

٢١٧- باب:

ِفي الفاجعة

فـ ﴿**إنا ِللهِ وإنا ِإليهِ راجِعُونَ**﴾[البقرة: ١٥٦]. علما ببقائه، واستعدادا للقائه،

وتسليما لنازل قضائه، ورضاً بما قدر وقضى، وحكم وأمضى، وأنه مصرع لابد منه، ومورد لا محيص عنه، وقضية محتومة، ومنية بها الأنفاس مختومة، ومناهل موروده، وحال لابد مشهودة، وكأس لا شك مشروبة، وفريضة على الخلائق مكتوبة.

الموت حالٌ ليس منه واق، ولا يدفعها آس، ولا راق، ولا ينفع منه معقل ولا يمنع منه موئل، ولا يعصم منه وزر، ولا يخلو منه جن، ولا بشر، ولا يحصن منه قصر مشيد، ولا يحول دونه خول، ولا عبيد، ولا لحرس منه كن عزيز، ولا كيد عتيد، ولا أيد شديد، ولا عدة ولا عديد، ولا تقي منه بروج مشيدة، ولا قصور ممردة، ولا جنود مجندة، ولا تقبل فيه شفاعة، ولا ينفع معه دعاء ولا ضراعة ولا تؤخذ فيه فدية، ولا يجب فيه عقل ولا دية، ولا تنفع فيه شفاعة الشافعين ولا تحجز دونه كثرة المانعين، ليس له دافع، ولا دونه مانع، ولا فيه شافع، كل نفس له ذائقة، وأهواله عليها طارقة، لابد من تجرع كأس الحمام، وورود شريعة الاصطلام، وتحلل لباس البلاء، وتقمص جلال الردى، وسلوك سبل الفناء، ونـزع ثوب البقاء، والهلاك غاية كل حي،وإليه مصير كل شيء.

الموت قضاءٌ محكم، وحتم من الله مبرم، لن يخلو منه إنس ولا جان، ولا سوقة ولا سلطان، ولا ذو مروة ومال، ولا ذو فاقة وإقلال، قد عم العالمين، وشمل الخلائق أجمعين، وكتب على كافة المخلوقين، وقدر على أهل السموات والأرضين، كل وجه هالك إلا وجهه، وكل حي ميت إلا ربه، وكل ذي روح له مباح، ولعلائقه متاح، يعطف الأرواح ويخترم الأشباح، ويهجم على المتحرزين، ويتقحم عقوة المحترسين، ويتسور على الجدران ويتشرف على البنيان، ويصل إلى كل محلة ومكان، ويبيد كل إنس وجان. والموت غايةُ الأحياء، ونهايةُ الأشياء قد طُوقت به الأعناق، وقُلدت منه التراق، ولحق بالأمم والرفاق، قد أحاط بالخلق سرادقه، وضم البرايا

حدائقه، وأظل العالمين سحائبه، وغمر الخلائق مصائبه، ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوتِ**﴾ [آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥] وكل حي غايته الفناء والفوت.

٢١٨- باب:

في التعازي

يقال: آسى الله جرح مصيبتك بتمام نعمتك، ودوام مدتك، وثبوتِ وطْأتك في عيشة راضية، وحياطة صافية، ونعمة باقية، وموهبة نامية، وسعادة شاملة، وسلامة كاملة، ونلت بما رزيت أجرا وعلى ما حببت شكرا وألهمك شكر ما آتاك، والصبر على ما نالك وعراك، ورفعك على منـزلة من أحبط أجره بقلة صبره، وأرشدك لما تكون به رابط القلب في الرزية ومديم الشكر على العطية، ولا حرمك من الصبر على ما سلب، ولا أزالك عن منهاج الشكر على ما وهب.

٢١٩- باب:

في التعزية أيضا

يقال: توفاه الله، ودعاه إلى رحمته ونقله إلى جنته وعرج بروحه إلى الرفيق الأعلى والمنظرالأسنى.

٢٢٠- باب:

في جواب التعزية

يقال: وصلَ كتابك معزيا واعظًا، ومسليا، ومرشدا، ومبصرا، ومؤيدا، ومصبرا، وهاديا إلى حسن العزاء، ونافيا عن القلب قوادح الأرزاء، ودالا على ترك تكلف الجزع، وأظهار الهَلَع من عظيم الثواب، وجزيل الأجر والاحتساب فبنى ما هدمته المصيبة من ركني وأبقى ما هدته الرزية من قلقي وحزني، وأهدى إلي الصبر بحسن التعزية والموعظة والتسلية.

وأنا أحمد الله على ما استودع، وأسلم لأمره فيما ارتجع وأرضى بقضائه فيما فات وسلب، وأؤدي شكر نعائمه فيما أفاد ووهب وأرغب في إيزاع الشكر على

فوائد النعم، وإلهام الصبر على طوارق الألم، والأمن من علائق الفتن، وبوائق الزمن، والتوفيق لصالح الأعمال وأجمل الأفعال، والعصمة مِما يوقع الدين، ويوهن اليقين.

وقد ارعويت إلى ما أرشدت إليه، وانتهيت إلى ما بعثت عليه من الصبر والعزاء، والاستسلام لنازل القضاء، فلم يبق وحشة إلا آنسها، ولا لوعة إلا طمسها، ولا قَلَقًا إلا نفاه، ولا جزعا إلا عفاه، ولا حزنا إلا نحّاه، ولا وجدا إلا محاه، ولا اكتئابا إلا أذهبه ولا كربا إلا شذبه، ولا غما إلا شرده، ولا شجوا، إلا بدده وأنا عند كتابي هذا سالٍ متصبر، ومتسل متبصر، رافض لأسباب الجزع والاكتئاب، لابس ثوب الرضا والاحتساب، عالم بِما فِي عواقب الصبر من جزيل المثوبة والأجر.

٢٢١- باب:

فِي جواب التعزية

وقع كتابك الموقع الذي توخيته، وحل مني المحل الذي تحريته وجرى لدي ا .رى الذي أردته، فحسن موقع ما اعتمدته، وعظم الانتفاع بِما ضمنته، وكثرت الفوائد بِما أودعته، وتوفرت العائدة بِما قُلْته وروح عن قلبي جميل لفظك، ونبهتني على الرشد بِما زينته من تذكيرك، ووعظك، فلا عدم الإخوان منك رأيا يقودهم إلى الصلاح والصواب، ويزيدهم هدى إلى سبيل الأجر والثواب، ويدعوهم إلى مناهج التوفيق والسداد، ويحذِّرهم على اتباع سنن الهدى والرشاد، ولا زلت دالا على الخير والصلاح، والرشد والفلاح، قائدا إلى الخير، وهاديا إليه وباعثًا على البر، وحاديا عليه.

٢٢٢- باب:

فِي التعزية أيضا

يقال: سلم لعدل قضاء الله، ولا تسخط مِما قدر وحكم، ولا تأب ما قضى وحتم، ولا تنكر فِي الأيام ما هو من شيمتها، ولا تستبدع ما تبرزه من سجيتها، فلا

تؤثرنْ إظهار الهَلع، وإبداء الجَزع على وقار الصبر، وفائدته، وجمال الاحتساب ومثوبته، فقد قيل: ألأم الناس صبرا وعزاءً أفحشهم جزعا وبكاءً، وأقلّ الناس حظا من أجر مصابه، أشدهم تمسكًا باكتئابه.

ومن قل صبره حبطَ أجره، ومن ساءَ احتسابه فقد ضاع ثوابه. من امتطى الصبر مركبا، وتعزى محتسبا، تعجل راحةً عاجلة ومثوبة آجلة، فتعز مختارا قبل أن يضطرك إلى ذلك إمرار الأيام وخلو الأعوام، وهجوم الأشغال، وتراكم الأعمال فإن من تسلى ناسيا خرج من الأجر عاريا، ومن تصبر قسرا كان عاقبة أمره خسرا.

٢٢٣- باب

يقال: الصبر خير والسلو سمو، والعِز علاء، والتسلي أسلم. والتعزي أكرم.

يقال: ِفي التسلّي سلامةُ الأبدان، وفي حسن التعزي راحةُ الإنسان وفي العزاء أحسن الجزاء، وفي الاحتساب جزيل الثواب، والمعرفة بنفاد الدنيا عز لأولي العقل والنهى.

٢٢٤- باب

تسخطُ القضاء والتسرع إلى الجزع والبكاء لا ينفَع شيئًا، ولا يعيد الميت حيا ولا ينشر مطْويا، ولا يرد حتما مقْضيا، ولا يصلح فاسدا ولا يصدر واردا ولا يرضي ساخِطًا، ولا يرد فارطًا، ولا يؤخر مقدما ولا يرد قضاءً مبرما.

فصل

يقال: اجعلْ صبرك جنة من ألم الأحزان، وسلْوك حِصنا من مضض الأشجان، واحتسابك وقاية لك من هتك الوقار، وصيانة من نغبة سوء الاصطبار، وعطاءً دونك من معرة الهلع، ومضرة الجزع، وفَوت الثواب والأجر، وسوء القول والذكر، واطفئ نيران المصائب، وتسلّ عن الفائت الغائب.

٢٢٥- باب:

أمثال في هذا المعنى

يقال: المصيبة واحدة، فإن جزعت فهي اثنتان، من قدم وجد، من أخر فقد، من سلف أنفع لك ممن تخلف، فَرطُك لك، وأنت لمن بعدك، من صار فَرطَك ثقل ميزانك، من صِرت أمامه حوى ميراثك، الفارط مالُه لك في الدنيا والآخرة، وأنت ومالك فيهما لوارثك يحتوي تراثك، ويحوز الأجر فيك، والماضي قبلك هو الباقي لك، والباقي بعدك هو المأجور فيك، والمتقدم هِبة من الله مدخرة، الجزع على المصيبة مصيبة، والتوجع للفجيعة فجيعة.

الهبةُ المرتجعة منك هبةٌ محرزة لك، والمنحة المردودة منحة مدخرة لك. يهب الله لك ليعجل به سرورك، ويسترده منك، ليحرز ثواب صبرك. لك ما أنفقت وأبليت، ولغيرك ما جمعت وأبقيت. الصبر جميل وحظ جزيل، عزاء المختار غطاء من النار، من وجد الغم الطويل فقد العِلْق الجليل، إن لَم تصبر مختارا صبرت اضطرارا، من لَم يقدم الاصطبار صبره الاضطرار. استسلم لمن لا تجد مهربا إلا إليه، واصبر لحكم من لا تجد معولاً إلا عليه، وارض بقضاء من ليس عليه سلطان، ولا لك فيما نعته يدان. ما جزعك على الظاعن وأنت لاحِق به، ما أسفُك على الراحل وأنت تابع له. الدهر مرتجع ما أعطى ومكّدر ما صفى.

شعر

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى ... وتلك الغواني للْبكَا والْمآتم

وقال آخر:

وفي الصبر مسلاةُ الهموم اللوازم ... ولن يرجع الموتى حنين المآتم

وقال آخر:

وكل على حوض المنية وارد

وقال آخر:

وداءُ الموت ليس له دواءُ

٢٢٦- باب:

فِي التعزية والتصبر

يقال اسكتت لوعته، واستحكمت سكرته، وأفلت أحزانه ونضبت أشجانه وسكن تفجعه، وذهب وجومه،وخفت عمومه وقلت همومه، زال اكتئابه، وسكن اضطرابه، تشرد أسفُه، وتشتت كهفُه، أقشع كمده، وعاد جلَده.

وفي ضده: ترادف أسفه، وتكاثف لهفه، وردت على قلبه عساكِر الأحزان وهطلت عليه سحائب الأشجان. جاءه ذائد السرور، وزايد المكاره والشرور.

٢٢٧- باب:

مثله

اصبر على الرزية، واشكر على العطية، فما جل رزء أفاد أجرا، ولا بلاء أثار صبرا.

٢٢٨- باب:

فِي الدعاء بالعلو والانتصار

يقال: جعل الله يدك العليا على أوليائك بالطول والإنعام، وعلى أعدائك بالصول، والانتقام، والسطوة والانتصار، والفلح والإظفار. أعلى الله كلمتك، وحرس نعمتك، وأدام قدرتك، ولا زالت الأقلام جارية على محبتك، واقعة بإرادتك، ولا نالت الأيام لك مساعدة، والليالي بالمحبات عليك واردة تتطلع إليك بعوائد السرور، وتتورد عليك بعوائد الحبور.

٢٢٩- باب:

في الدعاء بالعز، والصون

يقال: أحلك الله في أعز معقِل من كفايته، وأحرز موئل من وقايته وأمنع جانب من حياطته، وأحصن منكب من حمايته، وأقوى ساعد من مدافعته وأشد ركن من عصمته، وأوثق عرى من سلامته، وأعذب مورد من سعادته.

٢٣٠- باب:

في المصيبة

هذا أمر يحير العقول، ويورث الذهول، ويشغل الخواطِر، وينكس النواظِر ويبطلُ الهواجس ويكبر الوساوس، ويشذّب الآراء، ويقلِق الحشا، ويقسم الأفكار، ويقلل الاصطبار، ويصدي الأذهان، ويشغِلُ الجنان.

٢٣١- باب:

الحيرة والذهول

يقال: قد ذهل عقلُه، وطَهر خبله، وتاه لبه، ووله قلبه، وعِلّه فؤاده، واشتد ارتعاده، وبرق ناظره، وكل خاطره، وحار بصره، ونغل فؤاده، وبهت جنانه، وتلجلج لسانه.

٢٣٢- باب:

أنواع الأصوات

يقال: سمعت خفق النعال، وصفق الأكف، وهمْس الأقدام، وفقع البنان، وتحطُف اللسان، وتصدية الكف، ونخير الأنف، وحزيق الأنياب وصريف الأسنان، وصفير الأفواه، ومكاء الشفاه وكرير الصدر، وحشرجة الحَلْق ونقيض الظهر، وغريد القوس وصليل الحديد، وجعجعة الرحى وقشيب الماء، وخريره، وأنين العليل، ورزقة الرعد وهزيعه، وهدير البعير ونغيف الغراب، ونعيق

الراعي وشحيج البغل، وصهيل الفرس، وثواج البقر، ونباح الكلب، ونهيق الحمار، وضغاء الثعلب وضغيب الأرنب وعرار الظليم، وزمار النعامة، وأزمل الوعل، ويعار الغنم، وبغام الظباء، وخوار العجل، ونقيق الضفدع، وزئير الأسد، ودوي الريح، وحفيف الطائر.

٢٣٣- باب:

في الإفراط

يقال: ما زال يهذي ويهرف، ويلغو، ويسرف، ويكثر كلامه، ويسهب، ويثرثر، ويطنب.

٢٣٤- باب:

في الألوان والإشراق

يقال: أبيض بض، ومشرق يقق، وأزهر أقمر، وساطع ناصع، وزاهر باهر، ومنير مسفر، وأسود أربد، وأحم أدهم، وأحوى ألمس، وأسمر أسعر والسعرةُ لون يضرب إلى السواد -ويقال: أسعر أمغر، وورد أحمر.

٢٣٥- باب:

الري من العطش

يقال: نقع الماء غُلته، وبرد حرته، وأروى صداه، وسكن ظمأه، وشفاه، وأطفأ احتذاقه، وعيمته، والتهابه ولهاثه ولهابه.

ومن هاهنا ألفاظ منثورة غير مسجوعة هي تتمة الكتاب.

٢٣٦- باب:

الصمت

يقال: سكت وصمت، وأزم، وأنصت، وضمر، وما نبس بحرف ولا سمعت له زأمة ولا نأمة.

٢٣٧- باب:

التهوع والقيء

يقال: تهوع، وتقيأ، وتقلس، وقذف، وقامح، ويقال: لأهوعنه ما ابتلع، ولأقيئنه ما أكل.

٢٣٨- باب:

السوق

يقال: سقْت البعير، ونسسته، وكربته، وأهرعته، ويقال: هم يهرعون إليه، ويساقون، ويقتلون، ويقادون، ويحدون ويجرون.

وقد جذبته، ومددته، وقدته بزمامِه، وجررته بخطامه، وسفعته بناصيته، ونسأته بالعصا، ورجحت فِي قفاه، ونهزت فِي صدره.

٢٣٩- باب:

الغلمة والشهوة

قال: قد غلم الفحل، واغتلَم، وشبق، وقطم، والأنثى قَرِعة ضِبِعة، وشبقة ووديق، مستحرمة.

وكلبة صارف، وذئبة مجعل، وحمامة زائفة، ونعجة حانية.

٢٤٠- باب:

فِي الجامعة

يقال: جامعها، وباضعها، وافترعها، وافتضها إذا أخذ عذرتَا ومشها و(لامسها).

وفي البهائم: نـزا عليها، وباكها، وقعا عليها، وعلاها، وسفَدها.

٢٤١- باب:

فِي الحمل

يقال: هي حبلى، وحامل، وعالق، وفرس عقوق ومعق، وأججت الحامل إذا قرب وضعها، وقد أقربت، وألمعت، وأقصبت الشاة.

٢٤٢- باب:

الولادة والإجهاض

يقال: طلقت الحامل إذا أخذها وجع الولادة، ومخضت وفرقت، وأتان فارق.

ويقال: وضعت، وولدت، ورمت به رميا، وضنأت المرأة، وأضنأت إذا كثر نسلها، وسرأت الجرادة إذا كثر بيضها.

يقال: أسقطت وأخذجت، وأجهضت إذا ألْقت ولَدها.

المشيمة وعاء الصبى، وهي فِي الناقة الحولاء، وفي الحافر السابياء، ومن الظلف: السلاء والسخد.

٢٤٣- باب:

الامتلاء

يقال: ملأت الإناء، وزعبته، وطبعته، وأتأفته، وأترعته وأفعمته، وفعمته وشحنته وسجرته.

٢٤٤- باب:

النظر وتصويبه

يقال: ألقى إليه نظْرة، ومد نحوه بصره، وغاضن: إذا كسر عينه ناظرا إليه. ورمقه، ولاحظه.

ويقال: ما حجمته عيني ولا أحكمته، ولا أخذته، ولا اكتحلت به، ولا أبصرته. وتآنس ما بعد: إذا أبصره، وإِنس أيضا، وأسِف إذا نظر إلى ما قرب منه.

٢٤٥- باب:

الجوع

يقال: جاع، وغَرث، وسغب، وضرِم.

وفي ضده يقال: شبع، وامتلأ، واكتظ.

٢٤٦- باب:

الأكل والالتهام

يقال: لَقَم الشيء، والتقَمه، ولَهمه، والتهمه، وازدقمه، وابتلعه، وسرطه واسترطه، وزرده، وازدرده.

٢٤٧- باب:

المص

يقال: مص الشيء، وامتصه، ومكه، وامتكه، ومقه، وامتقه، وتمششت العظم، وتمخخته، وتنقيته إذا مصصت مخه.

٢٤٨- باب:

الرضاعة

يقال: رضع الصبي، وقلف، وملج ثَدي أمه وعجج.

ويقال: أزعلت الحمامة فرخها، وعرته، وزقّته، ومجت فِي حلقه.

٢٤٩- باب:

أكل الدواب

الخيل تعتلف والغنم تسوم الكلأ، والرعاة يسيمونها.

والبعير يهمي: إذا رعى وحده بلا راعٍ، والغنم تنفش فِي المرعى ليلاً، والجارح يلتحم، ويطعم، والسوس يعث الصوف، والجراد يلْحس الشجر والنبت.

ويجرد وجه الأرض، وينتشر. والنحلُ تجرس النبات، واللس تناول الحشيش بالجحفلة، واللهنة، والسلفة، واللمجة، ما يقدم قبل الطعام، وقد لهنت القوم، وسلفتهم، ولمجتهم، ولهجتهم، والتهنت أنا.

٢٥٠- باب:

السيلان

يقال: صببت الماء، وأرقته، وهرقته، وسكبته وسفحته، وهمرته، ومججته.

ويقال: دمعت عينه، وهمعت، وذرفت، وفاضت وهطلت.

ويقال: للرياض والأماكن: مطرت وعهدت وجيدت، وعيثت وطلت، وهضبت ورهمت، ووليت ووسمت إذا أصا ا الولي والوسمي.

٢٥١- باب:

انبعاث الماء

يقال: نبع الماء من الأرض، ونبط، وتجل ونـ ز، وانفجر، وانبجس، ونبع، ويقال بالعين المعجمة.

ويقال فِي العرق:

نبع العرق، ونتح، وبض وتفضح، وتغيظ، وهجم ونسغ، والنسيغ: العرق.

ويقال: نغر الدم من جسده، وشخبت أوداجه، وقعب دمه، وتغيظت الشجرة: قطرت.

وكذلك تغيظت ذفرس الناقة: إذا سال منها مثل القطِران.

٢٥٢- باب:

الذوبان

يقال: ذاب الثلج، وماع الْجمد، وماث الملح فِي الماء، وانماث أيضا وانهم الشحم، وماع الرصاص، وانحل العسل.

٢٥٣- باب:
الشق والتجزئة

يقال: بح جرحه، وبطه، وبعج بطنه، وبقره، وعط ثوبه، وشقّه وفَلَع رأسه، وشجه، وفاض البيضة، وفلقها، ونفضها، وبك عنقه، وفض فاه، وقفخ هامه، وهصر عظامه، هتم ثناياه، ودغم أنفه، وقصم ظهره، ودقم فمه، وفرث كبده، وهشم الثريد، ورثم الحجر.

والصدع: شق نعم الأشياء.

٢٥٤- باب:
العجلة والسير

يقال: سير، وعملٌ سريع، ووشيك، ونشيك، وهرع، ودلاث حثيث.

ويقال: رجلٌ خبل اليدين بالعطاء والعمل، بشيك الأصابع بالحساب والنفر، سمح القوائم بالمشي، والعدو، وهرع العين بالبكاء والدمع سلج الأضراس بالمضغ.

٢٥٥- باب:
ملازمة المكان

يقال: لزم مكانه، ولازمه، ولزبه، وثبت فيه، ومكث وألب، ولطأ بالأرض، لصق بها.

وتأطر بمكانه، وتلبد، ومكد، ولبد، وألبد، ورب، وأرب، وتأرى وعدن، ورمك، ودجن، ورجن.

ويقال: أمر دائم، ودين واصب، وسحاب مرب، وبقرة مخيمة لا تبرح، وقدر راسية لا تنـزل من النار، وزق حاضج مملوء منتصب.

٢٥٦- باب:

الصعود والارتقاء

يقال: صعد، ورقى، وارتقى وزنأ في الجبل، وتوقل، وحلق الطير في الهواء.

وفي ضده:

يقال: نزل وهبط، وانحدر، وهيف وخر.

يقال: هفت المطر، وسقط الثلج، وتساقط الثمر، وتناثر الورق وانقض الطائر وتقوض البناء، وخر السقف، وانكدرت النجوم وانتشرت وانهال الرملُ، وتسايل الدمع واللؤلؤ في سلكه.

٢٥٧- باب:

مفارقة المكان

يقال: زال عن مكانه، وزل، وتزحزح، وزح، وتحلحل، وانزعج، وجفَلَ وانبعث.

٢٥٨- باب:

الهبوط

يقال: قمست الشيء في الماء، فانقمس، وغمسته فانغمس، وغططته فانغط، ورسب الشيء في أسفل الماء، ورسب السيف في ضربته، ونشب السهم في رميته، وتاخ الإصبع في اللحم.

٢٥٩- باب:

في تساقط الشعر ونحوه

يقال: مرطت شعره، فانمرط ومرط، وملط، ومرد وجرد، وانجرد ونسل، وبرد، وحسر ريشه، وانمارت لِبدة الفحل وعقيقة الجحش.

ويقال: نمصت شعره، ونقشته، ونتفته، ونتخته، ونتشته.

٢٦٠- باب:

القشر

يقال: قشرته فانقشر، وحسرته فانحسر، وسفرته فانسفَر، وجلفت اللحم عن العظم، والشحم عن الجلد، والطين عن الأرض، وسحوت الطين وسحيته، ونحوت الجلد عن الشاة، والثوب عن البدن، وقشوت القضيب وقشرته، وسريت نخمه، وانسرى عنه غيه، وانقشع الظلام والبرد والغمام، ولقَأت اللحم عن العظم والتراب عن الأرض، ونجّيت الشجرة ونجوتها: قشرتها وكشحت جلده أي: كشفته، وكشط جلده، وقشطه: سلخه، وكذلك يقال: كشط السحاب عن السماء.

تم **الكتاب والحمد** لله **رب العا**لمين

وكان الفراغ ـِفي نساخته يوم السبت الثالث والعشرين من ذي القعدة أحد شهور ثمان وأربعين وسبعمائة من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وختم الله بخير ـِفي عافية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـوع **الصفحة**